AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1896) 3 - 9 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٦) ١٨ - ٢٤ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٣ - ٩ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)



«المجتمع» تحاور الصادق المهدي:

ندعو للتوافق على مرشّح قومي واحد ينقذ السودان

تركيا: ٤٧٠ مليون دولار أرباح البنوك الإسلامية في عام واحد

«الحصار أبو الاختراع»..

غزة..

تبني بيوتها المدمّرة من حطامها.. بطريقة فريدة!

نصف قرن على رحيل كامل كيلاني رائد أدب الطفل

The New York Times

«نيويورك تايمز»

عدد ٢٠١٠/٣/٢٥م:



البابا متورّط

في التستر على كاهن تكررت اعتداءاته على الأطفال

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

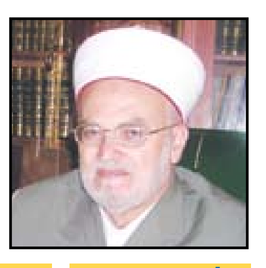
إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٦ السنة (٤١)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:











الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



قمة أقل من طموحات الشعوب ولكن..!

تابعت الشعوب العربية والإسلامية ما دار في قمة «سِرْت» العربية والقرارات التي خرجت بها، ورغم أن قرارات تلك القمة لم ترقَ لمستوى طموح الشعوب العربية المتعطشة لمواقف كبرى حيال الصلف الصهيوني وعدوانه المتواصل على الأراضي والشعب الفلسطيني، وفي القلب منها القدس والمسجد الأقصى؛ إلا أننا نتوقف أمام عدد من المواقف العملية المهمة التي إن تم تفعيلها ستكون «بصيص نور» على صعيد تحريك الموقف العربي، وإخراجه من حالة الشلل والهشاشة التي عبر عنها أكثر من زعيم عربي أمام القمة.

ومن بين تلك المواقف؛ الاقتراح القطري بقرار لتأييد خيار «المقاومة» الفلسطينية، وقد أيدتها في ذلك دولة الكويت وليبيا وسورية، ورغم أن الاقتراح لم يحظَ بالموافقة؛ إلا أنه يكشف عن أن هناك تياراً عربياً مهماً بدأ يتبلور ويتزايد، يدرك أن ما يسمى بـ«مفاوضات ومبادرات السلام» ما هي إلا مضْيَعة للوقت، ويزداد إيمانه يوماً بعد يوم بأن خيار «المقاومة» هو السبيل لتحرير فلسطين وليس شيئاً آخر، خاصة وأن المقاومة لتحرير الأراضي المحتلة منصوص على أحقيتها في الشرعية والقوانين الدولية.

وقد كان لافتاً انضمام الكويت لذلك الموقف الداعم لخيار المقاومة، وهو موقف قوي - نثمِّنه - ويعلي مكانة الكويت في قلوب الجماهير العربية التي تراقب وتتابع كل المواقف، وليس ذلك بغريب على الكويت صاحبة المواقف البيضاء الداعمة للحق الفلسطيني منذ نشأة القضية الفلسطينية، والداعمة للشعب الفلسطيني عبر قوافل الإغاثة وشريان العمل الخيري المبارك.

كما كان لافتاً اتخاذ القمة قراراً بإعادة النظر في المفاوضات غير المباشرة مع الكيان الصهيوني، ووضع آلية عملية - للمرة الأولى - بطرح ما يجري من اعتداءات على المسجد الأقصى وتهويد للقدس وتشريد لسكانها العرب على مجلس الأمن الدولي، فإن حالَ «الفيتو» الأمريكي دون اتخاذ قرار عادل؛ يتم طرح القضية على الجمعية العامة للأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، ولا شك أن ذلك الموقف متمهل وبطيء - حيث تواصل آلة التهويد أعمالها دون توقف - إلا أنه يعدّ أفضل من حالة الشلل التي أصيب بها النظام العربي حيال ما يجري في القدس، ولا شك أن السير في هذا الاتجاه لوضع الكيان الصهيوني في خانة الإدانة الدولية أفضل من السكوت والصمت والوقوف موقف المتفرج، مع العلم بأن الكيان الصهيوني لم يحترم يوماً لا شرعية دولية ولا قرارات الأمم المتحدة ولا يسمع لأحد في العالم، وإنما يستمع لنزعاته الاستعمارية الشريرة، وما نتابعه اليوم من هجوم متواصل على الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لمجرد إصراره على إدانة بناء المستوطنات في القدس والأراضي المحتلة خير مثال على الصلف والعنجهية والعربدة الصهيونية، التي لا تحترم حتى الولايات المتحدة أخلص أصدقائها الذين ساعدوها على احتلال الأرض وتشريد الشعب الفلسطيني عبر التاريخ.

كما أن إقرار القمة ميزانية لدعم بيت المقدس بـ٥٠٠ مليون دولار خطوة مهمة، ولكنها تحتاج إلى متابعة كيفية إنفاق هذا المبلغ، والتأكد من وصول هذا المبلغ لدعم القدس، والمساعدة في حماية المسجد الأقصى، ومواصلة زيادة هذا المبلغ البسيط ليتناسب مع المليارات التي ينفقها يهود العالم لدعم الحركة الصهيونية الاستعمارية في القدس.

نعم.. لقد كانت القمة أقل بكثير من طموحات الشعوب العربية ورغباتها... تلك الشعوب التي تتوق لقمة تعيد للعرب مكانتهم وتسمع العالم صوتهم بمواقف مزلزلة للكيان الصهيوني، لكن ما اُتخذ من قرارات وإن كانت متواضعة يحتاج إلى تفعيل على أرض الواقع، خاصة ما يتعلق بملاحقة العدو في المنتديات الدولية ومواصلة دعم القدس مادياً.. وفي كل الأحوال؛ فإن المواقف العربية تظل ضعيفة طالما بقي التشرذم الفلسطيني والاختلاف العربي.. ولو توافرت إرادة عربية حقيقية لتحقيق المصالحة الفلسطينية وتنقية الأجواء العربية؛ لاستطعنا أن نتفاءل بأن النظام العربي وضع قدميه على الطريق الصحيحة.■





(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

٤ آبار مياه حفرها المحسنون الكويتيون بدولة سريلانكا

قام الشيخ علي جاسم العبدالله إمام وخطيب مسجد «وضحة البحر» بمنطقة غرب مشرف بزيارة لدولة سريلانكا لافتتاح عدد ٤ من آبار المياه تم حفرها على نفقة رواد المسجد، وبلغت تكلفة البئر الواحدة ٢٥٠ ديناراً كويتياً.

كما قام الشيخ العبدالله بمساعدة بعض الأسر هناك على سداد فواتير الكهرباء وغيرها من المساعدات.

وقال الشيخ علي جاسم: إن الآلاف من أسر المسلمين بسريلانكا يحتاجون المساعدات، كما أن مناطق كثيرة هناك تحتاج إلى آبار المياه لتروي عطش الآلاف من الأسر الفقيرة، وهم في انتظار مساعدات المحسنين الكويتيين وغيرهم من دول العالم الإسلامي.

وأعربت الجالية السريلانكية بالكويت عن خالص شكرها وتقديرها للشيخ علي العبدالله، وللمحسنين الكويتيين على جهودهم البارزة في مساعدة المسلمين بدولة سريلانكا.■



إحدى الآبار الأربع وفي الإطار الشيخ علي جاسم

..و«الرحمة العالمية» تفتتح بئراً في غزة

افتتحت «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح في مدينة غزة بئر مياه سلمتها إلى بلدية غزة، بحضور نائب رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية في غزة المهندس زياد الظاظا وعدد من المسؤولين.

وقامت جمعية الرحمة للإغاثة والتنمية في غزة خلال الأشهر الماضية بحفر البئر وتجهيزها بتمويل من الرحمة العالمية الكويتية.

وقال مدير مكتب الرحمة العالمية في قطاع غزة المهندس كمال مصلح في كلمة له خلال احتفال التسليم: إن تكلفة البئر بلغت نحو ٧٨ ألف دولار أمريكي بتبرع من «الرحمة الكويتية».

وأشار مصلح إلى أن البئر التي تقع في حي الرمال الشمالي بمدينة غزة ستغذي المنطقة بالمياه العذبة الصالحة للشرب، موضحاً أن افتتاح البئر يأتي ضمن خطة واهتمام جمعية الرحمة للإغاثة والتنمية في مجال المياه، خصوصاً في ظل النقص الذي يعانيه القطاع في إمدادات المياه.


م. زياد الظاظا — م. كمال مصلح

ولفت مصلح إلى أن البئر الجديدة (بئر الرحمة) تضاف إلى نحو عشر آبار مياه أقامتها الجمعية خلال السنتين الماضيتين لصالح العديد من البلديات في القطاع، مبيناً أن الجمعية أنفقت خلال العام الماضي نحو ربع مليون دولار في مجال حفر آبار المياه للأحياء السكنية والمناطق الزراعية.■

الكويت تفوز بعضوية اللجنة الدائمة لاتفاقية «سايتس» لتنظيم التجارة

أعلن المؤتمر الـ١٥ لاتفاقية «سايتس» الذي عقد أخيراً في الدوحة عن فوز الكويت بعضوية اللجنة الدائمة للاتفاقية الدولية لتنظيم التجارة في الكائنات الفطرية المهددة بالانقراض ومنتجاتها.

وقالت الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية في بيان لها: إن «حصول الكويت على مقعد في اللجنة جاء نتيجة الاجتماعات المكثفة التي قام بها الوفد الكويتي الذي شارك في المؤتمر.

وأشاد البيان بموقف الدول العربية الداعم لترشيح الكويت، والذي يعكس عمق الروابط الأخوية التي تربط بينها وأعضاء اللجنة.

وأضاف: إن «الكويت حصلت كذلك على عضو احتياطي في اللجنة النباتية لاتفاقية «سايتس» عن آسيا، تقديراً لما تبذله من جهود مميزة في مجال المحافظة على الحياة النباتية والحيوانية وحمايتها من الانقراض».

يذكر أن اتفاقية «سايتس» تهدف إلى التأكد من أن النباتات والحيوانات الفطرية المهددة بالانقراض لا تتعرض للاستغلال الجائر غير المستدام في التجارة الدولية، من خلال تنظيمها للتجارة في أنواع محددة مدرجة في ملاحق الاتفاقية المختلفة.■

المضحي: نتائج فحص المياه المعدنية سليمة

في مؤتمر صحفي، أعلن مدير عام الهيئة العامة للبيئة د. صلاح المضحي عن فحص المياه المعدنية لأبراج، وأكواجلف، وأروى، وأكوافينا، وإي بي سي، في مختبرات دقيقة وحساسة للنظر في احتمالية تلوثها بالميكروبات أو المواد الضارة، وأن نتائج الفحص جاءت سليمة ولا يوجد ما يدعو للقلق.

وقال المضحي: إنَّ فحص مياه الروضتين جار الآن، وسيتم إعلان نتائج الفحص فور الانتهاء منها.■

«التكافل الاجتماعي» ساعدت ٣١٦٠ سجيناً وموقوفاً بمليوني دينار

تمكنت جمعية التكافل الاجتماعي خلال خمس سنوات من مساعدة ٣١٦٠ سجيناً وموقوفاً ومن كان عليهم ضبط وإحضار، بمبلغ تجاوز مليوني دينار، بالإضافة إلى مساعدة ١١٠٣ من أسر السجناء بمبلغ ٣١٦ ألف دينار، و١٣٥١ حالة إنسانية من كبار السن والمرضى بمبلغ ٤٦٥ ألف دينار.

واعتبر رئيس مجلس إدارة الجمعية مساعد مندني أن موافقة الجمعية العمومية وبحضور مؤسسيها ومندوب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وأعضاء مجلس الإدارة الأسبق على التقريرين المالي والإداري، واختيار مدقق الحسابات خير دليل على نجاح الجمعية في استمرارها بأداء العمل الإنساني النبيل.

وبيّن مندني أن هذا النجاح يرجع إلى شركائهم فيه، وخص شريكهم الرئيس بيت الزكاة الذي مد يده لهذه الجمعية منذ بدايتها؛ لما رأى من هذا العمل الذي يخدم شريحة كبيرة من المجتمع ويلم شمل الأسرة ويعيد تماسكها مرة أخرى، وكذلك وزارة الشؤون التي هي بمثابة غطاء للعمل الخيري سواء داخل الكويت أو خارجه، بالإضافة إلى وزارة العدل التي تعد الذراع اليمنى لعمل الجمعية، وقال: لولا الجهود المباركة للإدارة العامة للتنفيذ لما استطعنا أن ننجح هذا النجاح المنقطع النظير.


مساعد مندني

وثمّن مندني جهود وزارة الداخلية ممثلة بالمؤسسات الإصلاحية والتي تعتني بالسجون والسجناء جاهدة على تحويل هذا العقاب إلى إصلاح يعود بعده السجين إلى المجتمع صالحاً يؤدي دوره في المجتمع على أكمل وجه، وأضاف: وشركاؤنا كُثُر في هذا العمل كالأمانة العامة للأوقاف التي تساندنا في أعمالنا منذ انطلاق هذا العمل حتى الآن، كما نخص بيت التمويل الكويتي لما يقوم به من دور كبير بالتبرعات للجمعية، أو بمساعدة الغارمين بخصم جزء من مديونياتهم، ونعجز عن شكر المحسنين والتجار والمواطنين لما يقومون به من دور كبير في مساعدة الجمعية وخصها بالتبرعات والصدقات.

ودعا مندني الراغبين في مساعدة الجمعية التواصل من خلال أرقام هواتفها (٢٤٨٣٤٤١٤، ٩٤٠٦٤٠٦١، ٩٤٠٦٤٠٦٠) لضمان استمرار هذا العمل الإنساني النبيل.■

برنامج تدريبي بنسائية الإصلاح حول المشكلات الزوجية

أقامت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي برنامجاً تدريبياً حول «الصعوبات والمشكلات التي تواجه الزوجين» للمحاضر د. أيوب الأيوب، وذلك مساء الأحد الماضي على مدى يومين متتاليين في مسرح اللجنة بالشامية.

وقالت مديرة اللجنة غدير السابج: إن البرنامج ناقش كيفية قيام الزوجين بحل مشكلاتهما بأنفسهما وفق أسس لحل المشكلات الزوجية، مشيرة إلى أن من هذه الحلول المرونة في التفكير واستخدام الحوار الناجح الذي يتيح كل منهما للآخر الفرصة للتعبير عن رأيه بصراحة وموضوعية دون تجريح لمعرفة أسباب الخلاف والتغلب عليها، بعيداً عن العناد في التمسك برأيهم حتى ولو كان مخطئاً فيه أحدهما، مع أهمية ضبط النفس والتحكم في الانفعالات.

وأضافت: إن البرنامج أوضح للمشاركين كيفية تحمل المسؤولية الكاملة من جانب أي من الزوجين حول سلوكياته الخاطئة تجاه الطرف الآخر، إضافة إلى بيان أهمية الترويح عن النفس..■

«معهد الأبحاث»: الموارد المائية الخليجية تعاني من إجهاد كبير

أعلن مدير إدارة موارد المياه في معهد الكويت للأبحاث العلمية د. محمد فهد الراشد أن «الموارد المائية في دول مجلس التعاون الخليجي، تعاني من إجهاد كبير بسبب الضغوط المتزايدة الواقعة عليها لتلبية متطلبات أنشطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تفوق طاقة هذه الموارد المحدودة، ويزيد من ذلك انتشار الاستخدام غير السليم للمياه بواسطة القطاعات المستهلكة المختلفة، وتناقص الإمدادات المائية بسبب تلوثها المتزايد وتدهور نوعيتها».

جاء ذلك عقب عودة الراشد من مدينة مسقط للمشاركة في مؤتمر الخليج التاسع للمياه تحت عنوان «استدامة المياه في دول مجلس التعاون.. الحاجة إلى تعريف اجتماعي واقتصادي وبيئي».■

غرف نوم في المطار برسوم رمزية



لن يلجأ المسافرون القادمون إلى مطار الكويت «ترانزيت» أو من تتأخر رحلاتهم لساعات إلى الفنادق داخل المدينة للراحة، وإنما سينامون في المطار في غرف مريحة لساعات طويلة وبرسوم رمزية.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة وزير المواصلات د. محمد البصيري: إن مطار الكويت سيطبق فكرة غرف المسافرين بعد أن أثبتت جدواها في كثير من مطارات دول العالم، وأشار إلى أن هذا المشروع يهدف لتذليل المصاعب على المسافر وتوفير سبل الراحة له، وأوضح أنه إضافة لغرف النوم، فإن مطار الكويت سيشهد العديد من المشاريع الحيوية، منها توسعة مبنى الركاب ومدرج الطائرات ومواقف السيارات.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مصر: ٣٦٨ معتقلاً من الإخوان في سبعة سجون عمومية!

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين أن معتقلي الجماعة وصل عددهم إلى ٣٦٨ معتقلاً؛ بينهم ١٤٨ محبوساً احتياطياً على ذمّة قضايا، و٢٢٠ محتجزاً بنصوص قانون الطوارئ، وتمّ إيداعهم بسبعة سجون عمومية.

وفي السياق ذاته، ندّد «عبدالمنعم عبدالمقصود» محامي الإخوان بالمعاملة غير الإنسانية التي يلقاها ٦٨ من قيادات وأعضاء الجماعة من إدارة سجن «برج العرب»، وقال: «إن الظروف التي يعيشها المعتقلون - وعلى رأسهم الحاج «سيد نزيلي» (٧٣ عاماً) مسؤول المكتب الإداري لإخوان الجيزة - لا ترقى لأبسط المستويات الآدمية؛ حيث يتمّ حشر أكثر من ١٤ معتقلاً داخل زنزانة ضيقة لا تتعدّى مساحتها تسعة أمتار مربّعة»!■

جمعية بولندية تسعى لإيقاف بناء أوّل مسجد في «وارسو»

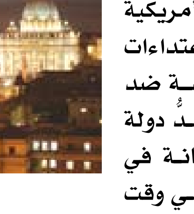
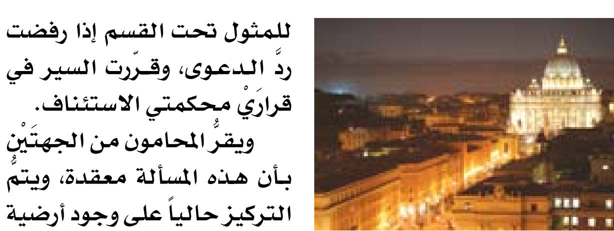
استمراراً لانتهاك حقوق المسلمين في أوروبا، أعلنت جمعية بولندية تحمل اسم «أوروبا من أجل المستقبل» عن سعيها لإيقاف العمل الجاري حالياً لبناء أول مسجد في العاصمة «وارسو».

وقالت الجمعية في عريضة مرفوعة إلى رئيس بلدية العاصمة: «نعبِّر عن معارضتنا لقيام الرابطة الإسلامية في بولندا ببناء هذا المسجد»، داعيةً إلى «الوقف الفوري لأعمال البناء».

ووزّعت الجمعية على جدران المدينة ملصقات مشابهة للملصقات السويسرية لحظر بناء المآذن، حيث استُبدل العلم البولندي بالعلم السويسري، وكُتب عليه «نعم لوقف المساجد».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

محاكم أمريكية تسمح بمقاضاة «الفاتيكان» في الاعتداءات الجنسية

في خطوة غير مسبوقة، سمحت محاكم أمريكية بالنظر في قضايا الاعتداءات الجنسية المرفوعة ضد الفاتيكان، التي تُعَدُّ دولة أجنبية ذات حصانة في الولايات المتحدة، في وقت اقتربت فيه فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال من البابا «بنديكت السادس عشر».

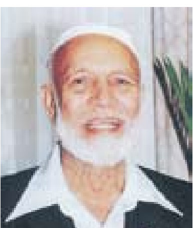
وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن محكمتَيْ استئناف فيدراليتَيْن سمحتا في الأشهر الأخيرة برفع دعاوى قضائية ضد الفاتيكان في «أوريجون»، و«كنتاكي».

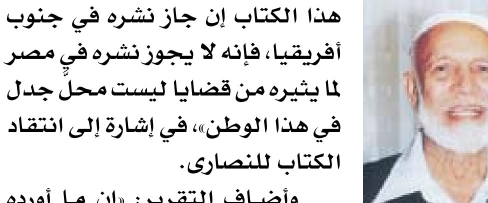
وقد طلب محامي الادّعاء رفع قضية «أوريجون» أمام المحكمة العليا التي ستدفع بالمحامين إلى طلب تقديم وثائق عمرها عقود من الزمن، واستدعاء مسؤولين في الفاتيكان للمثول تحت القسم إذا رفضت ردَّ الدعوى، وقرّرت السير في قرارَيْ محكمتي الاستئناف.

ويقرُّ المحامون من الجهتَيْن بأن هذه المسألة معقدة، ويتمُّ التركيز حالياً على وجود أرضية قانونية لرفع حصانة الفاتيكان من الدعاوى القانونية، إذ يقول المحامون في قضية «أوريجون»: «إن الكهنة في العالم موظفون لدى البابا، وهو مسؤول عنهم».

وكان عدد من ضحايا الاعتداءات الجنسية بالولايات المتحدة قد تظاهروا في ساحة «القدّيس بطرس» ضد بابا الفاتيكان، متّهمين إيّاه بالتغطية على جرائم الكاهن الأمريكي «لورنس مورفي» ضد مائتَيْ طفل في أبرشية «ميلووكي» بين عامَيْ ١٩٥٠ و١٩٧٤م عندما كان البابا رئيساً لمجمع عقيدة الإيمان.■

الأزهر يمنع تداول أحد كتب «ديدات» لانتقاده النصارى!


أحمد ديدات



كشف تقرير مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر رفضه تداول وطبع أحد الكتب الشهيرة للعالم الشهير «أحمد ديدات»، الذي اشتُهر بمواجهاته ضد القساوسة النصارى في جنوب أفريقيا، ونقضه لفكرهم، وهي المواجهات التي ذاع صيتها في الثمانينيات من القرن الماضي.

وقال التقرير الموقّع من الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة، والمرسَل إلى نيابة أمن الدولة العليا: «لا يجوز نشر كتاب «دحرج الحجر» للعالِم أحمد ديدات، لأن هذا الكتاب إن جاز نشره في جنوب أفريقيا، فإنه لا يجوز نشره في مصر لما يثيره من قضايا ليست محلّ جدل في هذا الوطن»، في إشارة إلى انتقاد الكتاب للنصارى.

وأضاف التقرير: «إن ما أورده ديدات من حجج للدفاع عن وجهة نظر القرآن في هذا الموطن هي حجج ضعيفة، وأيضاً فإن ما جرح به الفكر النصراني لسنا في حاجة إليه، ومن أجل هذا - وسدّاً للذرائع، وإغلاقاً لباب الفتن، ودرءاً للمفاسد - يجب حجب الكتاب».■

اليونان: قرار بتخصيص مكان لإنشاء مسجد ومقابر للمسلمين

تستعدُّ الحكومة اليونانية لاتخاذ خطوات مهمّة بشأن بناء المساجد والمقابر للمسلمين في العاصمة اليونانية «أثينا».

ففي الاجتماع الذي حضره وزير الدفاع اليوناني «إيفانغولوس فنيزيلوس»، ورئيس بلدية العاصمة «نيكيتاس كاكلامانيس»، صدر قرار بتخصيص مكان لإنشاء مسجد ومقابر للمسلمين.. ومن المعلوم أنه في عام ٢٠٠٦م كانت الحكومة اليونانية قد اتخذت القرار بخصوص هذا الشأن.

كما حضر مسؤولون من الجيش اليوناني والوزارة هذا الاجتماع، واتّفق الجميع على إنشاء المسجد في حي «فوتانيكوس»، أما المقبرة فسيتم إنشاؤها في حي «شيستو».■

تركيا: ٤٧٠ مليون دولار أرباح البنوك الإسلامية في عام واحد

كتبت: فاطمة المنوفي

رغم انكماش القطاع المصرفي التركي المتأثر بتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية، حقّقت البنوك الإسلامية التركية التي يُطلق عليها «التشاركية» نمواً كبيراً في الأرباح؛ حيث ارتفعت قيمة أرباحها إلى ٤٧٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٩م، وبلغت نسبة الأرباح ٩٪، وهي نسبة أعلى من النسبة التي تحقّقت في عام ٢٠٠٨م.

وقد ارتفع إجمالي أصول هذه البنوك بنسبة ٣٠٪، على أساس سنوي، وبلغ ٣٣,٦ مليار ليرة تركية (٢٢,٤ مليار دولار) في عام ٢٠٠٩م..



كما ازدادت فروع البنوك التشاركية الإسلامية في تركيا لتصل إلى ٥٦٠ فرعاً في عام ٢٠٠٩م، بعد أن كان عدد فروعها يشكّل نسبة ٦٪ فقط من عدد البنوك في تركيا، ويعمل في هذه البنوك حالياً ١١٨٠٠ موظف.

وتضم جمعية البنوك التشاركية الإسلامية في تركيا حالياً أربعة أعضاء، هي: البنك الكويتي التركي، وبنك «البركة ترك»، وبنك آسيا، وبنك «تركيا فاينانس»، ومقر الجمعية هو مدينة «إسطنبول».■

إندونيسيا تطمح بلقب «سلة غذاء» العالم خلال عشرين عاماً



سوسيليو يودويونو

تتطلّع إندونيسيا - أكبر دولة في العالم الإسلامي من حيث عدد السكّان (٢٤٠ مليون نسمة) - إلى أن تصبح واحدة من أكبر منتجي الغذاء في العالم، أو ما يوصف بـ«سلة غذاء» للعالم خلال العقدَين المقبلَيْن؛ من خلال جذب استثمارات أجنبية ومحلية في مناطق تضمّ مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة.

وقال الخبير الزراعي الإندونيسي «سوني هيرو بريانتو»: «إذا سارت الأمور كما هو مخطط لها فسيكون في وسع إندونيسيا ضمان الاكتفاء الذاتي من الغذاء خلال خمس سنوات، ثم تبدأ في إطعام العالم بعد ذلك».

ووجّه الرئيس الإندونيسي «سوسيليو بامبانج يودويونو» نداءً لجذب المستثمرين، مستخدماً شعار «أطعم إندونيسيا.. وبعد ذلك أطعم العالم»، وتلا النداء إعلان حكومته عن خطط لتطوير مساحات زراعية شاسعة في مقاطعات نائية، مثل: «بورنيو»، و«بابوا».

جديرٌ بالذكر أن إندونيسيا تمكّنت من تحقيق اكتفائها الذاتي من الأرز، وباتت الآن أكبر منتج عالمي لزيت النخيل.■

اختتام احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م

بيروت: خاص

اختتمت الحملة الأهلية لاحتفالية «القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م» فعالياتها المختلفة بحفل تكريم الفائزين بجائزة «القدس» في المسارَيْن: الأدبي والأكاديمي، بالعاصمة اللبنانية بيروت مساء الخميس ٢٥ مارس الماضي.

وبدأ الحفل بعرض أوبريت القدس السينمائي «القدس تجمعنا إذا عزّ اللقاء»، وهو أضخم عمل سينمائي يُقدَّم من نوعه، معبّراً عن وحدة القدس في ضمير الأمة العربية.

القدس عاصمة الثقافة العربية 2009 AL-QUDS 2009

وفي كلمته، عرض «د. إسحق الفرحان» رئيس الحملة ملخّصاً عن فعالياتها في الدول العربية والأوروبية، على صعيد المهرجانات الشعبية والأنشطة الإعلامية والثقافية والبحث العلمي.

كما عدّد «د. محمد أكرم العدلوني» - مدير «مؤسّسة القدس الدولية»، ورئيس اللجنة التحضيرية للاحتفالية - الإنجازات، ومن أهمّها: موسوعة «بيت المقدس» على الجوّال، و«مجتمع القدس» الإلكتروني، ومشروع الرسائل القصيرة، والمنتجات السمعية المرئية التي بُثَّت على أكثر من ٣٠ قناة فضائية.■

هامش الأخبار

واعدّوا

• اعتبر سياسيون ومراقبون أن دراسة «روث فاسرمان لاند» - المستشار السابق للرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» - التي يطالب فيها «القاهرة» بالتضييق على الإخوان المسلمين، ومنعهم من الترشّح في الانتخابات المقبلة «تدخّلاً سافراً في الشؤون الداخلية يجب ألا تصمت عليه الحكومة المصرية».

• خرج نحو خمسة آلاف مسلم ومسيحي ألماني وعربي يوم الأحد الماضي في مظاهرة احتجاجية بمدينة «ديسبورج» ضدّ عداء اليمين المتطرّف للإسلام؛ حيث رفع المتظاهرون شعارات تندّد بهذا العداء السافر، وطالبوا بالعمل على إدماج المسلمين في المجتمع الألماني.

• .. كما تظاهر مئات الأشخاص احتجاجاً على منع ارتداء الحجاب في مدارس بلجيكا الرسمية، وأطلق المتظاهرون هتافات مثل «المدرسة حقّي والحجاب خياري»، وانطلقوا من المحطة المركزية بالعاصمة «بروكسل» إلى ساحة «لا موني».



• أكد «د. إسماعيل رضوان» القيادي في حركة «حماس» أن استخدام رئيس السلطة (المنتهية ولايته) «محمود عبّاس» القمة العربية الأخيرة منبراً للهجوم على «حماس» خيرُ دليل على عدم صلاحيته في تمثيل الشعب الفلسطيني في أيٍّ من المحافل العربية أو الدولية.

• في أول ردّ فعل لزعيم قائمة «العراقية» التي حصلت على ٩١ مقعداً في الانتخابات البرلمانية، وتستعد (فيما يبدو) لتشكيل الحكومة الجديدة، أعلن «أياد علاوي» تمسّكه ببقاء قوّات الاحتلال، مدّعياً أن العراق غير قادر على تولّي زمام الأمور بعد انسحاب تلك القوّات!!

• أعلن «نافتالي بينيت» - المدير الجديد لمجلس المستوطنات الصهيوني - أنه من المتوقع أن يتضاعف الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية المحتلة إلى ثلاثة أمثال حجمه الحالي، وأن يصل عدد اليهود هناك إلى مليون شخص!!■



المجلس الإسلامي بالجزائر يرفض إلغاء عقوبة الإعدام

رفض «المجلس الإسلامي الأعلى» في الجزائر إلغاء عقوبة الإعدام، موضّحاً أن هذا الإلغاء يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال «د. الشيخ بوعمران» رئيس المجلس، وهو أعلى هيئة استشارية إسلامية تابعة لرئاسة الجمهورية، في مؤتمر صحفي بالعاصمة الجزائر: «لا يمكننا إلغاء عقوبة الإعدام في كلِّ الحالات؛ لأن القصاص من صميم الدين الإسلامي»، مشيراً إلى أن تطبيقها من «صلاحيات المحاكم التي تقدّر ظروف وملابسات وقوع الجريمة».

وأعطى «بوعمران» مثالاً يؤيّد قناعته قائلاً: إن «المجرم الذي يقتل طفلاً ويبيع أعضاءه لا يمكن أن نلغي تطبيق حكم الإعدام عليه؛ ولذا وجب ترك الأمر للقضاء ليقدّر إذا ما كانت الجريمة مع سبق الإصرار والترصّد أم لا».. وشدّد قائلاً: إنه «في كلِّ الأحوال، لا يمكن قبول إلغاء مادة من الشريعة الإسلامية».■

..والجالية الجزائرية تطالب بمسجد كبير في العاصمة البريطانية

كتبت: سميّة سعادة

طالبت الجالية الجزائرية في بريطانيا، التي يُقدَّر عددها بمائتَيْ ألف مهاجر، وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري «بو عبدالله غلام الله»، بضرورة بناء مسجد كبير بالعاصمة البريطانية «لندن» يكون شبيهاً بمسجد «باريس» في فرنسا.

وكشف وزير الشؤون الدينية لدى افتتاحه ملتقى السُّنّة النبوية بمدينة «قسنطينة» (شرق الجزائر العاصمة) أنه التقى ممثّلين عن الجالية الجزائرية في بريطانيا، والتمسوا منه إنجاز مسجد، علاوة على دار للجمعيات الجزائرية ومركز ثقافي.■

«نيويورك تايمز»: خمسون منها مازالت تزاول أنشطتها هناك

«واشنطن» منحت ١٠٧ مليارات دولار لشركات تعمل في إيران!

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الإدارة الأمريكية أعطت ١٠٧ مليارات دولار خلال السنوات العشر الأخيرة لشركات أمريكية وأجنبية تقوم بأعمال في إيران؛ كثير منها في قطاع الطاقة، وذلك رغم سعي الولايات المتحدة لفرض عقوبات أشدَّ على «طهران» بسبب برنامجها النووي.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الشركات حصلت على المبالغ - في صورة مدفوعات لعقود أمريكية، ومِنَح، ومزايا أخرى - بين عامَيْ ٢٠٠٠ و٢٠٠٩م، بينما تزاول أنشطة في إيران سواء بشكل مباشر أو من خلال شركات تابعة.

وأوضحت الصحيفة أنه «من بين ٧٤ شركة تتعامل مع كلٍّ من واشنطن وطهران، هناك ٥٠ شركة مازالت تزاول أنشطة في إيران، وليس لديها خطط معلنة لمغادرة البلاد.



وذكر التقرير أن أكثر من ثلثي الأموال الحكومية الأمريكية ذهبت إلى شركات تزاول أنشطة في صناعة الطاقة الإيرانية، وهي مصدر رئيس للدخل بالنسبة للحكومة الإيرانية.

ومن بين تلك الشركات: شركة الطاقة العملاقة «رويال داتش شل»، ومجموعة الطاقة الحكومية البرازيلية «بتروبراس»، وشركة الطيران والملاحة الأمريكية «هني ويل»، وشركة صناعة السيارات اليابانية «مازدا»، ومجموعة «دايليم إندستريال» الكورية الجنوبية.■

«العفو الدولية» تتّهم شركات أوروبية بتصدير «أدوات التعذيب»

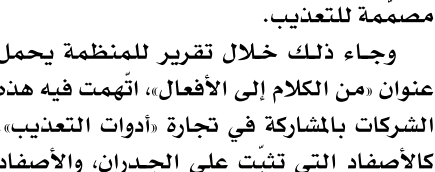
اتّهمت منظمة «العفو الدولية» شركات أوروبية باستغلال ثغرات قانونية للمشاركة في التجارة الدولية لتجهيزات خاصّة بالشرطة وأجهزة الأمن مصمّمة للتعذيب.



وجاء ذلك خلال تقرير للمنظمة يحمل عنوان «من الكلام إلى الأفعال»، اتّهمت فيه هذه الشركات بالمشاركة في تجارة «أدوات التعذيب»؛ كالأصفاد التي تثبّت على الجدران، والأصفاد التي تبعث شحنات كهربائية.

وأوضحت المنظمة أن «ألمانيا وجمهورية التشيك سمحتا منذ عام ٢٠٠٦م بتصدير أسلحة خاصة بالشرطة وأدوات إكراه مثل: قيود للكاحلَيْن، ورذاذات المواد الكيميائية إلى ما لا يقلُّ عن تسع دول تستخدم هذا النوع من الأدوات.

وفي المقابل، ذكرت المنظمة أن سبع دول أوروبية فقط التزمت بواجب الإعلان عن هذا النوع من عمليات التصدير.■



ضحايا رسّام الكاريكاتير البذيء المسيء للرسول ﷺ!

وجّهت محكمة أيرلندية اتهامات إلى رجلَيْن من أصول عربية أُلْقِي القبض عليهما فيما يتصل بمؤامرة لقتل رسّام الكاريكاتير السويدي «لارس فيلك» الذي نفّذ رسماً مسيئاً للنبي محمد ﷺ، وقالت الشرطة: إن «أحد الرجلَيْن وُجِّهت إليه اتهامات بمخالفات تتعلّق بالهجرة، بينما اتُّهِم الآخر بتوجيه تهديدات في اتصالات هاتفية».


لارس فيلك

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصدر أمني أن «الرجل الذي وُجِّهت إليه اتهامات بتوجيه تهديدات في اتصالات هاتفية عمره ٤٤ عاماً، ويُدعى «علي شرف دماش» من أصول جزائرية.. والآخر الذي اتُّهم بمخالفات تتعلّق بالهجرة عمره ٣٢ عاماً، ويُدعى «عبدالسلام خليل الجهاني» من أصول ليبية».. وأوضح أن المتهمَيْن ينتميان إلى مجموعة من سبعة أشخاص كانت قد اعتُقلت في التاسع من مارس الجاري.■

قائد قوات (NATO) الأسبق:
الشواذّ في الجيش الهولندي سبب سقوط «سريبرينتسا» البوسنية!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

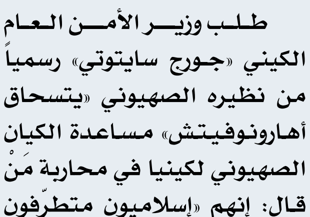
حمّل القائد الأسبق لقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) الجنرال المتقاعد «جون شيهان» القوّات الهولندية التابعة لقوات «إمبرفور» التابعة للأمم المتحدة بمدينة «سريبرينتسا» البوسنية أثناء الحرب المسؤولية عن سقوط المدينة التي أعلنتها الأمم المتحدة «آمنة»، ومقتل ما يزيد على ثمانية آلاف مسلم ومسلمة تمّت تصفيتهم جسدياً من قِبَل الصرب خلال ثلاثة أيام دون تدخّل من أحد!



وقال «شيهان»: إنه «كان هناك عدد كبير من الجنود المثليين داخل القوّات الهولندية، ولم يكن بمقدورهم الدفاع عن المدنيين أو حتى الدفاع عن أنفسهم وشرفهم العسكري، وبالتالي منْع الإبادة الجماعية التي تعرّض لها المدنيون في سريبرينتسا».

وأضاف: إن «هؤلاء الصنف من الناس ليسوا قادرين على القتال، وهذا ما أثبته الهولنديون الذين كُلِّفوا بالدفاع عن سريبرينتسا، فقد تعرض الكثير منهم للإهانة، وقُيِّدوا بأعمدة الكهرباء والهاتف»!■

كينيا تطلب مساعدة صهيونية لمحاربة «الإسلاميين المتطرّفين»!



طلب وزير الأمن العام الكيني «جورج سايتوتي» رسمياً من نظيره الصهيوني «يتسحاق أهارونوفيتش» مساعدة الكيان الصهيوني لكينيا في محاربة مَنْ قال: إنهم «إسلاميون متطرّفون يخطّطون لأسلمة أفريقيا كلها، بعد تمكّنهم من السيطرة على أجزاء كبيرة من الأراضي الصومالية».

وقالت صحيفة «إسرائيل إنترناشونال نيوز» الصهيونية: إن «أهارونوفيتش» وعد نظيره الكيني بتقديم المساعدة في مجال التدريب على مكافحة ما سمّاه بـ«الإرهاب الإسلامي»، واقترح عليه بناء جدار على الحدود بين كينيا والصومال.



وأكدت الصحيفة أن كينيا والكيان الصهيوني تربطهما علاقات صداقة منذ فترة طويلة، كما أن أغلب الشعب الكيني من المتعاطفين مع الكيان عدا من وصفتهم الصحيفة بـ«المعادين للسامية»، ويشكّلون ١٠٪ من سكان كينيا، في إشارة إلى مسلمي كينيا.■

الأمم المتّحدة: القوات الحكومية الصومالية «فاسدة وغير فعّالة»

في ظلِّ استعداد الحكومة الصومالية الانتقالية لشنِّ هجوم واسع على المعارضة المسلحة في العاصمة «مقديشو»، أفاد تقرير للأمم المتحدة بأنه «رغم المساعدة الدولية في مجال التدريب فإن قوات الأمن الحكومية تبقى غير فعّالة، وغير منظمة، وفاسدة، ومازالت تعاني من ثقافة الميليشيات».

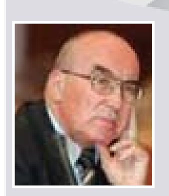
ويرى التقرير - الذي أعدّته مجموعة المراقبة في الأمم المتحدة حول الصومال، وعرضته مؤخّراً على مجلس الأمن الدولي - أن «المأزق العسكري الحالي في الصومال ليس ناجماً عن قوّة المعارضة المسلحة بقدر ما يعكس ضعف الحكومة الصومالية الانتقالية».



وقال التقرير: إن «قوّات الجيش والشرطة مازالت مجموعة «غير متجانسة من ميليشيات مستقلة موالية لمسؤولين حكوميين أو عسكريين يستفيدون من اقتصاد الحرب، ويرفضون الاندماج تحت قيادة واحدة».

وأضاف التقرير: إن «القوّة الأفريقية هي التي تضمن للحكومة بقاءها، وليس قواتها الخاصة، ولاسيما أن حكومة الرئيس شريف شيخ أحمد لا تسيطر إلا على قسم صغير من العاصمة، وتتعرّض لهجمات شبه يومية من قِبَل المعارضة الإسلامية المسلحة».■

هامش الأخبار



● قال الباحث والسفير الروسي «فينيامين بوبوف» مدير مركز شراكة الحضارات في «موسكو»: إن «العالم الإسلامي سيصبح قطباً من الأقطاب الأساسية الجديدة، وسيُحسَب في ميزان العالم؛ نتيجةً لانتشاره في مناطقَ كثيرة، وزيادة أعداد المسلمين، خصوصاً أنه يحدّد طريقة الحياة والمواقف الأخلاقية له»، موضّحاً أن باحثين غربيين أكّدوا أن «الإسلام هو الدين الوحيد الذي يتطوّر بشكل كبير بين الأديان الأخرى».

● أكّدت «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» في بريطانيا أن سلطة «رام الله» لم تتوقّف لحظة واحدة عن ممارسة التعذيب في سجونها، منذ إعلانها وقف التعذيب في بداية أكتوبر ٢٠٠٩م، وقالت في بيان: «إن السلطة الفلسطينية باتت تستعمل وسائل جديدة في التعذيب أكثر قسوةً، بالإضافة إلى الوسائل القديمة»!

● أظهر استطلاع للرأي، نشرت نتائجه صحيفة «ذي إندبندنت أون صانداي»، أن أكثر من ٧٠٪ من البريطانيين يؤيّدون انسحاباً تدريجياً لقوّات بلادهم من أفغانستان في غضون عام، مشيرين إلى أن الحرب المستمرّة ليست في صالحهم، كما يدّعي العسكريون.

● شنّت شخصيات معارضة وصحف تونسية هجوماً على الحكومة والسفارة الفرنسية، على خلفية انعقاد ندوة بالعاصمة تونس، عُرِضت خلالها شهادات حول «المحرقة» التي يقول اليهود: إنهم تعرّضوا لها في ألمانيا، فيما وصفه المنتقدون بأنه «محاولة لفرض التطبيع مع الكيان الصهيوني»!

● طالبت وزارة الداخلية المصرية بحصّة تبلغ ٢٠٠ ألف عسكري من الشباب المتقدّمين للتجنيد، وذلك خلال خمس سنوات قادمة؛ ليبلغ عدد المجنّدين بالأمن المركزي في نهاية تلك المدّة إلى مليون فرد.. وأرجع خبراء إقدام الداخلية على هذه الخطوة إلى دورها في حماية عمليات نقل السلطة المتوقّعة!■



جماعات متطرّفة تهدّد باستهداف المنظّمات الإسلامية في أمريكا!

تعرّض عدد من المنظمات الإسلامية في أمريكا مؤخّراً لهجمات من جماعة متطرّفة، بعد تصاعد التصريحات المعادية للإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، الأمر الذي دفع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إلى توجيه انتقادات لاذعة للسياسيين الذين يعزّزون التطرّف في البلاد، ومطالبين السلطات بتوفير حماية كافية للمنظّمات الإسلامية ومقرّاتها.

وقال «نهاد عوض» المدير التنفيذي لـ«كير»: «نسعى حالياً للحصول على معلومات حول التهديدات المحتملة للمنظّمات الإسلامية، وغيرها من المؤسّسات الإسلامية في البلاد لاتخاذ الاحتياطات الأمنية اللازمة».■

«كتّاب مصر» يطالب «اليونسكو» بالتحرّك لوقف تهويد المقدّسات

كلّف «اتحاد الكُتّاب والأدباء» في مصر رئيس الاتحاد «محمد سلماوي» بمخاطبة منظّمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)؛ لوضعها أمام مسؤولياتها بشأن ما تتعرّض له الآثار الفلسطينية من عمليات تهويد واضحة من جانب سلطات الاحتلال.

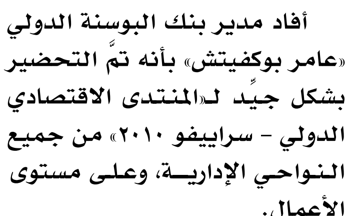
جاء التكليف في أعقاب اجتماع الجمعية العمومية العادية للاتحاد؛ «انطلاقاً من أن المهمّة الأولى لليونسكو وفق ميثاقها هي الحفاظ على التراث الإنساني».

ووصف الكُتّاب موقف المنظّمة الدولية مما تتعرّض له الآثار الفلسطينية من تهويد بأنه موقف سلبي، وفي مقدمة هذه الآثار «الحرم الإبراهيمي»؛ بهدف طمس طبيعتها العربية، فضلاً عن عمليات الحفائر المتواصلة من جانب سلطات الاحتلال أسفل وفي محيط المسجد الأقصى.■

٩٥ مشروعاً استثمارياً بقيمة ٢,٥ مليار يورو

«منتدى البوسنة الاقتصادي الدولي» ينطلق ٦ أبريل الجاري

سراييفو: «المجتمع»



أفاد مدير بنك البوسنة الدولي «عامر بوكفيتش» بأنه تمَّ التحضير بشكل جيِّد لـ«المنتدى الاقتصادي الدولي - سراييفو ٢٠١٠» من جميع النواحي الإدارية، وعلى مستوى الأعمال.

وقال «بوكفيتش» في تصريحات خاصة لـ«المجتمع»: إن «هناك استجابة جيِّدة من قبَل الشركات والمؤسّسات ورجال الأعمال في البوسنة؛ حيث تمَّ تقديم ٩٥ مشروعاً استثمارياً بقيمة ٢,٥ مليار يورو من قبَل المؤسّسات البوسنية، وننتظر أن يزداد عدد المشاريع، وكذلك التكلفة التقديرية لتلك المشاريع».


عامر بوكفيتش

وتابع: «نحن راضون جدّاً لمستوى الاستجابة التي عبّرت عنها المؤسّسات والشركات ورجال الأعمال في جميع القطاعات، ولدينا حتى الآن ٣٨ مشروعاً سياحياً، و٢٦ مشروعاً زراعياً، و١٧ مشروعاً يتعلّق بالبنية التحتية، و١٤ مشروعاً للطاقة».

وأضاف «بوكفيتش»: «هذه فرصة كبيرة للمستثمرين من العالم الإسلامي، وكذلك للشركات والمؤسّسات البوسنية التي تبحث عن شركاء، وسيكون يوما ٦ و٧ أبريل مجالاً لعقْد الكثير من الاتفاقات»، داعياً لزيارة موقع المنتدى، وهو:

www.sarajevobusinessforom.com

٧٠ ألف «بلوشي» باكستاني يتدرّبون في معسكرات «هندية» بأفغانستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

ذكر «طلال بوكتي» حفيد زعيم الاستقلاليين «البلوش» أن ما لا يقل عن ٧٠ ألف بلوشي التحقوا بمعسكرات تُشرف عليها المخابرات الهندية في أفغانستان؛ مؤكّداً أنه يجري تدريبهم وإعدادهم لشنِّ هجمات داخل إقليم «بلوشستان» جنوب غربي باكستان.

وأوضح «بوكتي» أن «هدف التدريبات هو إيجاد مناخ يدعو إلى الانفصال عن باكستان، وإنشاء كيان مستقل عنها»، وأضاف قائلاً: إن «الحكومة الباكستانية لم تتّخذ بعدُ الإجراءات المناسبة لمنع الانفصال».

ومن جهتها، كشفت مصادر مطّلعة أن «إسلام آباد» طالبت الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» - خلال زيارته الأخيرة لها- بتسليمها زعماء الحركات الانفصالية البلوشية الموجودة في أفغانستان.. وأوضحت أن مِنْ بينهم كلاً من: «براهمداخ بوكتي»، و«درخان مري»، و«رياض كُل»، و«رحميو بوكتي»، وجميعهم موجودون في العاصمة الأفغانية «كابول».. مشيرة إلى أن باكستان تنوي مبادلتهم بزعماء حركة «طالبان» المسجونين لديها.■

السودان: «العدل والمساواة» غير جادّة في إبرام اتفاقية سلام

قال «أمين حسن عمر» رئيس وفد الحكومة السودانية في مفاوضات الدوحة: إن حركةَ «العدل والمساواة» غير جادّة في التوصّل إلى اتفاقية سلام نهائية بإقليم «دارفور» السوداني، مؤكّداً أن «الحكومة السودانية ملتزمة بالتوصّل لاتفاق نهائي بحلول الخامس من شهر أبريل الجاري».



وبموجب اتفاقية الإطار، التي تمَّ توقيعها في الدوحة في ٢٣ فبراير الماضي، كان من المفترَض التوصّل إلى اتفاق نهائي بين الطرفَيْن بحلول الخامس عشر من مارس الماضي، وتمَّ تأجيل ذلك إلى الخامس من أبريل.

واتّهم «عمر» الحركة بانتهاك اتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفَيْن، وعدم إطلاق سراح أسرى الجيش السوداني لديها، نافياً ما تردّد حول اعتقال ١٥ من سجناء الحركة الذين أُطلق سراحهم بموجب الاتفاق الموقَّع بين الطرفَيْن.■



بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

تاريخ غارق في الدماء وملطخ بالعار!

يتوقف المرء كثيراً أمام تاريخ الكنيسة ودورها في المجتمع الإنساني.. وقد دفعني إلى ذلك ظاهرة «شذوذ الكهنة والقساوسة» التي تزلزل تلك الكنيسة من الداخل، ويتناولها الإعلام الغربي بصورة واسعة. والسؤال الذي يشغل المرء منذ تفجر فضائح الشذوذ بين قيادات الكنيسة في الغرب هو: هل يمكن أن يُرتجى خير للبشرية من أناس بهذا الوصف؟!.. لا شيء!

لقد تم اختطاف الكنيسة منذ قرون حتى أصبحت مطية وأداة للحملات الاستعمارية والمخططات اليهودية والأندية الماسونية، وليس ذلك من عندي.. فالمفكر التركي هارون يحيى يؤكد في كتابه «ما وراء أستار الإرهاب»: «إن هذا الموقف للفاتيكان والكنيسة ليس في الحقيقة سوى استمرار لعملية تشويه المسيحية التي بدأها اليهودي «بولص» الذي أدخل فكرة التثليث إلى الدين المسيحي».

وقد كانت الماسونية تمثل العدو الأكبر للفاتيكان منذ القدم، وأصدر البابا منشوره المعروف ضد الماسونية عام ١٧٣٨م، والذي قال فيه: «إن جميع الماسونيين دون أي استثناء يحاولون إلحاق الضرر بالمسيحيين، وذلك ببذل الجهود لإبعادهم عن الطريق الحق الذي أرشدنا إليه السيد المسيح».

لكن الماسونية لم تَمَل من محاولات احتواء الكنيسة، وحققت في سبيل ذلك نجاحاً كبيراً، ويكشف كتاب «بابوات السوء» (BAD POPES) لمؤلفه (E. R. Chamberlin) أن وزير خارجية الفاتيكان «آجوستينو كسارولي» Agostino Casaroli هو من كبار الماسونيين، ثم اكتشاف علاقة وثيقة عام ١٩٧٣م بين منظمة «جيش الخلاص» - المرتبطة بالكنيسة - والماسونيين، ثم اكتشاف ثلاثة محافل خاصة برجال الكنيسة موجودة في بريطانيا، وهذا ما حدا بأحد مفكري الكنيسة للقول بحسرة: «إن الخطر يكمن في أن أعدى أعداء المسيح هو الذي يوجه الكنيسة ويديرها».

وإثر انتخابه في ٢٦ أغسطس ١٩٧٦م اكتشف البابا «جون بول الأول» (يوحنا بولس الأول) تغلغل الماسونية الخطير في الكنيسة حيث اكتشف وجود محفل ماسوني في قلب الفاتيكان باسم «محفل الفاتيكان الكبير»، وينتسب إليه ١٢١ من أشهر الكرادلة ورؤساء الأساقفة، وعندما حاول تطهير الكنيسة من هؤلاء تم قتله بالسم ودفنه بسرعة، ولم يمكث في منصبه الجديد سوى ٣٣ يوماً فقط.. يقول طبيبه الخاص«جيوفانّي راما»: لقد ذُهلت جداً.. إذ لم يسمحوا لي بمشاهدة الجثة وفحصها».

(كتاب Im Namen Gottes للكاتب الإيطالي ديفيد ياللوب).

لقد كانت الكنيسة حاضرة دائماً وبقوة مع حملات الغزو العسكري التي قامت بها الإمبراطوريات القديمة.. البريطانية والفرنسية والبرتغالية والإيطالية، وهو الدور نفسه الذي تمارسه الكنيسة اليوم مع الإمبراطورية الأمريكية خلال غزوها الحالي للعراق وأفغانستان، وكان للكنيسة - ومازال - دور بشع خلال عمليات التنصير والتحكم في مصائر الشعوب، بل كان لها دور ريادي في عمليات إبادة جماعية بحق شعوب بأكملها.

يقيناً، لا أتجنى ولا أُزايد على هؤلاء، وإنما حقائق التاريخ هي التي تنطق بالحق، خاصة إذا كان الشاهد من أهلها، وأي شاهد..؟! قيادات من داخل الكنيسة!.. فخلال مراجعتي لأرشيف متخم عن تاريخ الكنيسة في الغرب وقع نظري على دراسة مهمة للراحل الصديق «أورخان محمد علي» - يرحمه الله - وهو كاتب تركي طالما اهتم بهذا الجانب المنسي في تاريخ الغرب والكنيسة، وتتضمن تلك الدراسة كتاباً للقس الإسباني (Bartolomede de Las Casas) أصدره في أواسط القرن السادس عشر، ويرصد فيه بأمانة مشاهداته للمذابح التي اقترفها الإسبان بعد اكتشافهم قارة أمريكا على يد القس «كريستوف كولومبس».

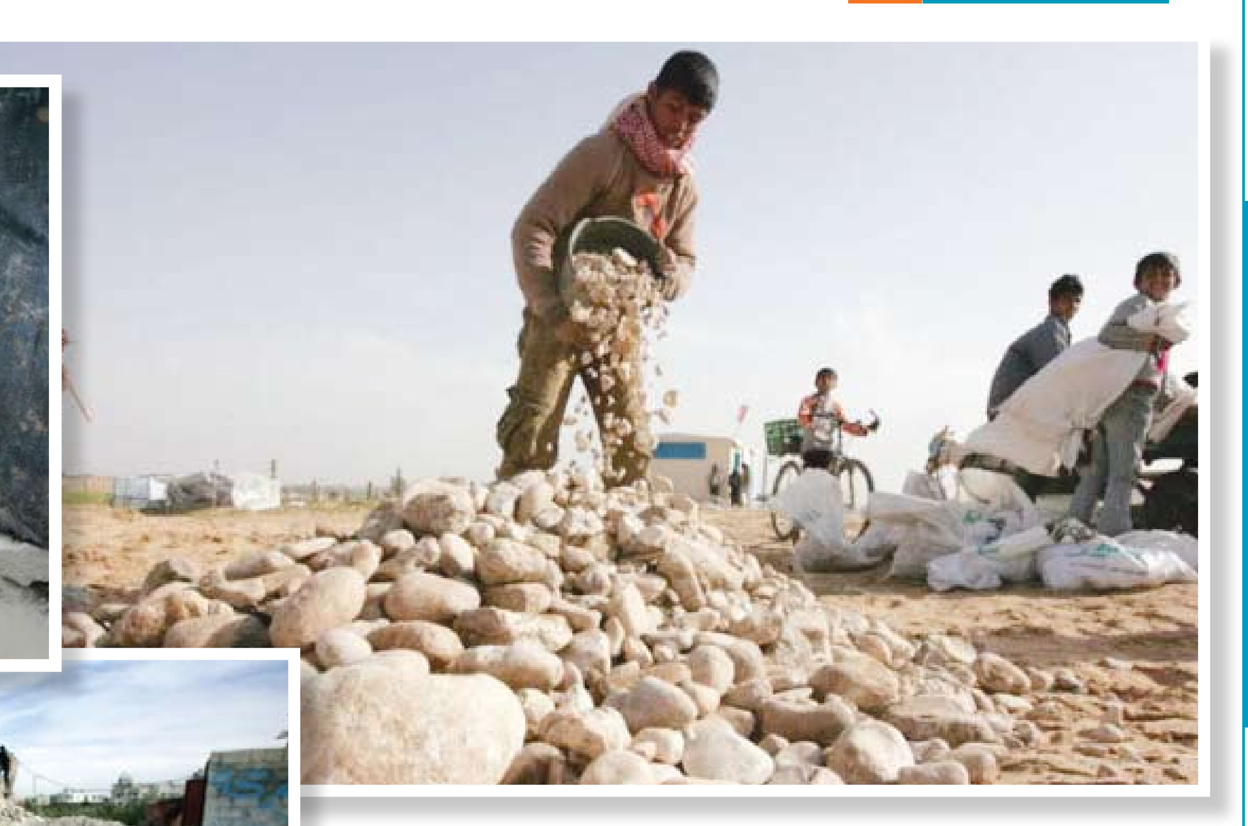
يقول القس الإسباني في كتابه: «ما أن رأى الإسبان هذا القطيع الوديع من السكان المحليين حتى هجموا عليهم هجوم الذئاب المسعورة الجائعة، وهجوم النمور والأسود التي لم تذق طعم اللحم منذ مدة طويلة على قطيع الغنم، ولم يتوقف هذا الهجوم فيما بعد، بل استمر على المنوال نفسه حتى اليوم، لم يقم الإسبان هناك بشيء إلا بقتل وتقطيع أوصال السكان المحليين وتعذيبهم وظلمهم».

«عندما احتل الإسبان جزيرة «هيسبانولا» Hispaniola - أي جزيرة «هاييتي» كما تدعى اليوم - كان عدد نفوس السكان المحليين فيها ثلاثة ملايين نسمة تقريباً، أما اليوم فلا يعيش فيها منهم سوى ٢٠٠ فرد».

ثم يقول: «نتيجة للظلم الذي اقترفه المسيحيون هناك خلال أربعين عاماً، والمعاملة غير الإنسانية مات أكثر من ١٢ مليون شخص، بينهم العديد من النساء والأطفال حسب أكثر التخمينات تفاؤلاً، أما تخميني الشخصي الذي أراه أكثر صواباً فهو موت ١٥ مليون شخص، ولي أسبابي المعقولة في هذا الخصوص».

ويضيف قائلاً: «لقد شاهدت جميع هذه الفظائع بعيني... ويا ليت الإسبان عاملوا هذا الشعب الساذج المطيع والصبور معاملتهم للحيوان، لم يعاملوهم حتى كحيوانات برية ووحشية، بل عاملوهم وكأنهم قاذورات متراكمة في الشوارع، لم تكن لهؤلاء السكان المحليين أدنى قيمة في نظرهم، لقد سار الملايين من هؤلاء إلى الموت دون أن يعرفوا ربهم» (يقصد أنهم لم يتحولوا إلى المسيحية ولم يعرفوا المسيح عليه السلام)!!

وبعد.. عندما يقف البابا معتذراً لليهود وفي نفس الوقت يوجّه افتراءاته المعروفة للإسلام ونبيه ﷺ هل يكون ذلك غريباً عليه؟!■



راهن الاحتلال الصهيوني وأعوانه على أن يوقف حياة الفلسطينيين في قطاع غزة بهذا الحصار الجائر، ليكون الخيار الوحيد أمامهم هو الاستسلام، لكن أهالي القطاع لم يستسلموا، وكذلك لم تقف حياتهم، فقد حرك هذا الحصار المُعقد عقول الكثيرين منهم؛ ليخلق بدائل كثيرة لأشياء متعددة رفض الاحتلال إدخالها!

«الحصار أبو الاختراع»..

غزة تصنع الحياة.. يبنون بيوتهم المدمّرة من حطامها.. بطريقة فريدة!

غزة: لؤي عمار

حالات الإبداع التي شهدها قطاع غزة كثيرة، لكن «المجتمع» تسلط الضوء هنا على حالة إبداعية حيّرت المهندسين والخبراء.. ففي خطوة مبتكرة استطاع الغزيون إعادة تصنيع حطام البيوت التي دمرتها الحرب الصهيونية الأخيرة إلى أحجار «البلوك» لبناء بيوت جديدة.

وقد استطاعوا أن يوفروا فرص عمل ومصادر دخل للعديد من الأسر الفلسطينية التي فقدت مصدر دخلها بسبب الحصار الصهيوني الجائر.

مهنة جديدة

على كومة من الحجارة من أنقاض أحد المنازل المدمرة، تجمّع عدد من الأشقاء ليجلبوا ما يستطيعون من ركام هذا البيت الذي قصفته الطائرات الحربية الصهيونية خلال الحرب ليبيعوه بثمن معين لأحد مصانع إعادة تصنيع الطوب.

الفتى خضر تحدث لـ«المجتمع» قائلاً: «جئت هنا للبحث عن مصدر رزقي وأهلي، حيث نقوم بجمع ما نستطيع من ركام المنازل المدمرة»، مضيفاً: إنهم يأتون كل يوم بإذن أهالي البيوت ليجمعوا ركامها، ومن ثم ليبيعوها لمصنع «البلوك» حيث يتقاضون على ذلك أجراً بسيطاً.

يُشار إلى أن عدداً كبيراً من أصحاب العربات والشاحنات امتهنوا في الآونة الأخيرة مهنة تجميع ركام المباني المهدمة، وبيعه إلى أصحاب «الكسّارات» التي تعمل في تكسير الحطام على شكل «حصمة» (أحد العناصر الأساسية في صناعة الطوب)، فيما بات الإسمنت يعرف طريقه الوحيد؛ حيث يتم جلبه عبر الأنفاق الحدودية بين

جمْع ركام المنازل المهدّمة بفعل العدوان الأخير وتحويلها إلى «حصمة» تُستخدم في تصنيع أحجار «البلوك»

مهنة جديدة وفّرت فرص عمل ودخولاً لأسر عديدة فقدت مصادر دخلها بسبب الحصار الصهيوني الجائر





قطاع غزة ومصر.

إنتاج محلي

ومع هذه المهنة الجديدة التي ابتكرها الغزيون، اتجهوا لصناعة كسارات في حالة إبداعية جديدة تسجل لأهل غزة، حيث عكفت ورش الحدادة على صناعة «كسارات محلية الصنع» إثر منع الاحتلال أيضاً إدخال كافة مستلزمات البناء، والتي تعتمد بشكل رئيس على ركام المنازل والمباني التي دمرها الاحتلال خلال الحرب الأخيرة على غزة.

ويشير الحاج «فتحي السطري» - صاحب مصنع للبلوك - إلى أنهم لجؤوا إلى الاستعانة بهذه الكسارات المصنعة محلياً، والتي تمكنهم من استئناف نشاط مصانعهم التي توقف منذ فرض الحصار على القطاع.

وعن تكلفة هذه الكسارة المحلية، ذكر «السطري» أنها تتراوح بين ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ دولار أمريكي، وذلك بحسب حجمها والقطع المستخدمة فيها.. وعن طاقتها الإنتاجية قال: إنها تتراوح بين ١٥ طناً إلى ٣٠ طناً في اليوم الواحد.

وأوضح المواطن الفلسطيني أن عملية تحضير الحجارة تتم من خلال إعادة تكسير الركام للحصول على «حصمة»، ويتم وضعها في ماكينات التصنيع مع نسبة كبيرة من الإسمنت لتعويض ما فقدته الحصمة أثناء عملية التكسير، والتي تبلغ ٣٠٪ من متانتها وصلابتها.

ويوضح صاحب مصنع أن هناك كسارات مستوردة وهي ذات كفاءة أعلى من تلك المصنعة محلياً؛ حيث تعمل بطاقة إنتاجية تصل إلى ١٥٠ طناً في اليوم الواحد، ولكن لا يتجاوز عددها في غزة عدد أصابع اليد الواحدة، مرجعاً ذلك لغلاء ثمنها والحصار المفروض على القطاع.

ويقول: «إن الأحجار التي ننتجها من الحصمة المحلية ليست بقوة الأحجار العادية التي تصنع من الحصمة الأصلية وهو أحسن، لأن هذه الأحجار مكسرة وقوتها استعملت».

وفي مصانع الطوب تتم إعادة تصنيع الأحجار التي تستخدم في البناء، ولكن مشكلتها أنها أضعف من الحجارة العادية، ولكن الخيارات أمام من فقدوا بيوتهم محدودة جداً وتنحصر بالمكوث في الخيام لأجل غير مسمى، أو الحصول على بيت حتى ولو بسعر أكبر وجودة أقل.

كما أن هذه الحجارة لا تشكل خطراً إذا تم استخدامها لبناء غرف بسيطة وأسوار غير مرتفعة، بينما تشكل خطورة إذا تم استخدامها في تأسيس مباني عالية من عدة طوابق فهي غير صالحة لذلك.

إعادة تصنيع

بعض التجار الذين كانوا يبيعون الحصمة في غزة، يستعينون بهذه الكسارات المحلية لمواصلة عملهم، حيث وصل كلفة الطن الواحد من الحصمة المحلية إلى ٣٠٠ شيكل (٥٠ ديناراً أردنياً)، حيث يمنع الاحتلال إدخال الحصمة أيضاً.

ويوضح أحد هؤلاء التجار أنه لجأ لشراء هذه الكسارة، وأنه استطاع أن يعمل بشكل فعال مع تزايد أعداد البيوت التي دمرتها قوات الاحتلال خلال الحرب.

وتساهم هذه الكسارات المحلية إلى حد كبير في تلبية احتياجات عدد كبير من مصانع الطوب في قطاع غزة، حيث يضطر المواطنون المدمرة منازلهم لشراء الطوب من أجل بناء منازل لإيوائهم.

والآن بات لا يخفى على أحد أن قطاع غزة يعاني من نقص حاد في كافة المستلزمات الحياتية، التي يعتبر الغزيون أن من أهمها الإسمنت والحديد والحصمة.

وفي قطاع غزة المحاصر، تلك القطعة الصغيرة الجغرافية، مازال أهلها يأملون بفك الحصار عاجلاً أم آجلاً، لكنهم لم ييأسوا من مجابهته بكل ما أوتوا من وسائل؛ حيث تصبح الأشياء المستهلكة ذات قيمة كبيرة؛ لأنها تشكل مواد أساسية لإعادة التصنيع!■

مرّت أعمال الجلسة الافتتاحية للقمة العربية بمدينة «سرْت» الليبية بهدوء نسبي، في ظل مزيج من الترقّب والحذر خشية «فلاشات» إعلامية كانت متوقّعة من رئيس القمّة العقيد «معمّر القذّافي»؛ إذ كانت بعض الأطراف العربية تقف على أطراف أصابعها خوفاً من مداخلة تصدر من رئيس القمّة تكون فوق السقف الدبلوماسي، وتفضح ما ينبغي أن يكون مستوراً في مثل هذه المواقف وأمام العدسات التلفزيونية..



بعد اعتراف الزعماء بعجزهم على رؤوس الأشهاد..

«قمّة» عربية أدنى من «سفْح» الحلم العربي!!

النظام العربي يتّجه من حال الشلل والجمود إلى حال الفوضى والاضطراب في ظل الفراغ الإستراتيجي بالمنطقة

عبدالرحمن فرحانة

ولكن يبدو أن التفاهمات والاشتراطات العربية على العقيد ألزمته بـ«دوزنة» خطابه إلى أبعد مدى يستطيعه، وربما كان لزيارة «جيفري فيلتمان» مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية قُبَيْل القمّة للعقيد القذافي تأثير في رسم سقف وسياق وحتى مخرجات القمّة.

مع ذلك لم تخلُ جلسة افتتاح القمّة من مفاجآت بنكهة مختلفة؛ إذ لا بد للتوابل القَطَرية والليبية من أن تُخرج مشهد القمّة بطعم آخر.. فقد فاجأ أمير قطر الشيخ «حمد بن خليفة» الجميعَ بقوله، وبلهجة تشاؤمية: إنه لن يقدّم تقريراً عن إنجازات بلاده أثناء رئاستها للقمة السابقة لأن الإنجازات لم تتحقّق.

وأضاف متسائلاً: «هل يكفي القدسَ والأقصى قراراتُ الإدانة؟ وهل علينا فعلاً أن ننتظر اجتماع اللجنة الرباعية الدولية بشأن القدس؟ وهل يصدّق أحد أننا غير قادرين على رفع الحصار عن غزة؟».

وأشار إلى أن العمل العربي المشترك يواجه أزمة حقيقية مستعصية لم يعد ممكناً تجاهلها، وتابع بقوله: «نحن أمام خيارَيْن: إما أن نترك العمل العربي المشترك للصُدَف تذهب به حيث تشاء، وإما أن نقف للمراجعة»، مؤكداً أن أيّة قمّة عربية لن تكون ناجحة في ظل الأوضاع العربية الراهنة.

أما العقيد «القذّافي»، فقد أعقبه، وبأداء شبه كاريكاتوري، قائلاً: «أنا سأكون مثله تقريباً؛ بل هو سيكون أحسن منّا»!

حتى الأمين العام لجامعة الدول العربية «عمرو موسى» - رغم لهجته الدبلوماسية - أكمل المشهد الغرائبي للقمّة العربية بوصفه العمل العربي بالهشاشة، وبأنه يستلزم إعادة النظر في النظام العربي بما يتماشى مع التطورات العربية والإقليمية والدولية.

غمزة خَفيّة لاذعة!

وفي غمزَة خفية لكنها لاذعة لرئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) «محمود عبّاس»، عقّب العقيد «القذّافي» على خطاب الأوّل قائلاً: «إن هناك شباباً بيوتهم في يافا وفي عكّا وفي حيفا وفي «تل أبيب» (تل الربيع).. مزارعهم وبيوتهم وعظام أجدادهم هناك، وقد لا يقبلون بما نعمله في الضفة الغربية أو في قطاع غزّة».. مضيفاً: «لا نستطيع أن نتنبّأ بما سيفعله شباب فلسطين، لأنهم من زمان فاجؤونا».. وكان يريد بهذه اللهجة المبطّنة تقريع «عبّاس» الذي رفض جهوده لإتمام المصالحة الفلسطينية في ليبيا.



أمير «قطر» فاجأ الجميعَ بأنه لن يقدّم تقريراً عن إنجازات بلاده أثناء رئاستها للقمّة السابقة لأن قراراتها لم تتحقّق!

الغرابة أن الزعماء في القمّة أصبحوا مثل شعوبهم يعترفون بعجز الحال العربية، وتدنّي الوزن الدولي للمنظومة العربية.. ومَنْ سَمِعَ الشيخ «حمد» رئيس القمّة السابقة، والعقيد «القذّافي» رئيس القمّة الأخيرة في الجلسة الافتتاحية يوقن بأنه ليس للقادة العرب في الظروف القائمة حيلة ولا وسيلة، وهذا ليس استخلاصاً ولا قراءة، إنما نطقه العقيد «القذّافي» بكل صراحة ووضوح، وبطريقته الخاصة.



عمرو موسى: العمل العربي «هشّ» ويستلزم إعادة النظر بما يتماشى مع التطوّرات العربية والإقليمية والدولية

مفاتيح الحل ممكنة رغم تعقيد المشكلة.. لو توافرت الإرادة السياسية وتلاقت المصالح العربية على قاعدة الشراكة

وإزاء مشهد القمّة العجائبي هذا يرتسم سؤال محيِّر يمتد من «طنجة» على المحيط الأطلسي إلى «المكلا» على المحيط الهندي.. ماذا بعد؟!

وما المخرج إذا عجز القادة العرب وأصبحوا كجماهيرهم سواء في العجز وقلّة الحيلة، واعترفوا بذلك صراحة وعلى رؤوس الأشهاد، والشعوب مازالت تقف على قارعة الانتظار؟!

مشكلة مزمنة ومعقّدة!

ليس بمقدور هذا المقال وكاتبه أن يجدا حلاً سحرياً لمشكلة مزمنة ومعقدة تتشابك فيها أبعاد محلية وإقليمية ودولية، ولكن ما تودُّ هذه السطور أن تقرّره أن مفاتيح الحل ممكنة رغم تعقيد المشكلة، لو توافرت الإرادة السياسية وتلاقت المصالح العربية على قاعدة الشراكة، مترافقاً مع ذلك شعور بضرورة الوحدة والتفاعل الجمعي الحقيقي لما يوفّرانه من فائض قوة ومنعة، وزيادة في الوزن الإقليمي.

فالأكثر أهمية أن تدرك الأنظمة أن مصلحتها تكمن في تفعيل العمل العربي الجماعي وإصلاح النظام العربي؛ لأن الأحوال القائمة لا تشكل أدنى درجات فرص البقاء على قيد الوجود الدولي!

فما يجري الآن أن النظام العربي يتّجه من حال الشلل والجمود إلى مرحلة أخطر هي حال الفوضى والاضطراب، فقوى الهيمنة الغربية لم يعد يعجبها - في ظل الفراغ الإستراتيجي بالمنطقة - حتى «التشكيل الرخامي» (على شكل ألواح الرخام) الحالي، القائم على نسق التجزيء بحسب اتفاقية «سايكس - بيكو»؛ إذ ينتظر الوضع العربي - إذا ما بقي على حاله - مصيراً «فسيفسائياً» على قاعدة تفتيت المجزّأ.

الدعوة للإصلاح والتغيير لا تقوم على مسطرة «الأيديولوجيا» بل وفق منطق المصلحة ومن أجل البقاء

..والتغيير يحتاج إلى تفاعل التنوع الإقليمي وفق رؤى مشتركة.. وتوليد الثقافة والخبرة اللازمتين لإدارته

وإذا كانت الحال كذلك، فإن الدعوة للإصلاح والتغيير في الواقع العربي هنا - بحسب هذا المنظور - لا تقوم على مسطرة «الأيديولوجيا» التي يجفل منها البعض؛ بل وفق منطق المصلحة.. ومن أجل البقاء.

دور الشعوب

ومن أجل تحقيق حراك التغيير في النظام العربي، وكأحد مفاتيح الحل، يتعيّن على الشعوب العربية المشارَكة.. ومن غير المجدي أن تقف متفرّجة، بل على القوى الحية في المجتمعات العربية أن تشكّل هيئات ومؤسسات مجتمع مدني كبيرة وعديدة ومكثفة ومستدامة البرامج والآليات؛ للضغط على الأنظمة لدفعها نحو إصلاح النظام العربي.

وفي هذا الإطار، لماذا لا تتشكّل قوى عربية عابرة للأقطار تنتظم في منظمات وهيئات فوق قطرية مهمتها الأساسية الضغط على منظمة «الجامعة العربية» لتطوير نظامها وأدائها، وهي آلية متبعة في كثير من المنظمات الحيّة، مثل الاتحاد الأوروبي.. وفي تلك الأثناء، ينبغي بناء جسور الثقة بين الشعوب وأنظمتها بوسائل مبتكرة؛ لقطع عرى الصلة بين الأخيرة وقوى الهيمنة الغربية التي تعمل على تعميق الشرخ بين الطرفين.

كبسولة أخيرة

من لزوميات التغيير القطري والإقليمي، وحتى يتسنى للقمة أن تتسلق الحلم العربي، يتعيّن بعث مناخ الحرية، واعتبار ذلك ضرورة وجود، وليس ترفاً سياسياً على الصعيد القطري.. وفي الإطار الإقليمي، يحتاج التغيير إلى سيادة تفاعل التنوع الإقليمي وفق رؤى مشتركة، وتوليد الثقافة والخبرة اللازمتين لإدارته؛ لترسيم نظام إقليمي بحسب مصالح شعوب المنطقة وأنظمتها، وبالتنسيق مع القوى الإقليمية الصاعدة بالمنطقة.

وبدهياً، لن تثبت الخيمة العربية بلا شوكة قوة.. وفي الوضع العربي الراهن، فلنخصّب مناخ الممانعة، ولندعم خيار المقاومة على طريق التخلص من إسار الهيمنة الجاثمة على صدورنا جميعاً؛ شعوباً وأنظمة!■



أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود / تصوير: صلاح الطاير

وقال المرشد: إن القيادة ستستخدم كافة وسائل التواصل الحديثة، مثل «الفيس بوك» و«التويتر» و«البالتوك»؛ للتغلب على العوائق الأمنية التي تحول دون تواصل القيادة مع القواعد. كما كشف المرشد عن نية الجماعة الدخول بحملة مليونية تستهدف محو الأمية في مصر، تلك القضية التي فشلت فيها الحكومات المتعاقبة على مدى العقود السابقة.

وفي الجزء التالي من الحوار، يتحدث فضيلة المرشد عن موقف الحركة من الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة وعن شعار «الإسلام هو الحل»، وأي مرشح للرئاسة الذي ستقف الجماعة معه، وتقويمه لأداء الإخوان داخل البرلمان، وأجاب المرشد عن سؤال «المجتمع»: لماذا تدخلون الانتخابات في ظل غياب الإشراف القضائي؟ وماذا تريدون من الانتخابات: مشاركة أم مغالبة؟ فكانت الإجابات التالية..

المشاركة والاندماج إستراتيجية ثابتة

• لننتقل إلى الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة، هل سيخوض الإخوان الانتخابات على مقاعد مجلس الشورى أو مجلس الشعب؟

- الإستراتيجية الثابتة والدائمة لجماعة الإخوان المسلمين هي المشاركة والاندماج في الحراك السياسي الموجود في المجتمع، ومد أيديها لكل الطوائف والفئات والتجمعات السياسية، ومن فعاليات هذا الاندماج الانتخابات، وهي فعالية مهمة جداً للتعامل مع المجتمع ومع النخب السياسية.

• وما حجم مشاركة الإخوان التي تتوقعونها؟

- الإخوان كجماعة مؤسسية، تعرض الأمور على مكتب إرشادها ليجهز الاقتراحات ويستشير مجلس الشورى، ومازلنا حتى هذه اللحظة في التداول المستمر حول الانتخابات القادمة، وعندما نصل إلى قرار سيعلن بكل وضوح، ولكل حادث حديث.

مشاركة لا منافسة

• وما هو معيار اختيار المرشحين الذين يمثلون الجماعة في الانتخابات التشريعية؟ وما علاقة الإخوان ببعض الرموز السياسية الأخرى التي ترغب في الترشح؟ وهل هي علاقة تعاون أم تنافس؟

- التاريخ الطويل لجماعة الإخوان المسلمين يؤكد أنهم لم يكونوا في يوم من الأيام يرغبون في المغالبة أبداً، واختيار الشعب لنوابنا مسؤولية كبيرة وأمانة عظيمة، لذا عندما نقدم مرشحينا لا نقدمهم بمبدأ المغالبة، لكننا نشعر بأن غيابنا يعد تخلياً عن الأمانة.

ونحن لا ننافس ولكن نشارك، ولا نقود ولكن نرشد، حتى المكتب الذي يدير شؤون الجماعة يسمى مكتب «الإرشاد»، وهو لا يقدم الإرشاد للجماعة فقط، بل للمجتمع بأكمله.

لذا عندما يُتَّفَقُ على خوض الانتخابات سنتحدث للقوى السياسية الأخرى؛ للتعاون والتنسيق، ونحن نبادر دائماً بمد اليد للآخرين؛ لإنقاذ المجتمع من الظلم والفساد، بل ننبه الحزب الوطني إلى أخطائه التي يرتكبها في حق المجتمع، ونقول له: نحن في سفينة واحدة، وعلينا أن نعمل لأجل المجتمع والشعب.

ونحن في وقوفنا في وجه الحزب الوطني وتقديم النصح له، نريد بذلك إنقاذه هو أولاً من ظلمه لنفسه، ثم إنقاذه من الفساد الذي يصيب المجتمع جراء أعماله.

المرشد العام للإخوان المسلمين في حواره الشامل مع «المجتمع» (٢من ٣)

تناول فضيلة د. محمد بديع في الجزء الأول من هذا الحوار قضية الانتخابات التي شهدتها جماعة الإخوان المسلمين، التي أسفرت عن انتخاب مكتب إرشاد ومرشد عام للجماعة، كما تحدث عن قدرة الجماعة على استيعاب نشاط وخبرة الشخصيات التي لم تأت بها هذه الانتخابات، لا سيما وأن هذه الشخصيات تتمتع بعضوية أعلى سلطة في الجماعة، وهو مجلس الشورى.

وأوضح المرشد العام أن قيادة الجماعة لا تضيق بالنقد أو بالرأي المخالف، كما أنها ترحب بالنصيحة شريطة أن تأتي من داخل الصف، ودعا المنتقدين للجماعة إلى التصحيح من الداخل، قائلاً لهم: انضموا إلى صلاة الجماعة؛ كي يجوز لكم أن تصححوا للإمام.

خوض الانتخابات إستراتيجية ثابتة لدى الإخوان المسلمين و«الإسلام هو الحل» شعار مبدئي

■ نحن لا ننافس لكننا نشارك ولا نقود لكننا نرشد حتى المكتب الذي يدير شؤون الجماعة يسمى مكتب الإرشاد وهو لا يقدم الإرشاد للجماعة فقط بل للمجتمع بأكمله

● لكن البعض يتساءل: ما جدوى مشاركة الإخوان في انتخابات لا يشرف عليها القضاء بعدما جرى إلغاء الإشراف القضائي مؤخراً؟

- المشاركة إيجابية ذاتية، ليست النتائج هي المقصودة.. لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى لم يكلفنا بالنتائج، ولكن أمرنا بالأخذ بالأسباب، وقد نص القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾(الأعراف)؛ إذ لا مجال للتثبيط ومحاولة زرع اليأس في قلوب المصلحين، فنحن نعذر أنفسنا بذلك، وهناك هدف آخر هو: لعل هؤلاء يتقون الله.

فنحن نشارك بإيجابية؛ لبعث الأمل في قلوب الشعب المصري؛ وليكون هناك من يتحمل ويدفع الضريبة، ونحن نتحمل في الانتخابات التكلفة والفاتورة الكاملة، التي لا يدفعها إلا الإخوان المسلمون، بل قد يجني غيرهم ثماراً دنيوية من الضريبة التي يدفعونها هم.

وقلة المقاعد ليست فشلاً، ورغم كل التضييق نجد من الشعب المصري التأييد والتعاون معنا، حتى وصلت الحال إلى أن النساء كن يصعدن السلالم للوصول إلى لجان انتخاب الإخوان؛ لأن هذا الشعب يعرف جيداً من هم الإخوان المسلمون، وماذا يفعلون كي يقدموا لهم الخدمات، وكذلك نشاط الإخوان ونجاحهم في البرلمان بشهادة رئيس مجلس الشعب نفسه تدل على مدى الجهد المبذول منهم، ورغم أنهم يمثلون نسبة خُمس الأعضاء فإنهم - بشهادة أعضاء البرلمان الأوروبي - يستخدمون ٥٠٪ من الأدوات الرقابية في المجلس.

● وهل هذا يعني أن فضيلتكم راضٍ عن أداء الإخوان في مجلس الشعب؟

- نعم، بنسبة طيبة، وأحب أن أقول: إن الكثير من جهود الإخوان يجري التعتيم عليها إعلامياً، فالتلفزيون المصري أوقف نقل جلسات البرلمان منذ أن دخله الإخوان وتميزوا فيه، وقبلها كانوا يصدعوننا بنقل الجلسات مباشرة بشكل كامل؛ مما يؤكد خوفهم من فضح أدائهم البرلماني، وتسليط الضوء على الأداء المشرف لأعضاء الإخوان، الذي يقترب من الجيد جداً.

خطيئة دستورية

● مؤخراً.. أجريت تعديلات دستورية وغُيِّرَتْ مواد كثيرة من الدستور، ومنها إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات، وتعديل المادة (٧٦) الخاصة بانتخابات رئيس الجمهورية، ووضع القيود أمام المستقلين الذين تصل نسبتهم إلى ٩٨٪ من الشعب المصري.. فما قولكم؟

- أحب أن أقول لك شيئاً ملحوظاً: الحزب الوطني نفسه استفاد من نسبة المستقلين العالية، عندما كانوا يرشَّحُون وينجحون - مستقلين - ثم ينضمون إلى الحزب بعد ذلك، ولم ينتخب الحزبَ أكثر من ٣٣٪ من الشعب، واستكمل نسبته بعد ذلك بإدخال المستقلين إليه، رغم أن هذا يعد خيانة للأمانة.

أما عن التعديلات فكان الهدف منها تكريس الدكتاتورية والاستبداد والظلم، والإبقاء على مواصفات معينة، ونقول ما يقوله أساتذة القانون وخبراء الدستور في تعليقهم على ذلك، عندما وصفوا تعديل المادة ٧٦ بأنه يعد «خطيئة» دستورية، كما قال د. يحيى الجمل.

وأحب أن أشير إلى أن علماءنا القانونيين

وفقهاء الدستور هم الذين شاركوا في صياغة دساتير معظم الدول العربية، وهذا شرف كبير لنا، فهل نعجز عن صياغة دستورنا؟!

الفقيه الدستوري إبراهيم درويش قال: إن الدستور المصري به ٢١١ مادة، منها ١٥٠ مادة لا تمت إلى الدستور ولا الدستورية بصلة، فهل من المعقول أن تمر هذه الكلمة هكذا دون الالتفات إليها؟

وللدستور جسد متكامل حي، لا يجوز لك أن «تلصق» به أجهزة وأطرافاً ميتة أو لا تمت له بصلة.

ونحن لا نريد ترقيعاً دستورياً، نريد مجموعة من أساتذة الدستور وفقهائه يضعون تصوراً للدستور ويطرحونه على الأمة؛ كي تقول رأيها بكل حرية، وبهذا تحكم مصر بإرادة شعبها.

الانتخابات الرئاسية

● يتساءل البعض: متى سيعلن الإخوان موقفهم من مرشح الرئاسة، خاصة بعد ظهور شخصيات عالمية تعرض نفسها للترشيح مثل د. محمد البرادعي..؟ ماذا عن موقفكم؟ وهل سترشحون البرادعي أم غيره؟

- د. البرادعي لم يرشح نفسه رسمياً حتى هذه اللحظة، لكن ما الذي فعله مؤخراً عندما أراد ذلك؟ طَالَبَ بتغيير الدستور وفتح قنوات الحرية والديمقراطية، ود. البرادعي شخصية عالمية كبيرة، وليس هذا فقط، بل الرجل مصري مخلص ولا نزكيه على الله، نال قلادة النيل، لكن انظر إلى ما فعلته الأدوات الإعلامية الموجَّهَة عندما أعلن أنه من الممكن أن يترشح للرئاسة، فنحن - الإخوان - لسنا المستهدفين فقط، لكن كل من يرفع صوته ليعترض على الفساد والاستبداد مستهدف كذلك.

وهذا النموذج أراد الخير لبلده وأمته عندما طالب بتغيير دستوري يسمح بممارسة ديمقراطية أكبر، وعندما جاء إلى مصر أرسل إلى كل الأطياف، ومنهم الإخوان المسلمون، ومثلنا في الحضور د. محمد سعد الكتاتني - وهو عضو مكتب الإرشاد، ورئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب، ذهب بصفته هذه ليسأل البرادعي عما في جعبته؛ حتى نتعرف عليه.

ونحن في الانتخابات الرئاسية السابقة لم نناقس على مقعد الرئاسة؛ فنحن لا نمانع من ترشح أي شخص ما دام سيحمل أجندة إصلاحية وتغييرية.



هل تصدق أنه لو ترك الإخوان النشاط السياسي سيتركونهم وشأنهم

إذا كانوا سيجرون انتخابات شفافة فلماذا الخوف من أن يراهم أو يراقبهم أحد ؟!

ونحن عندما يترشح أحد نرحب به ونمد له الأيادي، وفي انتخابات الرئاسة السابقة جاؤونا في مكتب الإرشاد للاستماع إلى برنامجهم، ومن ثم عرضه على أعضاء الجماعة لمعرفة آرائهم.

نحن لا نريد أن نأخذ لأنفسنا شيئاً، نريد لأمتنا ولمبادئنا وقيمنا أن تسود، لذلك عندما يتقدم أحد لنا نساعده ونسانده، كما ذكرت لك.

ونحن نقول لكل من يدعون أننا ضد الديمقراطية: نتحداكم أن تجعلوا الأمة مصدر السلطات الحقيقية، اسألوا الأمة بشفافية وبصدق ونزاهة عن رأيها في الإخوان المسلمين وفي غيرهم، واسألوها بأمانة عن كل من يتقدمون بالترشيح ليمثلوها، سواءً في البرلمان أو في الرئاسة، واجعلوا الأمة هي التي تختار، وأنا واثق بأن هذه الأمة - مسلميها ومسيحييها - ستختار الإسلام.

وقد جرى استفتاء الأقباط من قبل على الشريعة الإسلامية، فاختاروها بكل الرضا؛ لأنهم يعلمون جيداً العدالة التي ستعود عليهم من تحكيمها، ودائماً يرددون أن أفضل عصر عاشوه هو الذي عاشوه في كنف الشريعة الإسلامية.

ولعلك تتذكر أنه في إحدى الانتخابات تنازل د. محمد حبيب عن دائرة أسيوط للمرشح جمال أسعد عبد الملاك، بل وسانده في الانتخابات حتى نجح، كذلك مساندتنا للمرشح فخري منير عبد النور - سكرتير حزب الوفد في انتخابات ٢٠٠٠م.

● هل سيخوض الإخوان الانتخابات القادمة تحت شعار «الإسلام هو الحل» الذي خاضوا الانتخابات السابقة به؟

- نعم، هذا شعار مبدئي، لكن توضيحه هو الأهم، خاصة أن هناك بعض الناس يحاولون إيغار صدور الناس ضد هذا الشعار، فيقولون مثلاً: «إذا فاز الإخوان فهذا معناه أن يدين الأقباط بالإسلام ويفرض عليهم بالقوة»، وهذا خطأ كبير، بل هناك من المسلمين من لا يحسنون فهم هذا الشعار، فيظنون أننا

سنلزمهم بالحدود والتعازير فقط، لكن ديننا العظيم يحوي أخلاقاً وقيماً وسلوكيات، وليس حدوداً فقط.

فمثلاً المواريث ليست خاصة بالمسلمين فقط، لكن هناك بعض المسيحيين يوصون عند وفاتهم بأن تقسم ثرواتهم وفق الشريعة الإسلامية.

وهذا الشعار ليس شعاراً يفرق الأمة أو يعمل على إيغار الصدور والنفوس، بل حكمت لنا المحكمة في عامي ٢٠٠٠، و٢٠٠٥م بأن هذا شعار دستوري، ولا يفرق الأمة، ويتفق مع القانون والدستور الذي يكفل حقوق الأقباط، بل هو أهم من مفهوم المواطنة الذي يأكل من وضعه الحقوق، وهو ليس عليه بأمين.

الرقابة على الانتخابات

• ما موقف الإخوان من الرقابة الدولية على الانتخابات البرلمانية؟ وأيهما أجدى من وجهة نظر الإخوان: الإشراف القضائي أم الرقابة الدولية؟

- هذه قضية تحتاج إلى تأصيلها أولاً، فإن كنت تعمل عملاً تباهي به فما الذي يمنعك أن يراك أو يراقبك أحد؟ ولماذا تخشى أو تخاف من أي عين أخرى؟

وما الذي تريد أن تخفيه من سوءات تخشى أن يراها الغير؟

فإذا كنتُ أقيم انتخابات نزيهة وشفافة وحرة تفسح المجال لكل الاتجاهات أن يتقدم لأمتنا، والأمة حرة في اختيار من يمثلها، فلماذا أخاف؟ والرقابة الدولية غير الإشراف الدولي، فلابد من التفرقة.

لكن الإشراف القضائي كان لا بد أن يستمر؛ لأنه ضمانة دستورية، ومن تدخل لإلغائه هو الذي رأى أن القضاة يفضحون هذا التزوير، ومن ثم أراد - ومعه آخرون - إقصاء هذا الإشراف، وبعد ذلك لتذهب الانتخابات إلى الجحيم إذا كانت ستأتي بمصلحين وشرفاء.

أين ورقة الحزب؟

• ورقة الحزب السياسي للإخوان المسلمين.. إلى أين وصلت الآن؟

- تحدث المرشد السابق الأستاذ عاكف كثيراً عن هذا الأمر، وأوضح الصورة توضيحًا كاملاً.

ونحن عرضنا أنفسنا بأفكارنا عندما هاجمونا بأن أفكارنا شمولية وليس عندنا تفاصيل.

يا أهل مصر، يا أهل بلادنا الأعزاء، نحن نتقدم لكم بتصور لجماعة الإخوان المسلمين في جميع المجالات، ونحن الآن بصدد إعداد الملفات التي يتضمنها هذا البرنامج؛ كي تقدم للشعب، وعلى رأس هذه الملفات: التعليم، والاقتصاد، والصحة، والمرأة، والأقباط. ونحن الآن ندرس هذه الملفات، ونضع الحلول لمشكلاتها القائمة.

ولكن أقول: نحن نقدم أنفسنا بأفكارنا إلى الشعب المصري العظيم، وإلى مثقفينا؛ كي يعرفونا جيداً. أما أن نتقدم بطلب تأسيس حزب، فأقول كما قال مرشدنا السابق: نحن لا نتقدم لخصمنا ليعطينا رخصة؛ لذا طالبنا الرئيس مبارك بالتنازل عن رئاسة الحزب الوطني وإلغاء لجنة الأحزاب هذه، وبعدها يحكم كأب للجميع، لكن هل يعقل أن يكون الحكم هو الخصم نفسه؟ هذه حال لجنة الأحزاب.

> **نقول لكل من يدعون أننا ضد الديمقراطية: نتحداكم أن تسألوا الأمة في انتخابات نزيهة عن رأيها في الإخوان**
>
> **لا نريد ترقيعاً للدستور وإنما تصور لدستور متكامل تقول الأمة رأيها فيه بكل حرية**

نحن نرفض أن نتقدم إلى اللجنة الموجودة الآن بأي عمل، وجماعة الإخوان المسلمين دورها ليس مقصوراً على العمل السياسي، بل السياسة جزء من اهتماماتنا وليست كلها.

• كل نشاط يقوم به الإخوان يقابل بالاعتقالات من قبل النظام، وطالبكم النظام بالكف عن الحراك فقال لكم: كفوا عن النشاط نكف عن الاعتقال... فما رأيكم في هذا العرض؟

- النظام غير صادق، وهو يريد فقط أن نقبل المساومة، ونحن لن نقبل المساومة، فمبادئنا هي الإسلام الشامل دون أي انتقاص، وقديماً حذر البنا (يرحمه الله) هذه الجماعة من أن تستجيب لهذه الدعاوى المغرضة غير الصادقة، فقال: احذروا المساومة عليه والخديعة بغيره، فلو كففنا عن كل عمل فلن يكف النظام عن ممارساته، واسألوا التاريخ.

وحدث هذا فعلاً عندما أغلق النظام جمعية الدعوة الإسلامية بمحافظة بني سويف، التي كانت تقدم خدمات وإعانات للناس، ماذا فعلوا بها..؟ أغلقوها، وصادروا أموالها، واعتقلوا مجلس إدارتها، فهل هؤلاء يريدون خيراً أو يريدون تقدماً؟

فهل تصدق أنهم لو ترك الإخوان النشاط السياسي سيدعونهم وشأنهم..؟! لا لن يحدث.

وأقول: أجندتنا ماضية - بفضل الله وتوفيقه - وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾ (الطلاق).

مشاركة الأخوات

• في الانتخابات القادمة ستكون هناك مقاعد مخصصة للمرأة، فماذا عن مشاركة الأخوات في الانتخابات القادمة؟ وما حجم المشاركة؟

- مبدأ المشاركة وحجم المشاركة تجري دراسته جيداً، حيث إن قضية المرأة بالضبط مسؤولية وليّ أمرها، حتى الأخوات، فالرجل عندنا يختلف عن المرأة، فمسؤولية الأخ مسؤولية كاملة، أما مسؤولية الأخت فمسؤولية ولي أمرها، ومن ثم فالحكم الشرعي هنا: استئذان ولي الأمر في ذلك، وليس هذا انتقاصاً من شأنها أو إضاعة لحقوقها، إنما هو حماية لها؛ كي لا تُؤْذَى، ولا ينال منها أحد.

وعندما ينتهي المكتب من دراسة الانتخابات ويأخذ قراراً فيها، فإن كانت المشاركة فللمرأة مكان في هذه الانتخابات؛ لأن النساء شقائق الرجال.■

في الجزء القادم والأخير من الحوار:

- المرشد العام يتحدث عن أسباب الاعتقالات المتكررة في صفوف الإخوان، وبماذا يرد الإخوان على مطلب النظام بالكف عن النشاط مقابل وقف الاعتقال.
- ما موقف الإخوان من خطوات التهويد الجارية في القدس؟ وهل الجهود المبذولة لنصرة فلسطين كافية؟
- ما واجبنا نحو الحصار المفروض على غزة الذي تجاوز ألف يوم؟

أكد العشرات من النشطاء السياسيين والكُتّاب والمثقفين والأدباء وأساتذة الجامعات أن التغيير السياسي في مصر أصبح مطلباً أساسياً وضرورياً؛ من أجل تحقيق التنمية وتجاوز المشكلات الجسيمة التي يعيشها أبناء الشعب المصري منذ سنوات.. جاء ذلك خلال ندوة «التحوّل الديمقراطي في مصر»، التي نظّمتها لجنة الشؤون الخارجية بنقابة الصحفيين المصرية، وشارك فيها ممثلون عن الأحزاب والنقابات، وحركات: «كفاية، وشباب ٦ أبريل، و٩ مارس».. بالإضافة إلى «الجمعية الوطنية للتغيير»، التي تكوّنت عقب عودة «د. محمد البرادعي» المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى القاهرة.

مشاركون في ندوة ناقشت «التحوّل الديمقراطي» في البلاد:

مصر تعيش أوضاعاً صعبة.. والصمت لم يعد ممكناً!

القاهرة: أسامة الهتيمي

في البداية، قال **الروائي والأديب «بهاء طاهر»**: إن «النخبة من الوطنيين المصريين مطالبة بأن تصل إلى الناس وأن تكون صاحبة صوت مسموع، وهو الأمر الذي يجب أن تفكر فيه جيداً، خاصة وأن ما يهيمن على الأجواء السياسية في مصر هو القهر والتراجع في مساحة الحرية».

واستنكر توجيه بعض النخبة - عبر وسائل الإعلام المختلفة - اللوم بشكل مستمر للشعب المصري الذي لم يتفاعل مع الحراك السياسي، مشدداً على أن «هؤلاء يتحدثون وكأن هذا الشعب المصري مستورد من الخارج، أو أن هؤلاء ليسوا جزءاً من هذا الشعب».

وأضاف «طاهر»: إن «عدم التجاوب يعني أنه لابد أن تكون حركتنا منظمة، وأن تشمل مختلف الفعاليات من أحزاب ونقابات ومؤسسات مجتمع مدني، وأن تقدم المزيد من التضحيات حتى يمكنها الالتحام بالجماهير».

أما د. منار الشوربجي أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية فقالت: إن أهم مؤشرات التعثر الديمقراطي في مصر هو موت السياسة داخل المؤسسات السياسية الرسمية، وولادتها خارجها بعد أن احتكر الحزب الوطني السلطة لعقود طويلة، وقضى على أية فرصة للتداول السياسي، فضلاً عن استمرار العمل بقانون الطوارئ.. موضحة أن هذه السياسات لم تضر فقط بأحزاب المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني؛ وإنما أضرت بالحزب الوطني نفسه.

وأشارت إلى أن مصر شهدت متغيراً سياسياً خطيراً في السنوات الأخيرة، وهو النفوذ الهائل للمال في العملية السياسية وصنع القرار، فبدلاً من أن يقتصر دور أصحاب المال على تشكيل ضغط لإصدار قوانين لصالحهم؛ صاروا هم المشرّعين الذين لا يضعون في اعتبارهم الصالح العام.

وأضافت: إن عملية تغيير الدستور بالشكل العشوائي هو أحد تجليات السياسة المصرية أيضاً؛ لأن المطالبة بتغيير الدستور غاب عنها أهم ما يميزها وهو وجود قوى اجتماعية حقيقية تدفع من أجل تغييره بشكل معين.

دليل واضح

وأكّدت «د. منار» أن الحركات الاحتجاجية دليل واضح على فساد المقولات بأن الشعب لا يريد تحولاً ديمقراطياً، غير أن هذه الحركة ينقصها الوفاق الوطني فيما يخص أولوياتها.

ومن جانبه، قال «**د. أشرف بلبع» الأستاذ بكلية طب قصر العيني:** إننا - على مدار العقد الأخير - نرى ما يسمى بالحراك السياسي غير أنه حراك بدون مغادرة المكان، فلا تستطيع النخبة كسر الحصار المفروض عليها ولا تستطيع الوصول إلى أنصار التغيير.

وشدد على أن نجاح الحراك السياسي لن يتحقق إلا بالاشتباك مع الشعب في هذا الحراك بحميمية، ومشاركة الشباب فيه بقوة وحماس.

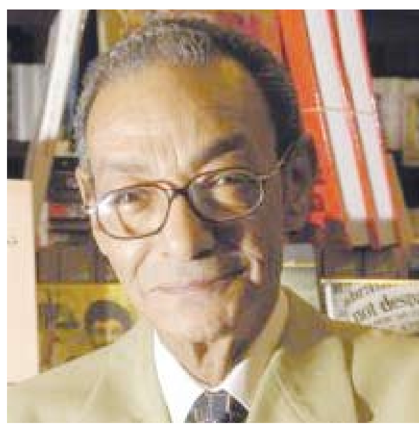
تجاوز الخلافات

ويرى «جورج إسحاق» - المنسق العام السابق لحركة «كفاية» - أن «التغيير في مصر مرهون بتناسي النخبة السياسية لخلافاتها، فلابد أن يتنازل الجميع عن ذواتهم المتضخمة ويعملوا على قلب رجل واحد من أجل مصلحة مصر».

وقال: إن «مصر وصلت إلى حالة سيئة جداً لم يعد معها الصمت ممكناً، فلابد أن ينهض كل مواطن ويمارس دوره في مواجهة الفساد وإحداث التغيير السياسي لهذا النظام الذي يعد أهم معوقات التحول الديمقراطي في البلاد».

وأضاف «إسحاق»: إن «الشعار الذي رفعه الحزب الوطني في مؤتمره العام الأخير «من أجلك أنت» يتنافى مع الواقع في مصر؛ حيث يعاني الناس من الإهانة والاعتداء في أقسام الشرطة، فيما لا يجد نحو ثمانية ملايين مصري عملاً.. كما لا يحظى أبناء الشعب المصري بمستوى لائق من التعليم أو العناية الصحية أو الحد الأدنى من الخدمات».

واستنكر الاجتماع الذي عقدته مؤخراً أربعة من أحزاب المعارضة (الناصري - التجمع - الوفد - الجبهة)، والتي أصرت جميعها - رغم كل ما تشهده الحياة السياسية - على المشاركة في الانتخابات







بهاء طاهر: ما يهيمن على الأجواء السياسية هو القهر والتراجع في مساحة الحريّة

حمدي قنديل: ضرورة التنسيق بين القوى السياسية كافّة.. وفي مقدّمتهم «الإخوان المسلمون»

جورج إسحاق: التغيير مرهون بتناسي النخبة السياسية خلافاتها والعمل على قلب رجل واحد

البرلمانية المقبلة، بل إنها حتى لم تشترط التزام الحكومة بتنفيذ ما توصلت إليه من توصيات في اجتماعها.

وطالب «إسحاق» كل القوى الوطنية بأن تقف خلف حالة الحراك السياسي التي أوجدها «د. محمد البرادعي» منذ عودته إلى مصر، مشيراً إلى أن «البرادعي» لم يعلن حتى الآن نيّته في الترشح للانتخابات الرئاسية، غير أنه يتبنى - وبكل وضوح - أجندة الحركة الوطنية منذ حركة «كفاية» وحتى الآن، والتي تتمثل في المطالبة بإجراء انتخابات حرة ونزيهة بإشراف قضائي كامل، وإلغاء حالة الطوارئ، وتغيير المادتين (٧٦ و٧٧) من الدستور تغييراً حقيقياً يعطي لأي فرد حق الترشح في الانتخابات الرئاسة المقبلة.

مفاجأة سارّة

أما الإعلامي «حمدي قنديل» فقد تناول في بدء كلمته تطورات الأحداث في مدينة القدس المحتلة، والاقتحامات المتكررة من قبل جنود الاحتلال الصهيوني للمسجد الأقصى المبارك؛ حيث طالب السلطات المصرية باتخاذ عدة تدابير للرد على هذه الانتهاكات، ومنها: طرد السفير الصهيوني من القاهرة، والتوقف عن أية اجتماعات بين مسؤولين مصريين وصهاينة، وملاحقة قادة «إسرائيل» الذين قتلوا الأسرى المصريين أحياءً، ووقف تصدير الغاز، فضلاً عن تقديم الدعم والتأييد اللازمَيْن للمقاومة.

وأشار إلى ما اعتبره مفاجأة سارة لكل النشطاء السياسيين؛ حيث أعلن انضمام «جماعة العمل الوطني» إلى «الجمعية الوطنية للتغيير» برئاسة «د. البرادعي»، موضحاً أنهما سيسعيان إلى مخاطبة جميع القوى السياسية وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين.

مطالب وطنية

وألقى «قنديل» بياناً بعنوان «نداء إلى الشعب المصري: لم يعد الصمت ممكناً»، مذيّلاً بتوقيع العشرات من الناشطين والشخصيات العامة، من بينهم: د. إبراهيم البيومي غانم، والسفير إبراهيم يسري، ود. إجلال رأفت، والسيد الغضبان، وجلال عارف، ود. جمال حشمت، ود. ضياء رشوان، والمستشار طارق البشري، ود. عبدالله الأشعل، ود. عبدالمنعم أبو الفتوح، ود. علي الغتيت، ود. عمرو الشوبكي، وفهمي هويدي، ود. محمد سعد الكتاتني، والمستشار محمود الخضيري، ود. يحيى الجمل، وغيرهم (الأسماء وفقاً للترتيب الأبجدي).

وطالب البيان بضرورة تعديل الدستور

د. منار الشوربجي: الحركات الاحتجاجية دليل يؤكّد رغبة الشعب في التحوّل الديمقراطي

وإعادة صياغته خلال مرحلة انتقالية في ظل حكومة وحدة وطنية، وحتى يتم ذلك فلابد من تعديل المواد (٧٦ و٧٧ و٨٨)؛ بحيث تتاح الفرصة لتعدد المرشحين في الانتخابات الرئاسية، وتحدد مدة ولاية الرئيس بفترتين فقط.

ودعا البيان إلى إيقاف مخطط توريث الحكم الذي يتنافى مع أسس النظام الجمهوري، ويجافي مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص ويهين كرامة المصريين.

.. وانتقادات حقوقية

وانتقد البيان تراجع دور مصر في الخارج وقصورها في إدارة الملفات السياسية الكبرى الخاصة بعلاقات مصر بدول المنطقة والعالم، وفي مقدمتها ما يتعلق بمحاولات الهيمنة الأجنبية، وما يتعلق بالمخططات الصهيونية؛ احتلالاً وعدواناً واستيطاناً ونهباً للغاز، وما يتعلق باقتسام مياه النيل.

كما شدد البيان على رفض انتهاك حرية المواطنين بأدوات التسلط والقمع والرقابة والتنصّت، وفرض قانون الطوارئ لأكثر من ربع قرن، والسيطرة على الإعلام الرسمي والخاص، وتقييد حرية المعلومات وحبس الصحفيين، ومنع التظاهر السلمي، وحظر قيام أحزاب جديدة، والتضييق على الحياة الحزبية، وإحالة المدنيين للمحاكم العسكرية، والاعتقال دون مسوغ قانوني، والتعذيب في أقسام الشرطة، والتدخل في الانتخابات.■



ينادي «الصادق المهدي» - زعيم حزب الأمة، ورئيس الوزراء الأسبق - بمشروع «السودان العريض» برنامجاً انتخابياً ينافس به الرئيس الحالي «عمر البشير» مرشّح حزب المؤتمر الوطني، و«ياسر عرمان» مرشّح الحركة الشعبية الذي ينادي بمشروع «السودان الجديد».

ويشير «المهدي» - في حواره مع «المجتمع» - إلى أن تراضي القوى الحزبية الكبرى في السودان على مرشّح واحد بديلاً عن الرئيس «البشير» ينقذ السودان وينقذ «البشير» نفسه من الملاحقة الدولية على خلفية اتهام المحكمة الجنائية الدولية له بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في مارس ٢٠٠٩م.. كما يؤكّد عدم اعتراف حزبه بنتائج الانتخابات حال ثبوت التزوير، قائلاً: «إذا بلغت مؤشّرات عدم النزاهة ٥٠٪ فلن نعترف بالنتائج سواء أشتركنا أم لم نشترك».. وإلى المزيد من التفاصيل في نص الحوار:

زعيم حزب الأمّة وأحد مرشحي انتخابات الرئاسة.. الصادق المهدي لـ«المجتمع»:

ندعو للتوافق على مرشّح قومي واحد ينقذ السودان

الخرطوم:
وليد الطيب - حسام الدين صالح

● التنافس الانتخابي حول منصب رئيس الجمهورية والصراع حول مقاعد البرلمان السوداني، هل يدوران حول البرامج الحزبية المطروحة أم هو محكوم بصراعات تاريخية أو غير معلنة؟

- هناك ثلاث رؤى واضحة مع اختلافات في التفاصيل: حزب «المؤتمر الوطني» (الحاكم) يريد التمديد لنفسه والاستمرار على برامجه الحالية، و«الحركة الشعبية» تنادي بـ«سودان جديد» أفريقاني علماني.. ونحن في «حزب الأمة» ننادي بـ«سودان عريض»، ونقول في برنامجنا: إن السودان هو أفريقيا المصغرة.

وفي رأيي، إن رؤية السودان من أيديولوجية المؤتمر الوطني التي ينحتها من أسس إسلامية عربية يقدمها بصورة ضيقة وغير مدركة للتنوع السوداني، ونحن بمرجعيتنا الإسلامية نرى أن الإسلام يسع التنوّع الديني والإثني والثقافي ويسع استيعاب العصر، ولذلك فإن طرْحنا الإسلامي مختلف تماماً؛ حيث ندين طرْح المؤتمر الوطني بأنه جعل الإسلام مناقضاً

للحرية والعدالة والتسامح والعقل والحكمة، وهذا كله في رأينا إساءة للإسلام مثلما فيه أيضاً خلق لظروف أدت إلى ردة فعل مضادة. ومن هذا المنطلق فإن فهمنا للإسلام يستوعب برنامج «السودان العريض».

● حال فوزكم، كيف تتعاملون مع رؤية الحركة الشعبية المطالبة بسودان علماني في إطار تصوركم للسودان العريض؟

– نعتقد أن الفكرة الأفريقانية نفسها يجب أن تجرد من المفهوم العنصري، هم يربطون بين الأفريقانية والزنجية، بينما أفريقيا تضم أغلبية العرب في العالم، فإذن نحن ضد الفكرة التي تربط بين الأفريقانية والزنجية، بل نعتقد أن الأفريقانية مفهوم «جيوسياسي» يضم أفريقيا شمال الصحراء وهي في الغالب عربية، وأفريقيا جنوب الصحراء وهي في الغالب زنجية، ونرى أننا أفارقة بمفهوم جيوسياسي وليس بمفهوم عنصري.. وفيما يتعلق بقضية العلمانية نفضلّ أن نتحدث عن الدولة المدنية.

● ما الفرق؟

– الفرق أن العلمانية هو مفهوم أيديولوجي فيه نفي للقيم الروحية والخُلقية، وهو مفهوم غريب علينا، والمفهوم الذي نقبله – كمسلمين – هو الدولة المدنية.

● هل الدولة المدنية منسوبة لدولة المدينة «النبوية»، أم هي منسوبة للمدنية بمعنى (civil)؟

– الدولة المنسوبة إلى المدنية وهي الدولة التي تقبل المواطنة مع اختلاف الأديان، وهو ما فعله الرسول ﷺ في المدينة، فهي «مدنية» بمعنى(civil) ، و«مدينية» بمعنى صحيفة المدينة، التي خطها الرسول ﷺ وأقام على أساسها مجتمعاً فيه اعتراف بحقوق أصحاب الأديان الأخرى، وبذلك تكون فكرة الدولة المدنية متميزة عن الدولة «الثيوقراطية» والدولة العلمانية اللتين نرفضهما، ونعتقد أن الدولة المدنية تستطيع أن تقبل المرجعية الإسلامية لمن ينطلقون من مفاهيم إسلامية، وتقبل التعددية الدينية والثقافية وتقبل المساواة في حقوق المواطنة.

● هل يمكن أن تنسحب من الانتخابات إذا تجاوزت تقديرات عدم النزاهة عندكم أكثر من ٥٠٪؟

– هذا سيناقشه الحزب، ولكن إذا بلغت مؤشرات عدم النزاهة ٥٠٪ فلن نعترف بالنتائج سواء أشتركنا أم لم نشترك، والآن واضح لنا أن المؤتمر الوطني يعتبر أن تأييد الرئيس البشير وانتخابه مسألة حياة أو موت، لأنهم يعتقدون أن هذا حماية له من المحكمة الجنائية الدولية، وأن سقوطه سيؤدي إلى إدانته وتجريمه، ولذلك يعتقدون أن الانتخابات وسيلة لحمايته.. وهم لا يتعاملون مع هذه الانتخابات من باب التداول السلمي للسلطة بل مسألة حياة أو موت؛ ولذا يسعون بكل الطرق لكي يفوز الرئيس البشير ظناً بأن هذا سيحميه، وفي رأيي أن هذا ليس صحيحاً وإن كان أفضل له من أن يسقط.

● إذا فزتم في الانتخابات وتوليتم منصب رئيس الجمهورية، فكيف ستتعاملون مع ملف الرئيس البشير؟

– تسليم الرئيس البشير سيكون له آثار سياسية سلبية غير مقبولة في السودان، ولذلك نحن نعتقد أن المطلوب هو مراعاة استقرار السودان، وفي نفس الوقت ضرورة مراعاة العدالة، وقدّمنا مشروع «المحكمة الهجين» للتعامل مع الملف وهذا ممكن.

ونعتقد أن موقف «المؤتمر الوطني» الذي يقول: لا تعامل مع المحكمة موقف أبله وغير مفيد، وكذلك الذين يقولون: سلّموا البشير في رأيي هو موقف غير سليم ويعرّض البلاد للخطر.. طبعاً لا يوجد ما يؤثر على إجراءات المحكمة الدولية، وستمضي مثل قضيب السكة حديد إلى نهايتها ولكن باتخاذ حزمة من الإجراءات الإصلاحية ومنها «المحكمة الهجين» يمكن لنا كسودانيين أن نقنع مجلس الأمن بذلك، وعندها سيحول المجلس بين الرئيس البشير والمحكمة الجنائية؛ هذه هي الطريق الوحيدة للخروج من المسألة، أما تصور الإفلات منها هكذا فقد اقتنع الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسوفيتش» أنه لا مخرج، وطالت الرئيس الليبيري الأفريقي «تشارلز تايلور».

● بأي أسلوب تفلت «إسرائيل» دائماً من مثل هذه المحاكم؟

– «إسرائيل» مجرمة ويُفترض أن تقع في طائلة القانون الجنائي، لكنها في ظل النظام الدولي القائم تنعم بحماية الولايات المتحدة الأمريكية، ونحن لا نزال جزءاً من هذا النظام العالمي.. صحيح أنه نظام ظالم وبه ازدواجية في المعايير ويحتاج إلى إصلاح، وإلى أن يحدث ذلك لابد أن نتعامل معه.. هذا واقعنا.

وفي حالتنا، مشكلة الرئيس البشير ليست مع المحكمة الجنائية الدولية، ولكن مع النظام الدولي القائم كله؛ لأن القضية أحالها مجلس الأمن إلى المحكمة بموجب القرار (١٥٩٣)، ولهذا لا يمكن أن نتصرف وكأننا مستعدون لتجاهله وإغفاله ونحن أعضاء فيه، وفي حالتنا، لابد من الاعتراف بالنظام الدولي والتعامل معه في إطار هذه المعادلة المقترحة.

● وقعتم مع حزب المؤتمر اتفاق التراضي الوطني في مايو ٢٠٠٨م، وتوقع المراقبون التحالف بينكما، إلا أنه حدث ابتعاد كبير.. فما أسباب هذا الموقف؟

– السبب بسيط، نحن دخلنا في «التراضي الوطني» لأننا نعتقد ضرورة الاتفاق على الحريات، وضرورة الاستجابة لمطالب أهل دارفور، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة وإحداث إصلاح اقتصادي والاتفاق على هذا كله عبر ملتقى جامع.. وعندما

■ لا أعتقد أن مشكلة «دارفور» يمكن حلّها الآن وهذا سيسعد أعداء الوطن ولاسيّما بعد إجراء استفتاء تقرير مصير الجنوب

■ الوقت ضيّق وليس هناك حزب يستطيع فرض رؤاه حالياً.. والفيصل النهائي في الانتخابات سيكون للقواعد الشعبية

■ تشكيل حكومة قومية موسّعة فكرة مهمّة لكن الأهم أن تأتي من جهة قادرة على التحرّك الدولي

وجدنا المؤتمر الوطني مستجيباً لهذه الأفكار اتفقنا معه وتعهّدوا بتنفيذ ما اتفقنا عليه ولكنهم قرؤوا «تنفيذ» على أنها «تنفيس»، ولم يطبقوا شيئاً بالمرة.

وعندما دعتنا الحركة الشعبية للمشاركة في مؤتمر «جوبا»، قبلنا المشاركة، ولكن كنا ضد ما رأته بعض القوى المشاركة من تحويل المؤتمر إلى منصة محاكمة لحزب المؤتمر الوطني وإحداث استقطاب بين حزب المؤتمر وقوى «جوبا».. رفضنا هذه الروح واتصلنا بالمؤتمر الوطني وشجّعناه على المشاركة حتى يكون مؤتمر «جوبا» بوابة جنوبية للتراضي الوطني التي أُغلقت في «أم درمان»، وبعث حزب المؤتمر لنا «د. مصطفى عثمان إسماعيل» الذي علّل رفضه بأن الأجندة قد أُعدّت وستُفرض على المؤتمر الوطني، فقلت له: نلغي الأجندة كلها.. واحتجَّ بأن القوى المشاركة في «جوبا» تمثل أغلبية ويمكنها فرض مواقفها بسبب الكثرة، فقلت له: لا مانع ألا يُتخذ قرار إلا بالإجماع والتراضي.. وتذرّع بضيق الوقت، فاقترحتُ على الحركة الشعبية تأجيله فوافقتْ، ومع ذلك لم يشاركوا في مؤتمر «جوبا».

حتى لما فُتح باب الترشّح لمنصب الرئيس حاولنا أن نصل إلى معادلة مع المؤتمر الوطني، وقد تريثتُ في إعلان ترشيحي وقلت لهم: دعونا نتفق على مرشح قومي لمنصب الرئيس لأن قضايا السودان تحتاج هذا النوع من الناس الآن ليعالج مشكلة دارفور والتطورات في الجنوب وقلت لهم: «إن الأخ عمر البشير إنسان ودود وخلوق، وعندنا معلومات بأن المتآمرين على السودان يعتقدون أن الزج به في انتخابات الرئاسة هو أفضل وسيلة لتحقيق انهيار السودان، لأن المؤتمر الوطني سيثبت - بحرصه وتعامله معها على أساس أنها حياة أو موت - أن الانتخابات غير نزيهة وفي المقابل سترفض المعارضة نتيجة هذه الانتخابات هذه المشكلة الأولى.. والثانية: هي أنه إذا جاءت أية قيادة غير البشير فيمكنها أن تُحدث انفراجة بين الشمال والجنوب، وأعداء السودان يريدون مجيء البشير حتى يحدث انفصال عدائي..

والثالثة: حتماً إنه عندما تجري انتخابات ستكون كل حركات دارفور خارج المعادلة؛ لأنها لم تشارك في التسجيل والإحصاء وبقية الإجراءات، وستحتجّ هذه الحركات بأن كل اختلافها مع النظام الحاكم كان في التمثيل في السلطة وسترفض التمثيل فيها بموجب التعيين، وخاصة بعد تجربة «مني أركو مناوي» كبير مساعدي رئيس الجمهورية الذي صرّح بأنه «مساعد حلة»، ويقصد أنه بلا أية قيمة.

فالعقبة الأولى أمام مشاركة حركات «دارفور» هي إجراء انتخابات هم خارجها، ولهذا لا أعتقد أن مشكلة دارفور يمكن حلها الآن، وهذا سيسعد المتآمرين على الوطن، وخصوصاً بعد إجراء الاستفتاء وتقرير مصير الجنوب لأن بقاء مشكلة دارفور سيجعل من فكرة تقرير المصير فكرة رائجة في الشمال بل وفي الجنوب أيضاً، وأعداء السودان يسعون لتمزيقه وإغراء السلطة سيجعل الفكرة جذابة للجميع، ويعلم أعداء البلد أن أفضل وسيلة لتكسير السودان هو أن يأتي البشير رئيساً مرة أخرى بهذه الصفة التي ذكرتُها.

وقلت للإخوة في المؤتمر الوطني: «لابد أن ننقذ البشير بمقترح المحكمة الهجين وننقذ السودان باختيار مرشح قومي».

● هل اقترحتَ عليهم أسماء؟

- أخبرتهم بأن لدينا تجارب سابقة، عندما اخترنا «عبدالماجد حامد خليل» لما احتجنا وزير دفاع بمستوى قومي، واخترنا «ميرغني النصري» رأساً للدولة وفق هذا الفهم.. وقلتُ لهم: «عندي قائمة مقترحة بأسماء خمسة أشخاص ليكون أحدهم مرشحاً قومياً تتراضى عليه القوى الحزبية الكبرى، ويمكن لهذه القائمة أن تلقى قبولاً من حزب الأمة ومنكم ومن الحركة الشعبية والحزب الاتحادي، ولا يعني هذا غلق باب الترشيح بل تمضي الإجراءات كما هي وضمن سياقها يتقدم مرشحنا القومي».

واقترحتُ أن تعمل هذه الشخصية المتفق عليها على معالجة القضايا الكبرى: مشكلة دارفور، واستمرار السلام في الجنوب، والمشكلة الاقتصادية، والتعامل مع الأسرة الدولية.. لأن الرئيس البشير لا يستطيع التعامل مع الأسرة الدولية؛ لأنها لا تقوى على الاعتراف به ما دام هناك ١١٠ دول أعضاء في المحكمة الجنائية.. والقضية ليست هذه التهم صحيحة أم لا، ولكن المهم أن النتيجة النهائية أن الرئيس لا يستطيع التحرك دولياً، ومن الضروري أن نفكر في السودان دون إهمال سلامة البشير، ولكن لا أحد يسمع الآن، وهذه شهادة أقولها للتاريخ حتى لا تصفنا الأجيال التالية عندما ترى الخطر بأننا كنا «دراويش».. وهذا المقترح ليس ضد الرئيس البشير بشخصه؛ لأنه إنسان خلوق وطيّب، وليس انتقاماً من أحد لأننا تجاوزنا ظلاماتنا كلها وابتلعناها.

● هل يمكن أن تذكر هذه الأسماء المقترحة للتاريخ؟

- لا يمكن الآن حتى لا نُحدث استقطابات، ولكنها شخصيات قومية مقبولة على شاكلة: «حمزة ميرغني»، و«عبدالماجد خليل»، و«ميرغني النصري»، وطبعاً ليسوا هم.

سياسة الاحتلال وإيصال العلمانيين إلى سُدّة الحكم بقوة السلاح أثبتت فشلها في العراق وأفغانستان

الجنوب أقرب للانفصال.. ومن الأفضل التعاون مع «الحركة الشعبية» لإنقاذ الوحدة أو تحسين فرص الانفصال الأخوي

مشكلة «دارفور»

● في ظل غياب شبه كلي لمشكلة «دارفور» في الانتخابات، هل سيتضرر حزب الأمة انتخابياً من ذلك؟

- دارفور تمثل ثلث مقاعد حزب الأمة، ولكن اهتمامنا بها ليس لأنها أصوات مهمة بالنسبة لنا؛ ولكن لأنهم أهلنا وفي شقاء شديد ونريد حل مشكلتهم، وأقول: إذا كانت الانتخابات في بقية الأنحاء نزيهة بنسبة ٤٠٪ فإنها في دارفور أعلى وتصل إلى ٥٠٪، وهناك مشكلة أخرى وهي أن تصبح هذه الانتخابات عقبة أمام محادثات السلام والوصول إلى السلام.

● هل سيؤدي ذلك إلى اتخاذ موقف

سلبي لحزبكم في الانتخابات؟

– لا أدري، فالحزب سيناقش كل هذه الخيارات، ولكن نحن الآن نقول هذا الكلام لأنه الحق، فهناك حالة طوارئ في دارفور، وثلث السكان في معسكرات نزوح، وليس هناك تسجيل جيد في السجلات الانتخابية، والحركات المسلحة تغيب عن العملية السياسية، بالإضافة إلى غياب الأمن.. والعقل يقضي بأن تُحل مشكلة دارفور قبل الانتخابات.

● وهل تأجيل الانتخابات هو المخرج؟

– هو أحد الخيارات التي طرحناها، وهو تأجيل بهدف حل مشكلة دارفور ودفع الاستحقاقات المطلوبة، وهناك مشكلات أخرى مثل قضية الإحصاء في الجنوب.. وقد اقترح المؤتمر الوطني معالجة الجدل حول الإحصاء في الجنوب بزيادة عدد مقاعده ٤٠ مقعداً، وتأجيل الانتخابات في جنوب «كردفان»، وهذا الحل غير قانوني وغير دستوري وغير سياسي وغير مقبول، وهو نوع من الخداع.

التعامل مع الغرب

● السيّد الصادق المهدي يُصنَّف هنا بأنه حداثي وديمقراطي، ولكنه يُصنف عند الغربيين بأنه أصولي يقود طائفة دينية، وله موقف إيجابي من الشريعة الإسلامية، وبهذا الاعتبار فليس مقبولاً غربياً أن يقود السودان؟

– الغربيون عندهم خيارات: إما التعامل مع الصحويين أمثالنا في السودان وفي المنطقة، وإما التعامل مع العلمانيين خارج نطاق الدين، وإما التعامل مع التكفيريين.. وهم لا يريدون التعامل مع التكفيريين أصلاً، ويتعاملون الآن معنا ومع العلمانيين.. وتوجد حالياً في الغرب أصوات تقول: «نحن نحب العلمانيين ولكنهم لا يملكون قواعد ولا أحد يحبهم وليس لهم وزن اجتماعي، حتى الأتراك خرجوا من هذه العلمانية وليس أمامنا إلا احتلال المنطقة بالقوة وفرض العلمانيين بالقوة»!!.. ولكن كل هذه المحاولات فشلت في العراق وأفغانستان.

● هل هذا الموقف الذي تصفه بـ«الإسلامي الصحوي» هو الذي دفعكم إلى قبول د. حسن الترابي مرة أخرى في صفوف المعارضة؟

– الترابي مرَّ بمراحل عدة: الأولى كانت



العلمانية مفهوم أيديولوجي ينفي القيم الروحية والخلقية.. والمفهوم الذي نقبله كمسلمين هو «الدولة المدنية»

النظام العالمي ظالم وذو معايير مزدوجة ويحتاج إلى إصلاح لكننا جزء منه ولا مهرب من التعامل معه

انقلابية وفي رأيي أنه خرج من هذه المرحلة الآن وابتعد عن الفكر الانقلابي، وصار يقبل بوضوح الديمقراطية والتحول الديمقراطي والتعددية السياسية والتنوع، ولذلك لم يعد مستغرباً أن يحدث هذا النوع من التعاون في إطار أن هناك حداً أدنى من الرؤى المشتركة التي نواجه بها الموقف.

● هل يمكن أن نشهد تحالفاً انتخابياً بينكم وبين حزب الترابي؟

– الوقت ضيق وليس هناك حزب الآن يستطيع فرض رؤى انتخابية، والرؤى الآن ليست فوقية بل هي من الجذور، نحن الآن نقول مبدئياً: لابد أن تتسق الأحزاب في الانتخابات، ولا أعتقد أنه سيكون بحجم كبير لأن الفيصل النهائي في هذه الانتخابات هي للقواعد الشعبية.

● هل تصوركم أن الجنوب ذاهب للانفصال هو الذي دعاكم لعدم الاهتمام بدرجة أكبر بالانتخابات في الجنوب؟

– نحن نعتقد أن الجنوب أقرب الآن للانفصال لعوامل عديدة، ولهذا رأينا أنه من الأفضل في هذه المرحلة أن نتعاون مع الحركة الشعبية لمحاولة إنقاذ الوحدة أو تحسين فرص الانفصال الأخوى.

● هل تدعمون انتخاب «سلفاكير» رئيساً للجنوب مرة أخرى؟

– نعم، نحن نؤيّد ترشيحه.

ثلاث مهام

● في خطابكم عند الترشيح تحدثتم عن تصحيح عيوب التجربة الإسلامية في نسختها الإنقاذية، فهل لديكم مهمة تنويرية؟

– نعم عندي ثلاث مهام: الأولى اجتهاد من داخل الدفاتر المهدوية لتطوير موقف الدعوة المهدية إلى تيار حي في التيار الإسلامي العريض، وليس مدرسة منكفئة على ذاتها، وقد حققنا هذا التطوير وأصبحنا نتحدث عن المهدية كوظيفة للبعث الديني.. والمهمة التنويرية الثانية خاصة بالإسلام الذي يواجه الآن تحديات كبيرة جداً، حيث هناك من يرون ضرورة العودة إلى الماضي، وهؤلاء هم المنكفئون، وهناك من يريدون القفز بالإسلام إلى المستقبل والتخلي عن روابطهم الدينية، وهؤلاء علمانيون أو أفراد يريدون علمنة الإسلام.. وما بين العلمنة والإنكفاء هناك تيار الصحوة وفكرها، وواجبي أنا والصحويين في العالم تعزيز دور الإسلامي الصحوي الوسطي.. والمهمة الثالثة تخص السودان الذي يقع بين شقي الرحى؛ وهو الطرح الانقاذي الذي خلق استقطاباً بين أبناء الوطن.

● صرح الرئيس البشير مؤخراً بأنه - حال انتخابه - سيشكل حكومة موسعة من الذين شاركوا في الانتخابات منافسين له، هل يمكن أن تشارك في هذه الحكومة؟

– هذا الحديث سابق لأوانه، ولكن انتخاب البشير رئيساً سيمثل عبئاً على الوطن، ولكن بصورة عامة فكرة حكومة قومية موسّعة فكرة مهمة، ولكن المهم أن تأتي من جهة قادرة على التحرك.■

شهدت العاصمة الموريتانية نواكشوط في الرابع والعشرين من مارس الماضي فعاليات الملتقى الدولي الأول للوسطية تحت عنوان «الوسطية في الإسلام: الفهم والتطبيق»، الذي نظمته «جمعية المستقبل للدعوة والثقافة والتعليم»؛ بمشاركة علمية واسعة استمرت ثلاثة أيام بحث خلالها عشرات العلماء من مختلف البلدان سبل مواجهة الفكر المتشدّد والعمل على إرساء ضوابط للخطاب الإسلامي.



طالبوا بنصرة القدس وانتقدوا دعاة التغريب والغلوّ..

عشرات العلماء يشاركون في ملتقى دولي حول «الوسطية» بموريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وقد شارك في الملتقى الدولي علماء من: السعودية، والبحرين، والكويت، وفلسطين، وسورية، والسودان، وقطر، والمغرب، والجزائر، والسنغال، ومالي، وكوت ديفوار، بالإضافة إلى جمع غفير من علماء البلد.

وفي كلمته الافتتاحية، أعرب رئيس جمعية المستقبل الشيخ «محمد الحسن ولد الددو» عن ارتياحه لمشاركة هذا العدد من العلماء في نشاط الجمعية الذي وصفه بالمكمل لأنشطة أخرى، بينها ما هو رسمي وبينها ما هو شعبي؛ تهدف بالأساس إلى توحيد كلمة الأمة على خيار وسط بين دعاة الغلوّ وأنصار التفريط.

وقال: إن «الحضور الرسمي للندوة وحرص مجمل الأطراف علي المشاركة فيها يعكس تعلق الموريتانيين عموماً بالسلم الأهلي والوسطية في الطرح، والعمل من أجل ترسيخ ثقافة الإسلام في نفوس الجميع»، داعياً إلى المساهمة الفاعلة في نشر الدين وطرح ضوابط واضحة للخطاب الإسلامي الوسطي الذي امتازت به الأمة الإسلامية طيلة تاريخها.

وأوضح الشيخ «ولد الددو» أنه من واجب العلماء وقادة الرأي - شرعاً - تبيين حقيقة الشريعة الإسلامية، وكيف ترك الرسول ﷺ المسلمين، مؤكّداً أنه «بالفكر الوسطي المعتدل تصلح البلاد وتُسد الثغرات أمام الأعداء والمتربصين وتحصل المنافع».

أسباب الغلوّ

إمام الحرم المكّي ورئيس المجلس الأعلى للقضاء بالمملكة العربية السعودية الشيخ «صالح بن عبدالله بن حميد»، كان من أوائل

الشيخ ابن حميد: ضعف البصيرة والجهل وعدم فهم مقاصد التشريع والفراغ الفكري أهم أسباب اعتناق الفكر المتشدّد

الشيخ ولد الددو: بالفكر الوسطي المعتدل تصلح البلاد وتُسد الثغرات أمام الأعداء والمتربّصين وتحصل المنافع

الضيوف المتحدّثين في الملتقى، وخصّص محاضرته للحديث عن خصائص الغلوّ وأسبابه وطرق علاجه، مبيناً أن من أهم خصائصه التعصب للرأي وقطع الحوار مع الآخر وانتهاج الشخص منهجاً متشدداً في كل شؤونه مطالباً الآخرين بالسير معه في طريقه.. بالإضافة إلى الغلظة في التعامل والخشونة وسوء الظن بالناس والنظر إليهم بقدر من الازدراء.

وقال: إن «ضعف البصيرة والجهل وعدم فهم مقاصد التشريع والفراغ الفكري تعد أسباباً جوهرية لاعتناق فكر التشدّد والغلوّ، كما أن كل سلبية إعلامية تؤدي إلى سلبية دينية وخلل إما في النظر أو التصور أو الموقف، وذلك لأن القضايا المنسوبة إلى العلماء والقضاة تُطرح في الصحافة بشكل مغالى فيه، هذا فضلاً عن ضعف الدعوة في بعض البلاد الإسلامية، والتحلل الأخلاقي، والفراغ الفكري، وغياب دور العلماء، والأخذ بظواهر النصوص، والقضايا الاقتصادية من بطالة وغيرها».

وأضاف: إن «مسؤولية تغيير واقع الأمة، خصوصاً القضايا المتعلقة بظواهر الغلوّ والتطرّف، هي مسؤولية العلماء والقادة»،

مطالباً بأن يبدأ كل شخص بنفسه من أجل إحداث تغيير جذري للواقع الحالي.

وطرح الشيخ «ابن حميد» جملة من الحلول، من أهمها وجود منهج ثابت يحكم التصرفات بشكل شمولي، موضحاً أن «بعض الشباب ممن يسقطون أحياناً في فخ التطرّف والغلوّ ربما يكونون قد تعرّضوا لمعاملة شديدة وغير لائقة، وبالتالي لا بد من المعاملة الحسنة للجميع والالتزام بالحكم والبعد عن التطرف والقضاء على الطبقات المصطنعة واختيار أقدر العلماء للخطابة».

وقال: إن «معظم الدراسات أظهرت أهمية فتح الحوار الواعي وطرح القضايا بشكل واضح من أجل توضيحها وكشف غموضها، هذا فضلاً عن دور المدرسة من خلال تأسيس مناهج تنطلق من المنهج الوسطي، بعيداً عن التحلل والتسيب والغلو والتطرف».

فلسطين والعلماء

من جهة أخرى، أكّد إمام الحرم المكي أن «قضية القدس هي مسؤولية العلماء والقادة وكافة شعوب العالم الإسلامي»، داعياً العلماء بشكل خاص إلى مناصرة القدس والدفاع عنها، وقال: إنه «يجب الخروج من هذا المؤتمر - الذي نرسم من خلاله خط الوسطية أو نساهم في خطه - بأشياء ملموسة للدفاع عن قضايا الأمة وخاصة قضية القدس الشريف».

ومن جانبه، أشاد الداعية ووزير الأوقاف السوداني السابق «د. عصام البشير» بقرار السلطات الموريتانية قطع علاقاتها بشكل نهائي مع الكيان الصهيوني، معتبراً أنها بذلك «تعود إلى نبض شعوب الأمة، لأن هذا الكيان لم يجنح إلى السلم ولا يوماً واحداً؛ بل يهدف إلى هدم المقدسات وإذلال الشعوب».

وقال: إن «الوسطية هي منار خير هذه الأمة لما تمثله من عدل وتوازن محمود يعصم الفرد من الوقوع في التقصير والوصول إلى الغلوّ، وقد جاءت لأمر رباني ومنهج إسلامي أصيل يجمع العقل السليم والفكر الصريح محافظاً على التشريع وأهدافه».

وأضاف «د. البشير»: إن «الشباب في الفترة الأخيرة وقع بين تيار التكفير والتفجير الذي يخلط بين الدفاع المشروع وقتل الأبرياء، وهو خلط لا علاقة للإسلام به.. وتيار الانبهار والتغريب والعلمنة المخالف هو الآخر لمبادئ الشريعة الإسلامية.. أما

د. صفوت حجازي: الوسطية ليست مذهباً جديداً وإنما فهم للمقاصد الشرعية وعمل بالدليل ودعوة إلى الوحدة والتسامح

الشيخ ولد مزيد: ضرورة فهم الواقع قبل إصدار الفتوى وتحقيق المناط قبل تنزيل الأحكام

الوسطية فهي تحافظ على مضامين الدين من التشويه والانتقاص منه، وترفض الغلو والتطرف، وتشكل إطاراً عاماً لفهم الدين وتنزيله على أرض الواقع».

معالم الوسطية

أما الفقيه الموريتاني الشيخ «محمد الأمين ولد مزيد»، فقد خصّص محاضرته لمعالم الوسطية في الإسلام، موضحاً أن «من بينها الفهم الشمولي المتكامل للإسلام بوصفه عقيدة وشريعة، علماً وعملاً، عبادة ومعاملة، ثقافة وأخلاقاً، حقاً وقوة، دعوة ودولة، ديناً ودنيا وحضارة».

وعدّد من هذه المعالم أيضاً «الإيمان بمرجعية القرآن والسنة وفهم التكاليف والأعمال فهماً متوازناً يضعها في مراتبها الشرعية، وتجديد الدين من داخله وإحياء مبدأ الاجتهاد والموازنة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر، وتبنّي مبدأ التيسير والتخفيف في الفقه والفتوى، وتأكيد العودة إلى المزج بين الروحانية والمادية، وبين الربانية والإنسانية، وبين العقل والوجدان، والاعتراف بحقوق الأقليات».

وشدّد «ولد مزيد» على ضرورة فهم الواقع قبل إصدار الفتوى، وتحقيق المناط قبل تنزيل الأحكام قائلاً: إن ذلك «أمر رباني يقتضي من المسلم مزيداً من دراسة الأمور، والتأني في الحكم والسير على طريق الأئمة في التثبت، والبعد عن التسرع حتى لا تنزل الأحكام الشرعية على وقائع بعيدة عنها».

وأضاف: «إن هناك نوعين من الفهم لابد منهما للمفتي والحاكم، أحدهما: فهم الواقع والفقه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات؛ حتى يُحاط به علماً، وثانيهما: فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتبه أو على لسان رسوله في هذا الواقع».

وأوضح «ولد مزيد» أن من أهم معالم الوسطية «الإقدام على جلب المصالح الضرورية الكبرى مع التحفظ والتحرز عما يصاحب ذلك من المخالفات الشرعية حتى لا تضيّع المصالح الشريعة».

فهم المقاصد الشرعية

وعلق على المحاضرة الفقيه والباحث السعودي «سعد الشهراني»، مشيراً إلى أن «الوسطية في الإسلام - بمفهومها الواقعي - تعكس الصورة الحقيقية للتشريع الرباني، على نقيض الملل الأخرى من نصارى ويهود؛ حيث عذب اليهود أنبياءهم واستهزؤوا بهم، بينما وصل النصارى إلى درجة التقديس والتأليه من خلال قولهم: إن المسيح ابن الله».

وقال: «إن بعض الفِرَق - مثل الخوارج - أخذوا جانباً من الدين وتركوا الجانب الآخر؛ فكانت هذه الفرَق بين المفرّطين والمتشدّدين إلى درجة الغلوّ»، موضحاً أن منهج السنة وسط بين الطرفين ويعكس المنهج الإسلامي الوسطي.. وأنه لا بد من فهم شامل للدين الإسلامي والتشريع الرباني وترسيخه والعمل على إشاعة روح التسامح بين الشعوب والحفاظ على القيم الإسلامية.

وعلق على المحاضرة أيضاً «د. صفوت حجازي» الأمين العام لرابطة علماء السنّة بمصر، الذي حذّر من اتخاذ الوسطية منهجاً جديداً، لأن ذلك من شأنه أن يزيد الفرقة في صفوف المسلمين.

وقال: إنه لا يقبل بأن «تتحوّل هذه الوسطية إلى مذهب روحي جديد يتبنّاه البعض، وإنما هي فهم للمقاصد الشرعية، وعمل بالدليل ودعوة إلى الوحدة والتسامح بين جميع المسلمين».

يُذكر أن موريتانيا تعاني من تغلل فكر التيار السلفي الجهادي في صفوف شبابها وانخراطه فيما يعرف بـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، التي انضمت مؤخّراً إلى «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي».. وكانت نواكشوط قد أعلنت في الأشهر الماضية عن دخولها في حوار مفتوح مع السجناء السلفيين الموجودين بالسجن المدني في نواكشوط، استعداداً لإيجاد حل توافقي مع هؤلاء الشباب، أو إقناعهم عبر علماء البلد ومشايخه بالرجوع عن الغلو والتطرف، على حد تعبير السلطات الموريتانية.■

الناخبون عاقبوا كلَّ القوى السياسية لتدهور أحوال البلاد..



بعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية الثانية في ظل الاحتلال الأمريكي، يبدو أن المشهد السياسي العراقي مرشّح لمزيد من التعقيد؛ بدلاً من خلق نظام سياسي مستقر يحظى برضا وقبول جميع الأطراف السياسية في البلاد.. فجميع الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات تطمح في تشكيل الحكومة المقبلة، دون التفكير في تشكيل كتلة برلمانية معارضة في البرلمان، مما قد يعيد الأمور إلى الأعوام الأربعة الماضية في تشكيل حكومة تضم المؤيّدين والمعارضين معاً في حكومة واحدة.

هل يخرج «السُّنّة» من مولد انتخابات العراق بلا نفوذ؟!

محمد جمال عرفة

وفي ضوء نتائج الانتخابات، لن يكون بوسع قائمة «العراقية» بزعامة «أياد علاوي» صاحبة الأكثرية الفائزة بالحصول على ٩١ مقعداً (من أصل ٣٢٥ مقعداً) تشكيل الحكومة المقبلة؛ لأنها لم تستطع تحقيق أغلبية بمعدّل ١٦٣ نائباً تؤهّلها لتشكيل الحكومة.. والأمر نفسه ينطبق على قائمة «ائتلاف دولة القانون» بزعامة رئيس الحكومة «نوري المالكي» التي جاءت في المركز الثاني بحصولها على ٨٩ مقعداً.

وحسب النتائج، فإن الترشيح لمنصب رئيس الحكومة المقبل سيكون محصوراً بين ثلاث كتل، هي: قائمة علاوي، وقائمة المالكي، وقائمة «الائتلاف الوطني العراقي» - تحالف شيعي - بزعامة «المجلس الأعلى الإسلامي» التي حصدت ٧٠ مقعداً، بينها ٤٥ لـ«التيار الصدري».

فوز «علاوي» بنسبة بسيطة لا يعبّر عن حب العراقيين له بقدر ما يعبّر عن كرههم وغضبهم من «المالكي»!

ويسعى كلٌّ من علاوي والمالكي إلى استقطاب قائمة «الائتلاف الوطني» لتشكيل تحالف معها (فضلاً عن التحالف مع قائمة «التحالف الكردستاني» التي حصدت ٤٣ مقعداً)؛ لتحقيق الكتلة البرلمانية الأكبر التي سيكون بوسعها تشكيل الحكومة المقبلة بتكليف من الرئيس العراقي الجديد.

حكومة شراكة

ووفقاً لمجريات الأحداث؛ فإن جميع الكتل ستلجأ إلى إعلان «حكومة شراكة» تضم جميع الفائزين، والتوافق مسبقاً على تسمية رئيس للجمهورية ورئيس البرلمان، وبالتالي سيكلّف رئيس الجمهورية الكتلة الأكبر في البرلمان

الجديد بتشكيل الحكومة المقبلة.

وتشير نتائج هذه الانتخابات إلى عدة مؤشّرات - أكّدها عدد من الخبراء السياسيين والإستراتيجيين المصريين خلال ندوة: «مستقبل الأوضاع في العراق بعد الانتخابات»، التي عقدها «المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط» في منتصف شهر مارس الماضي - وذلك على النحو التالي:

أولاً: الائتلافان الرئيسان المنافسان هما من قوى الاصطفاف الشيعي، رغم عمليات التجميل التي جرت بتطعيمهما بقوى سُنّية علمانية أو عشائرية؛ حيث تميّزت هذه الانتخابات بتغيّر التحالفات الانتخابية وظهورها بمظهر سياسي لا طائفي؛ بهدف اجتذاب كل تيّار للطوائف الأخرى كي تصوت له.. وفوزهما بنسب متقاربة وعدم حسم الصراع لصالح أحدهما، معناه الدخول في معركة تشكيل حكومة ائتلافية، وهو ما سوف يستغرق شهوراً، ويؤدي إلى مزيد من التخبط وعدم الاستقرار في العراق؛ بسبب رفض كل ائتلاف للتحالف مع الآخر بدون أن يكون هو رئيس الوزراء.. ويزيد الأمر توتّراً رفض رئيس الحكومة «نوري المالكي» الهزيمة، ومطالبته بإعادة عدٍّ وفرز الأصوات يدوياً، والتلويح بعودة العنف للعراق لو لم يحدث هذا!

ثانياً: أثمر التوجّه المتزايد من قِبَل التحالف الشيعي لإقصاء العديد من الرموز القيادية الإسلامية من التيارين الإسلامي والبعثي (السُّنيين) تحت غطاء شبه قانوني عن استمرار إقصاء السُّنة العرب عن الانتخابات، بعد ظهور مؤشّرات - قبل بضعة أشهر - على عودة قوية لسُنة العراق في انتخابات ٢٠١٠م وعزوفهم عن المقاطعة كما حدث في انتخابات ٢٠٠٥م.

وجاء هذا في أعقاب إقصاء «هيئة المساءلة والعدالة» - وهي مفوّضية مستقلة تم تشكيلها لتحل محل «لجنة اجتثاث البعث» - لقيادات سُنية عربية، مثل: «صالح المطلك» رئيس الكتلة البرلمانية لجبهة الحوار الوطني، و«ظافر العاني» رئيس كتلة جبهة التوافق البرلمانية السُّنية، بخلاف قيادات شيعية علمانية تنافس التيار الديني الشيعي.. ثم تدخُّل «واشنطن» لإلغاء هذه القرارات خشية انفراد التحالف الشيعي (الموالي لإيران) بمستقبل العراق، ثم عودة «هيئة المساءلة والعدالة» لإقصائهم مرة أخرى بعد قرار «لجنة التمييز» - التي تضم قضاة عراقيين - إبعادهم باعتبارهم مصنَّفين كمؤيِّدين للبعث.

توقّعات بتشكيل حكومة ائتلافية غير مستقرّة بعد أربعة أشهر.. وزيادة تهميش السُّنة العرب في حقائبها

..ومؤشّرات على تحالف الولايات المتحدة وإيران لتقاسم النفوذ والمصالح على حساب هُويّة العراق العربية!

ثالثاً: عاقب الناخبون العراقيون في هذه الانتخابات كل القوى السياسية العراقية، سواء الائتلافات الشيعية أو الكردية أو حتى «الشيعية- السنية»، وأعطوا أصواتهم لقوى غير متوقعة حتى في المناطق الشيعية والسنية.. وهو مؤشّر قوي على غضب العراقيين على ما يجري في العراق عموماً من طائفية وعنف واستنزاف أجنبي لخيرات البلاد؛ فجاء التصويت أشبه بالعقاب سواء لرئيس الوزراء «نوري المالكي» أو للأكراد تحديداً؛ بحيث يمكن القول: إن فوز «علاوي» بنسبة بسيطة لا يعبِّر عن حب العراقيين له بقدر ما يعبّر عن كرههم وغضبهم من «المالكي».

رابعاً: في شمال العراق المحسوب على الحزبين الكرديين (حزبا مسعود البرزاني وجلال الطالباني) حدث نوع من العقاب لهذين الحزبين من قِبَل الأكراد؛ حيث صوَّت الناخبون لحزب كردستاني ثالث بقوة، هو «الحزب الديمقراطي الكردستاني» المسمَّى «جوران» أو «التغيير والإصلاح»، والذي حقق نتائج غير مسبوقة، وحل ثالثاً كقوة جديدة في شمال العراق؛ لينهي سيطرة الحزبين التقليديين؛ بل إن انتخابات محافظة «كركوك» (التي يطالب الأكراد بها باعتبارها كردية) أظهرت نتائجها تفوّق تحالف «علاوي» وليس التحالف الكردستاني، ما يعني عدم حسم هويتها كردية أم عربية، واستمرار الخلاف حولها.

خامساً: كشفت الانتخابات بصورة واضحة حجم التدخل الإيراني في الشأن العراقي، واستمرار الحرص الأمريكي على التأثير في سير العملية السياسية.. وتفسير هذا - في تقديرنا - أن الصراع في العراق بين القوى الحزبية ظلت تقف خلفه قوتان إقليميتان رئيستان، هما: إيران والولايات المتحدة الأمريكية؛ بحيث يمكن القول: إن هناك صراعاً أمريكياً - إيرانياً قوياً على النفوذ في العراق مستقبلاً؛ إذ اعتبرت «طهران» نتائج الانتخابات فوزاً لأنصارها ضد العرب، وبمثابة تتويج لتدخل إيران في شؤون العراق لنصرة التيار الشيعي الموالي لها..

في حين تعتبر «واشنطن» فوز «علاوي» رجلها دليل انتصار لإضعاف قبضة التيارات الشيعية الموالية لإيران على الحكم والبرلمان، ما يحفظ لها مصالح موازية للمصالح الإيرانية في حال انسحبت من العراق نهائياً بغالبية قواتها.. ولهذا قال الشيخ «حارث الضاري» الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق: إن «نتائج الانتخابات تصبُّ في خانة تحقيق أهداف اللاعبَيْن الكبيرَيْن في العراق - الولايات المتحدة، وإيران - والتغيير في الأشخاص، وفي شكل اللعبة، أما حقيقتها فهي تسير على الخطة التي وضعها الاحتلال».

سادساً: سيترتّب على هذه النتيجة الأخيرة؛ أن كلاً من الولايات المتحدة وإيران سوف تُضطران للتحالف بينهما بهدف تقاسم النفوذ والمصالح في العراق على حساب العرب، وعلى حساب هوية العراق العربية، في حين سيزيد تهميش السُّنة العرب في الحكومة المقبلة، ما يعني بقاء تغلغل النفوذ الإيراني وفق تقاسم للمصالح مع الولايات المتحدة في المنطقة، وذلك رغم نزوع نسبة كبيرة من العرب السُّنة - بخلاف أنصار هيئة علماء المسلمين - للمشاركة في انتخابات ٢٠١٠م؛ لوقف تهميشهم وإعادة الهوية الحضارية العربية الإسلامية للعراق، وهو ما دفع النظام الحاكم - بدعم إيراني ورضا أمريكي ضمني - إلى التحرك في البداية من أجل وقف هذه العودة السُّنية القوية؛ عبر تشريعات وقوانين جديدة استهدفت في الظاهر منع عودة حزب «البعث» العراقي، لكنها في باطنها حملت هدف منع أية عودة قوية لهذا التيار العروبي الإسلامي السُّني في حكم العراق، في ظل التقاء هذا الهدف مع المصالح الأمريكية الخاصة بالرغبة في تمييع هوية العراق العربية الإسلامية، وكذلك مع الرغبة الإيرانية في إبعادهم لمنع تدخّل الدول العربية الخليجية في شؤون العراق، مع مصالح التحالفات الشيعية الكردية المهيمنة على الحياة السياسية.■

«نيويورك تايمز»
عدد ٢٥/ ٣/ ٢٠١٠م:

«جوزيف راتسينجر» والذي أصبح فيما بعد البابا بنديكت السادس عشر كان على علم بقضايا الاعتداءات الجنسية، وهذا يثير تساؤلات حول طريقة تعامله مع الفضائح التي وقعت بين يديه وتحت إشرافه المباشر قبل أن يرتقي قمة الهرم الكنسي.

البابا متورط في التستر على كاهن تكررت اعتداءاته على الأطفال

بقلم: نيكولاس كوليش
كاثرين بنهولد
ترجمة: جمال خطاب

إن «جوزيف راتسينجر» كاردينال أبريشية «ميونيخ وفرايزينج»، رئيس الأساقفة فيما بعد، وقّع بالموافقة على مذكرة وصلته بأن كاهناً كان يعالج نفسياً بقرار الكاردينال ذاته (بابا الفاتيكان حالياً) بسبب اعتداءاته الجنسية على الأطفال سيعود للخدمة، وقد كان. عاد الكاهن للخدمة الرعوية، وأُدين لاحقاً بالتحرش بالأطفال في أبريشيات أخرى.

وقد صدرت مذكرة أولية في وقت مبكر من هذا الشهر من قبل أبريشية «ميونيخ وفرايزينج» تحمل الكاردينال «جوزيف راتسينجر» ونائبه «جيرهارد جروبر» المسؤولية كاملة عن إعادة الكاهن المعتدي إلى الخدمة الرعوية. وقد قام اثنان من المسؤولين الكنسيين بتأكيد تلك المسؤولية، وتبين أن البابا عندما كان كاردينالاً هو الذي رأس الاجتماع الذي عقد في ١٥ يناير ١٩٨٠م، والذي قرر إعادة الكاهن المعتدي للخدمة الرعوية، بل إنه هو الذي أبلغ الكاهن بإعادة تكليفه بالخدمة.

ما هو الدور الذي لعبه في إعادة الكاهن المضطرب للخدمة الرعوية والذي تحرش بالأطفال عدة مرات؟ مازال دوراً غامضاً! ولكن القس الرئيس الذي تم تكليفه بالتحقيق في القضية «فريدريش فوهر» يقول: «ظل «البابا» على الدوام على صلة شخصية وارتبط ارتباطاً استثنائياً بتلك القضية»

إن حالة الكاهن الألماني «بيتر هولرمان» تكتسب أهمية كبيرة؛ لأنها انفجرت في وقت كان الكاردينال «جوزيف راتسينجر» يتأهب لمنصب البابوية، وكان على وشك التعامل مع الآلاف من حالات التحرش التي يقترفها

وثائق كنسية: تم نقل الكاهن من عمله في مدينة «آيسن» بعد فضيحة جنسية إلى مدينة «ميونيخ» بدون قيود.. رغم وصفه في رسالة بأنه «خطر»

الكهنة في أنحاء العالم، وكان عليه أن يحول الكاهن للمحاكمة أو على الأقل يمنعه من مخالطة الأطفال، وقد اعترفت الإبريشية الألمانية بأنها وقعت في أخطاء سيئة في التعامل مع الأب المعتدي جنسياً على الأطفال «بيتر هولرمان»، ولكنهم لم ينسبوه للبابا الذي كان مازال كاردينالاً، ولكن لأولئك الذين أعدوا التقارير التي قدمت إليه.

وبدافع المسؤولية قالت الكنيسة: «إن المذكرة لا يُحتمل أن تكون قد وصلت إلى مكتب كبير الأساقفة»، وفقاً للأب «لورنز وولف» النائب القضائي في أبريشية «ميونيخ»، ولكنه لا يستبعد أن يكون (البابا) قد قرأها.

«بنديكت» معروف بتعامله مع حالات كثيرة من الاعتداءات والتحرش والفصل فيها على مدى عقدين من الزمان، ولديه أيضاً إشادات من أهالي الضحايا والمدافعين عنهم لأخذ شكاواهم على محمل الجد والاعتذار

للضحايا الأمريكيين في عام ٢٠٠٨م.

لم يكن أحد في «ميونيخ» يتصور أن الكاردينال «جوزيف راتسينجر» (البابا الحالي)، ولا هو نفسه - بالطبع - في الطريق إلى الفاتيكان، ولكن تلك الفترة في حياته المهنية قد تخضع للتمحيص مجدداً لاسيما الأسابيع الستة الحاسمة من ديسمبر ١٩٧٩م وحتى فبراير ١٩٨٠م.

في تلك الفترة القصيرة من استعراض الرسائل والوثائق ومحاضر الجلسات من ملفات الموظفين؛ يتضح أن الأب «هولرمان» انتقل من عمله في «آيسن» بعد فضيحة جنسية إلى «ميونيخ» بدون قيود رغم وصفه في رسالة بأنه «خطر».

وفي سبتمبر ١٩٧٩م أبلغ «بنديكت» من قبل ثلاثة محافل كنسية وثلاث مجموعات من آباء الأطفال بأن القس «هولرمان» تحرش بأبنائهم طبقاً لما قرره الأب «نوربرت إسك» من واقع ملفاته الخاصة في «آيسن».

وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٧٩م تلقى الأب «فوهر» مكالمة تليفونية من نظيره في أبريشية مدينة «آيسن» الأب «كلاوس مالانجري» تتضمن طلباً بتحويل الأب «هولرمان» إلى العلاج النفسي، كما ذكر الأب في رسالة مؤرخة في ٣ يناير ١٩٨٠م.

الاعتداء الجنسي على الأطفال لم يذكر صراحة في الرسالة، ولكن الموضوع الأساسي واضح؛ إذ تشير التقارير التي قدمتها مجموعة الآباء أن الأب «هولرمان» يشكل خطراً جسيماً على الأطفال، وهذا ما دفعنا إلى سحبه من الخدمة الرعوية، وأضاف: إن شيئاً لم يُتخذ ضد «هولرمان»، كما أشار إلى أن الخطر يستحق اتخاذ إجراءات قانونية.

وألقى «مالانجري» بملاحظة أخرى أن «هولر» يمكن أن يعمل «في مدرسة للفتيات»، والأب «وولف» الذي كان يعمل مستشاراً قانونياً داخلياً قال في مقابلة: إن الأب «فوهر» كان بمثابة «الفلتر» أو «المصفاة» للمعلومات التي تصدر بشأن الكاهن «هولرمان»، وهو صديق مقرب من الكاردينال «راتسينجر» (البابا الحالي).

وجاءت اللحظة الحاسمة يوم الثلاثاء ١٥ يناير ١٩٨٠م حين ترأس الكاردينال «راتسينجر» في صباح ذلك اليوم اجتماعاً لمجلس الأبرشية؛ حيث تجمَّع الكثير من الأساقفة ورؤساء الأقسام.

كان يوماً صعباً وخصوصاً أن خمسة من القساوسة قتلوا وسرقت لوحة فنية مهمة ونوقشت الخدمة الرعوية للمهاجرين الفيتناميين وقضية «هولرمان».

لكن محضر الاجتماع لا يتضمن أية إشارة للمناقشات (البند «٥ د»)، ولكنه يفيد ببساطة أن كاهناً من مدينة «آيسن» في حاجة إلى العلاج النفسي والإقامة والعيش في محفل «ميونيخ»، ويشار إلى أن الطلب قد قُبل..

وفي قراءة دقيقة تم النص على أن «هولرمان» سيعيش في كنيسة القديس «يوحنا» المعمدان في شمال المدينة.

ومعروف أن للكنيسة طريقتها الخاصة ولغتها في الاجتماعات، ولكن ذلك يعمم على سكرتارية الكنيسة وموظفي الأبرشية كما يقول الأب «وولف» الذي يمتلك أرشيفاً رقمياً للاجتماعات بما فيها اجتماع ١٥ يناير ١٩٨٠م.

بعد خمسة أيام، تلقى الكاردينال «جوزيف راتسينجر» مذكرة من نائبه الأب «جروبر»؛ فحواها أن «هولرمان» عاد لممارسة مهامه كاملة كما أكد المتحدث الرسمي باسم الأبريشية.

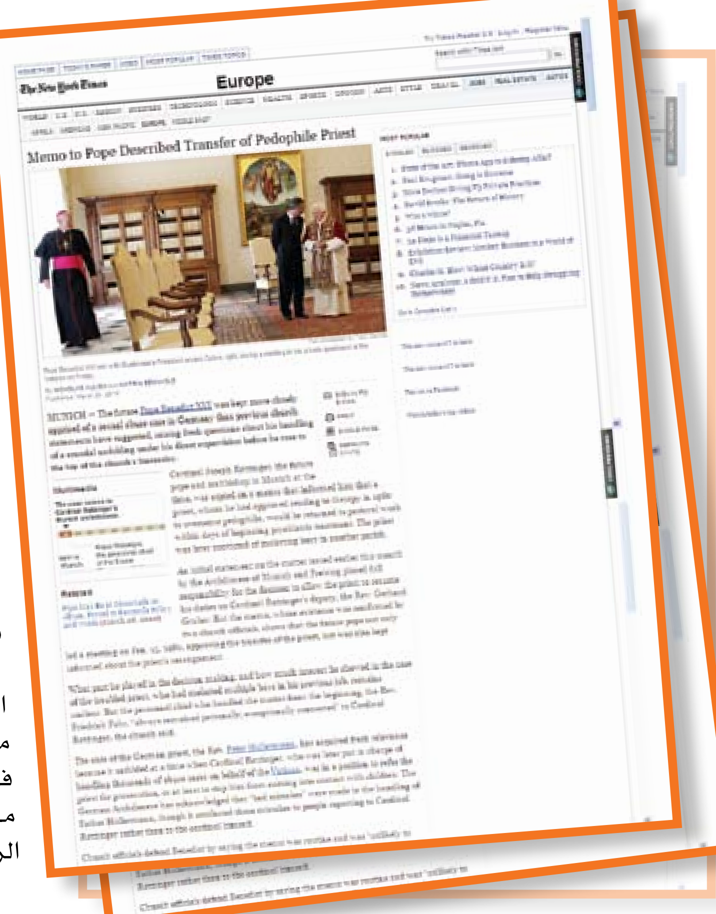
والواقع أن «هولرمان» المتهم بكثير من قضايا التحرش بالأطفال عاد بالفعل لممارسة مهامه في الأول من فبراير ١٩٨٠م، واتهم مجدداً بالتحرش بالأطفال في عام ١٩٨٦م في ولاية «بافاريا».

وهذا الأسبوع ظهرت اتهامات جديدة للكاهن نفسه (الأب هولرمان) الذي مارس تحرشه في أبريشية بالقرب من مدينة «آيسن» شمالي ألمانيا، وانتهاكات وتحرشات أخرى في مدينة «جراشن أندراليز» في الجنوب.

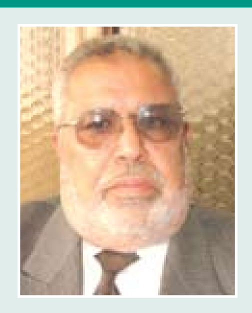
وقد مات الأب «فوهر» منذ عامين، وهو من تولى متابعة قضية الكاهن «هولرمان»، ويقول متحدث باسم الأبريشية: إن الأب «مالانجري» لا يمكن مقابلته لأنه مسنٌّ (٨٨ عاماً)، وقد أصيب في حادث وهو مشوش وغير موثوق به كشاهد في موضوع تحرشات وانتهاكات الأب «هولرمان».

والأب «جروبر» لم يكن موجوداً في الاجتماع الذي حضره البابا الذي كان لا يزال كاردينالاً في ١٥ يناير ١٩٨٠م وفقاً لما قال الأب «وولف»، وقد رفض طلبات عديدة لإجراء لقاء أو مقابلة معه.■

نفس الكاهن عاد إلى عمله عام ١٩٨٠م ثم اُتهم مجدداً بالتحرش بالأطفال عام ١٩٨٦م.. وهذا الأسبوع ظهرت اتهامات جديدة ضده!


The New York Times
Europe
Memo to Pope Described Transfer of Pedophile Priest

كان أحد الأخوة الكرام - يرحمه الله - من أصحاب التجربة الكبيرة والمعرفة العميقة والنظرة الثاقبة الواعية يردد دائماً: إن الابتلاء بالشدة يشبه قمينة الطوب؛ حيث يتم رص الطوب اللبن في القمينة ثم يتم حرقه بالنار حتى ينضج.. فماذا تكون النتيجة؟ ثلاثة أصناف من الطوب، الأولى: طوبة جيدة متماسكة متميزة المواصفات تصلح للاستعمال طويل المدى.. لبنة في أي بناء أياً كان نوعه، أما الثانية: فهي طوبة هشة سرعان ما تتفتت وتتكسر ولا تصلح في شيء إلا في رصف الطرقات، والثالثة: طوبة انصهرت وتشوهت واسودت وتغير شكلها فهي لا تصلح لأي استعمال.



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٣)

الثبات على طريق الدعوة

وهكذا النفس البشرية، فإنها تتعامل مع البلاء فتتباين إلى أنواع وأصناف مختلفة تأثراً بالشدة وتعاملاً مع آثارها.. فمنهم من يثبت على الحق ويصبر على البلاء محافظاً على معتقده وفكره.. ومنهم من يتلفت مؤثراً السلامة والبعد عن مواطن الابتلاء.. ولو تنكر لما يعتقد..

أما الصنف الثالث، فقد ينقلب على عقبيه، ولكي يداري موقفه فقد يلجأ إلى إثارة المشكلات والمنغصات والأزمات، وذلك تغطية لما يعتمل في نفسه وما تنضح به دواخله.. وهذه هي طبيعة الحياة كما يذكرنا كتاب الله.. ﴿ الٓمٓ (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) ﴾(العنكبوت).

وأما الذي صدق مع الله واجتاز الامتحان.. فذلك الذي أنعم الله عليه بنعمة الثبات.. هو الذي صدق فيه قول الله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾(الأحزاب).

ولا يحسبن أحد أن الثبات هو وليد العلم والمعرفة المجردة أو مرتبط بقدم الانتماء أو بالمكانة أو الزعامة.. ولكن كما تعلمت من التجربة، فإن الثبات يرتبط بمدى الصدق والثقة بالله والاطمئنان إلى سلامة الطريق والالتزام بالسير على خطى الحق دون تردد أو شك.. هنا تتنزل رحمة الله تصديقاً بقوله: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) ﴾(إبراهيم).

فهي خصيصة من خصائص المولى عز وجل يتفضل بها على من صدق وصدقه.. وما أروع قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ

الثبات على المبدأ يرتبط بمدى الصدق والثقة بالله والاطمئنان إلى سلامة الطريق والالتزام بالسير على خطى الحق دون تردد أو شك

طريق الدعوة شاقة تكتنفها العقبات والصعاب وتحتاج إلى نفوس عالية زكية أبية وقلوب مرتبطة بالله

كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) ﴾(الإسراء)، وهكذا يكون الثابت على العهد دائماً مطمئن النفس - ثابت الخطى موصولاً بالله..

وقد يكون البلاء بالنعمة كما يكون بالشدة ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (الأنبياء:٣٥)، بل قد يكون البلاء بالنعمة أشد وطأة وأثراً على صاحبه.. فهو دائماً أبداً خائف على ماله ووظيفته ومركزه الذي شاءت الأقدار أن تمنحه إياه.. فهنا تدفعه النفس الأمارة بالسوء لأن يتنكب الطريق، وتتسم أعماله وأقواله بما يتناقض تماماً عما كان ينادي أو يتشدق به..

أخي الحبيب أذكرك مذكراً نفسي أن طريق العمل لدعوة الله طريق شاقة قد تكتنفها العقبات والصعاب.. لذا فإنها تحتاج إلى نفوس عالية زكية أبية.. وقلوب مرتبطة بالله نحَّت جانباً حظ النفس ووهبت واحتسبت جهدها له وحده وعاهدته على الصدق معه والسير على نهجه.

وأن الثبات يتطلب الرضا والقناعة بقضاء الله وقدره والإصرار على مواصلة العمل له «دونما نظر إلى منصب أو منفعة أو مقام عال» مهما فعل المبطلون وكاد المرجفون.. مع الإيمان بأن العاقبة للمتقين..

واعلم أخي أن النصر مع الصبر.. وأن الفرج مع الكرب.. وأن مع العسر يسراً.. وثقوا في قول ربكم: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) ﴾(آل عمران).■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

د.توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



حال المسلمين في قمّتهم الإسلامية

تيئيس الأمة الإسلامية من أية فاعلية إسلامية، تنهض بهم وتجمع شتاتهم وتلم شعثهم، يبدو أنه شيء مراد، شئنا أم أبينا، بيدنا أو بيد عمرو، ودورانها في حلقة مفرغة لا يدرى أين طرفاها، يظهر أنه أمر كتبناه على أنفسنا وخيار ارتضيناه لمستقبلنا.

أن تجتمع الأمة الإسلامية في مؤتمر قمة، شيء جميل وواعد، وتنتظره الشعوب الإسلامية بلهفة وشوق، وتطلُّع وأمل، وأن تُبحث فيه هموم المسلمين وشؤونهم، وقضاياهم وأحوالهم أمر يُبشر بخيِر ويدعو إلى التفاؤل بانكشاف الغُمَم وانقشاع الظُّلم، لكِن أن يَنْفضَّ عن سراب خادع، وضباب تائه، ووعود خُلَّب، وبيانات خطابية، وقرارات هلامية، وشعارات رمزية، فهذه هي الكارثة بعينها، لما تحمل في طياتها من تيئيس للأمة، وذبح لآمال الشعوب، وقتل لأحلامهم، وتمزيق لاعتزازاتهم، التي تعيش عليها الأفراد والجماعات بعد أن فقدت الكثير والكثير، وهذا يفتح الباب على مصراعيه للمروِّجين لتفكيك الأمة وإلحاقها بالنموذج الغربي، وتشجيع لأقرانهم الذين ما برحوا يغرسون بذور التيئيس من كل ما هو إسلامي، وفي مقدرته على استرداد أي حق للأمة، والتشكيك في عافيتها في كل مناسبة، والعمل على زعزعة ثوابت الأمة في الهوية والوحدة، والدعوة إلى الانعزالية، والالتحاق بركب العولمة، بعد أن صارت الوحدة من قبيل التضييع للوقت والجنوح إلى الرومانسية.

وقد يُتطرق بعد هذا إلى اعتبار التدين تطرفاً وأصولية لابد من القضاء عليها، والجهاد جريمة، ونضال المحتل إرهاباً يجب التخلي عنه، ومعروف سلفاً لكل ذي عينين أن أعداء الأمة لن يألوا جهداً في تزكية هذا التيئيس واستغلال مناخه حتى تظل الأمة بلا هوية، وبلا اتحاد أو تقدم، فيسهل القضاء على قوتها وتهميشها واستغلالها وخداعها عن حضارتها ومستقبلها.

ومعروف أن الثقافة قوة للشعوب، والهوية نصر لها وإعلاء لشأنها، ولهذا تحاول كل الشعوب أن تحتفظ بثقافتها وهويتها، إذا لم تستطع أن تغزو بها وتُصَدِّرها إلى الشعوب الأخرى، وهيمنة النظام الأمريكي ليست كلها سلاحاً وقوة؛ وإنما هي في أغلبها ثقافة، ولهذا يقول الكاتب الأمريكي «جيمس تشيس»: إن الهيمنة الأمريكية هي في الغالب ثقافية، ولا تقل قوة عن هيمنتها العسكرية، ولئن كانت الولايات المتحدة هي المنتج الأول للسلاح المتقدم في العالم، إلا أن التسلية الأمريكية تعادل صناعة الطيران الأمريكية، وهما يمثلان في حقيقة الأمر أضخم صادرات البلاد، وفي رأيه أنه إذا كانت صناعة الطيران لها منافس يتمثل في شركة «إيرباص» الأوروبية، فإن صناعة التسلية الأمريكية متمثلة في السينما والإنتاج التلفزيوني ليس لها أي منافس في أي مكان في العالم، وأن أمريكا تسيطر الآن على ٨٠٪ من الإنتاج الثقافي والفني في العالم، وبثها الإعلامي حقق اكتساحاً غير مسبوق حتى أصبحت قادرة على تشكيل الوعي في ٨٠٪ من مساحة الكرة الأرضية، واستطاعت أمريكا أن تفسد أجيالاً وتلفتهم حتى بتافه المسلسلات عن نهضتهم وواجبهم الذى يناط به معايشهم؛ ليصبحوا عالة عليهم حتى في أرزاقهم وأفكارهم، ويضحوا ذيولاً لا استقلال لهم ولا هوية.

وهذا الزخم الإعلامي والتصديري للهوية الأمريكية هو الذي ألقى بظلاله على شعوب العالم، واستفز أطرافاً كثيرة على مقاومة تلك الهيمنة الأمريكية الغازية لبلادهم، فرأينا دول منظمة «آسيان» في جنوب شرق آسيا تتحرك دفاعاً عن قيمها وهويتها، كما رأينا الدول «الفرنكوفونية» بقيادة فرنسا تعمل في نفس الاتجاه، ورأينا الصين تجدد حصانتها فيٍ مواجهة الهيمنة الحضارية الغربية، ورأينا حرباً للنموذج الأمريكي في الحياة من الأمم الأخرى خوفاً على ثقافتهم وهويتهم. والأمة الإسلامية اليوم - ممثلة في مؤتمرات قمتها - مدعوَّة إلى الحفاظ على ثقافتها وهويتها، حتى لا تؤكل وتضيع وهي وارثة المجد التليد، ومدعوَّة إلى التجمع والوحدة حتى تتماسك لبناتها ويشتد عودها وتستطيع مقاومة الظلم والبغي والاغتصاب الواقع عليها من كل حدب وصوب، ولن تقدر على ذلك إلا بخطوات لابد أن تخطوها، وأعمال لابد أن تنجزها حتى لا يجرفها التيار من جميع جوانبها، من ذلك:

١- الاتحاد الفكري والثقافي: وخير ما يوحِّد الفكر ويجمع الشتات الثقافي هو الإسلام، وصدق الله: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) ﴾(الأنفال). فالإسلام هو الذي يَزرع الأخوة التي ترتبط برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها كما يقول الشيخ البنا، والأخوة أخت الإيمان، والتفرق أخو الكفر، وأول القوة قوة الوحدة ولا وحدة بغير حب، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

٢- الاتحاد الاقتصادي والتكنولوجي: فالأمة عندها من الموارد والأسواق ما تستطيع به أن تكوِّن قاعدة اقتصادية صلبة، والصعود إلى القمة والانطلاقة نحو التقدم ينطلق من قاعدة اقتصادية عظيمة، ويصعب على المسلمين أنٍ ينهضوا وأن يكونوا فاعلين وهم ضعفاء اقتصادياً يعيشون عبئاً على العالم.

٣- أن تحدد الآمال وترسم الخطوات لأهداف واضحة وجلية تعيشها الأمة وتُدفع إلى تنفيذها، ولا تلهيها المشكلات الصغيرة عن الطموحات الكبيرة.

٤- أن تتخلص الأمة من كل سيطرة أجنبية تدفعها إلى التخريب الثقافي أو العلمي، أو الاقتصادي، أو إلى القطيعة والخلاف بين بعضها بعضاً، وأن تكون هناك آلية للتحاكم وتنقية الأجواء حتى لا يتدخل عدو فيوغر الصدور ويقطِّع الأوصال.

٥- يجب أن تعيش الأمة أجواء الحرية والعدالة والنزاهة الاجتماعية والخلقية، وأن يفسح فيها للرأي الآخر، وأن يُعمل على تقبل النصح وجمع شتات الأمة ورعاية المخلصين منها.

٦- يجب أن تلتفت الأمة إلى عدوها المشترك الذي يهدد كيانها ومقدساتها، ولا يكف عن الاستهانة بكل الأعراف الدولية ولا يرعى للمسلمين إلاً ولا ذمة.

والمؤتمر الإسلامي الذي بلغ عمره اليوم حوالي أربعين عاماً منذ عقد مؤتمره الأول، ويشترك فيه خمس وخمسون دولة إسلامية، وأصبح في وقتنا الحاضر المظلة السياسية للأمة على الساحة الدولية، لم يفعل شيئاً يُحمد عليه للآن - وكذلك مؤتمرات القمة العربية، والأمة تنتظر منها الكثير على الساحة الدولية والمحلية، تنتظر أن يكون لها دور في المعادلة الدولية - وأن يكون دافعاً للأمة نحو التقدم والريادة، وأن يعمل على تكوين حلف إسلامي، يعز الأمة ويحميها ويشد من أزر الأقليات في العالم، وأن يكون له دور في حل الخلافات، وإنهاء الفتن بين الدول الإسلامية، وحصر التدخلات الأجنبية، وأن يكون للمؤتمرات ميثاق شرف يلتزمه الجميع، حتى يتخلى البعض عن الصراعات والمشكلات الهامشية، ويتوقف نزيف الدم والمهاترات وإهدار الطاقات والفعاليات التي تحتاجها الأمة لبناء مستقبلها، فهل تكون المؤتمرات ورجالها على مستوى المسؤولية ومواجهة الأخطار والظروف المعاشة؟ وهل يثبت المجتمعون أنهم صالحون وقادرون، أم سيظلون عاجزين تائهين ناكصين، يمثلون علة الأمة، وأوجاعها، التي لابد أن تزول؟ وصدق الله: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨) ﴾(محمد).■

الفاعل العربي العام يحاول أن يبث «الوعي» في صفوف مواطنيه، سواء كان يستعمل هذا المصطلح بعينه أم يستعمل كلمات أخرى لها المعنى نفسه.. على زمان الإصلاحيين الأول كانوا يهتمون بتغيير فهم الدين عند المسلمين، وعلى زمان تلاميذهم اهتموا بالوعي الوطني الذي يدفع المواطن للتظاهر ضد الاحتلال وفي سبيل الاستقلال، ثم في زمن الاستقلال صار «الوعي» الذي يعمل الفاعل العام على نشره بين أفراد الأمة من النوع «المسيّس» الذي يتضمن العمل بكل وسيلة لإسقاط الأنظمة.

قيمة الوعي في «السلوك النهضوي»



محمد شاويش (*)

ثم مع موجة التديّن التي جاءت بها السبعينيات والثمانينيات وأججت نارها السياسة العدوانية الأمريكية - بعد انهيار الاتحاد السوفييتي - صار الفاعل العام يطلب من مواطنيه «الالتزام الشرعي» الذي هو عملياً أيضاً التزام بنصرة الحركة السياسية الإسلامية.

وعي جديد

هنا أريد التركيز على أهمية العمل على وعي جديد يعم كل أفراد المجتمع لا يكون وعياً نظرياً مجرداً، ولا يكون ضيقاً يقتصر مجاله على مستوى واحد من مستويات البنية الاجتماعية، بل هو وعي له ميزتان:

- ميزة الشمول لكل مستويات البنية الاجتماعية، وهو هنا بديل عن الجزئية التي ميزت الوعي العربي في العصر الحديث الذي غالباً ما ركز على بعد واحد من أبعاد الواقع.
- وميزة العملية، بحيث يكون وعياً ممارساً وفعّالاً في السلوك على نقيض الوعي النظري المجرد الذي لا يحرك فعلاً تغييراً في الذات والمحيط، وعلى نقيض الوعي التواكلي الذي يوكل التغيير بمنقذ من فوق تعددت أسماؤه وتوصيفاته، وعلى نقيض ما أسميه: «وعي النق» الذي يشتم صاحبه الواقع ويهجوه، بدون أن يخطر له أنه هو جزء من هذا الواقع المهجو، وأن عليه قبل الهجاء - وبالأحرى بدلاً منه - أن يغير هو نفسه وسلوكه الاجتماعي.

١- «الوعي» عموماً:

في المقررات المدرسية للفلسفة يميّزون بين مفهومين مختلفين: الإحساس، والإدراك.

الإحساس: ظاهرة تلقائية تنتج من مجرد وجود الفرد في محيط محدد؛ إذ ترد من هذا المحيط مؤثرات حسية مختلفة، فالموجود في مكتب البرق واللاسلكي يسمع إشارات مختلفة، لكن إدراكه لهذا الإحساس يختلف عن إدراك العامل في المكتب وإن اتفقا في الإحساس.

الفرد لا «ينتبه» إلى كل الإحساسات التي تصل إليه بل يتوجه بالانتباه إلى بعضها فقط، وهو ما يهمه منها، شأن الأم التي تكون غارقة في أفكارها فلا تميز مكونات الضجيج الذي يحيط بها، لكنها تنتبه في الضجيج إلى بكاء الطفل. وظاهرة «الانتباه» هي العنصر الحاسم للأهمية الذي يشترطه «الإدراك»؛ إذ نحن لا «ندرك» الأشياء التي «لم ننتبه» إليها.

الوعي حتى في حالته البسيطة التي ذكرناها للتوّ متضمن كشرط «خبرة» سابقة. ومن المهم أن نلاحظ أن الفرد لا «يعي» حالة الأشياء في وضعها الساكن فقط، بل هو بالاستناد للخبرة والتعلم يعي الأشياء وعياً ديناميكياً، إذ اعتباراً من الحالة القائمة يأخذ الفرد تصوراً عن الماضي وعما يتوقع أن تؤول إليه عناصر الواقع مستقبلاً أيضاً.

ليفهم الفرد الواقع العام المتجاوز للراهن اليومي (مثلاً الوضع الاقتصادي على صعيد المجتمع، الوضع السياسي..إلى آخره) لا يستعين الفرد بتجربته الخاصة فقط، بل يستعين أيضاً بالمعتقدات الشائعة في بيئته عن هذا الواقع، وهناك أمر مهم جداً في تكوين هذا الوعي ألا وهو «الأيديولوجيا».

والأيديولوجيا لا تقدم فقط التصور السكوني والحركي للبنية الاجتماعية، بل تقدم أيضاً بناءً على هذا التصور مشروعاً بديلاً، وتدعو مناصريها للعمل في اتجاه

(*) كاتب مغربي

معين، وتحدد اتجاهات الرأي العام عند الشرائح الاجتماعية التي تدعم الأيديولوجيا المعنية (وهي ما ندعوه «الوسط» وهو شريحة أو شرائح متفقة في اتجاهاتها الرئيسة فيما يتعلق بالقضايا العامة المثارة في وضع اجتماعي معين).

والفاعل السياسي العربي يستعمل مصطلح «الوعي» منذ دخل على اللغة العربية الحديثة.

ويعني بـ «الوعي السياسي» العلاقات الدولية وعلاقات الدولة بالدول الأخرى من وجهة نظر التنظيم وتحليلاته السياسية، والشيء الحاسم في عنصر الوعي هو مشاركة المواطن في «النشاطات السياسية» للتنظيم المعني، وهذه النشاطات كما هو معلوم في معظم الحالات في الخمسينيات والستينيات وحتى السبعينيات والثمانينيات كانت تتضمن اتهام نظام الحكم القائم بالعمالة للاستعمار، أو تهماً مكافئة تؤول إلى كونه على أقل تقدير يعرقل الطموحات القومية أو الوطنية للأمة أو الشعب.

٢ـ الوعي النظري والوعي الممارس:

لا شك أن «الوعي» بمعنى «المعرفة بمكوّنات الواقع» شيء مفيد، بل ضروري لما اصطلح على تسميته «الفاعل العام»، لكن هناك ضرورة للتمييز بين الوعي النظري المجرد والوعي الممارس فعلاً، وهذا الوعي الممارس هو الذي يعطينا فكرة عن «القناعات الفعلية» للفرد، أي القناعات المتحكمة حقاً بسلوكه، فقد يقتنع الفرد نظرياً بمبدأ تكافؤ الفرص، ولكنه حين يمارس التمييز لصالح الأقارب مثلاً فإنه يدلنا على أن قناعته النظرية تلك ليست هي القناعة القادرة على فرض نفسها في السلوك. ويجب ألا نفهم من هنا أن تلك القناعة النظرية نفاق أو كذب مثلاً.

فالفرد إذن لا نستطيع أن نقول عنه: إنه يكذب في «قناعاته» بماهية السلوك القويم. على أن السرور والحماس الذي ينتاب العربي عند حضوره لمحاضرات بعض «الدعاة» لا يختلف في معظم الحالات عما كنا نراه قديماً من حماس الناس الخالين من البطولة في ممارساتهم اليومية لسماع قصص الأبطال والبطولات، وهو حماس بعيد كل البعد عن التأثير في تغيير السلوك العملي للفرد، وأقصى ما يمكن أن يحدثه هو التحسر على انقضاء ذلك الزمان المثالي، أو النقد اللاذع الذي لا يتناول الذات ولا يتفحص عياناً الظروف التي تمنع تكرار تلك الشخصيات والأحداث البطولية في زماننا (انعدام تناول الذات بالنقد، وانعدام الرؤية الموضوعية للحالات المنقودة وأسباب ظهورها واستمرارها في الوجود يحولان النقد إلى ما أسميه «النق»، وهو مسخ للنقد الفعال القادر على النهوض بالسلوك الفردي والجماعي).

المربي السوفييتي «أنطون مكارنكو» يطرح تجربته الخاصة مع مجموعة من اليافعين (منهم الجانحون، ومنهم المشردون، ومن لا أهل لهم) حيث تحول هؤلاء إلى أناس ذوي سلوك نموذجي ليس عبر الوعظ والخطب التي عرف من تجربته أنها غير مجدية، بل عبر تكوين جماعة لها تقاليدها ونظمها ومؤسساتها الداخلية المتلكة لنوع من سلطة التسيير الذاتي المنظمة للعلاقة

لابد من التمييز بين الوعي النظري المجرد والوعي الممارَس فعلاً.. وهو الذي يعطينا فكرة عن «القناعات الفعلية» للفرد أي القناعات المتحكمة بسلوكه

بين الأفراد ولحركة هؤلاء الأفراد في المجتمع (بما فيه حركتهم كناس منتجين في مشروع اقتصادي). ونحن حين ندعو إلى تغيير السلوك الاجتماعي للناس في مجتمعنا فإننا نعرف أن هذا التغيير يستلزم هذا النوع الديناميكي من الوعي المتمثل في الوعي الممارس، وليس النظري أو الأخلاقي الحالم الذي يقدمه عادة في زماننا «الدعاة»، ولهم نظائر في الأوساط غير المتدينة كما هو معلوم.

غير أن الممارسة المطلوبة لا تعني الاقتصار على توزيع المنشورات والنزول في المظاهرات و«الكلام في السياسة» وهذا هو النسخة القديمة من «الوعي»، ومن المهم في أيامنا هذه أن نذكر أن الممارسة المطلوبة لا تعني بتاتاً حمل السلاح أو تحويل النفس إلى قنبلة منفجرة ضد الدولة أو ضد جزء من السكان، وهو نسخة جديدة ظهرت منذ بزوغ «النظام العالمي الجديد».

الوعي الممارس الذي يجب أن نعمل على وجوده يتألف من سلوك حضاري نهضوي جديد بين الأفراد كفيل بنقل الجماعة من حال سلوكي قائم نسميه بالاسم العام «السلوك الانحطاطي» إلى حال سلوكي منشود نسميه «السلوك النهضوي».

يتألف هذا الوعي من ممارسات يومية قد يستخف بها «الفاعل السياسي» الذي تعود على أنه لا شيء مهم إلا تغيير السلطة، وكل ما دون ذلك فهو عمل اجتماعي قد يطلق على القائم به من باب السخرية لقب «مصلح اجتماعي» وهو تعبير انتقاص وسخرية «في رأيهم»!

باعتبار أن العمل الاجتماعي الذي ليس فيه بعد سياسي (بمعنى السياسة الذي ما زال سائداً عندنا، وهو مجمل الشؤون التي تخص السلطة السياسية في علاقاتها مع الداخل أو الخارج وتؤثر على ثباتها واستمرارها في الحكم) ينظر إليه نظرة دونية ويعد من الدرجة الثانية من الأهمية.

وهنا لابد من دعوة المواطن العربي والفاعل الجماعي أيضاً إلى تغيير هذا التقييم، بحيث يصبح التزام الإنسان المعتاد عندنا بالسلوك النهضوي فعلاً من الدرجة الأولى من الأهمية، وبحيث نعلق عليه قيمة تساوي من حيث الأثر قيمة تغيير الأشخاص أو المجموعات في ذروة الهرم السلطوي.

مثلاً التزام المواطن بالنظام العام وبعدم خرق القانون، والتزامه بأداء عمله بإتقان وأمانة، وتقديم الصالح العام على الخاص، وبمكافحة أهواء النفس بحيث يكون الفرد عادلاً حتى مع خصومه من مواطنيه، وبحيث لا تدفعه الخصومة الشخصية إلى التضحية بالمصلحة العامة، وعدم الاعتقاد بأن كل تقدم للآخر هو تهديد للذات،الأمر الذي يجعل مجتمعنا ساحة كبيرة من القوى المتعاكسة التي تؤول بنا إلى حالة الركود والمراوحة أو الانحطاط.

من هنا يمكن للقارئ أن يدرك مصطلح «السلوك النهضوي» ونقيضه «السلوك الانحطاطي»، فالسلوك الأول إن التزمت به أكثرية المجتمع، أو حتى أقلية وازنة فيه سيؤدي إلى نقلة نوعية إلى الأحسن، وباتجاه هدف تجاوز الفجوة الهائلة بيننا وبين الأمم التي تنظر إلينا نظرة فوقية!■




لعب الزمن لعبته، وترك الحسرة تتغلغل في القلب، والأسى يهيمن على الجوارح، منذ تلك اللحظة التي بدأت فيها معاناته، صار وجهه هضيماً، غادره بهاؤه القديم، وتحول إلى شجرة لا تطرح إلا الكآبة والانكسار، وحين صحا، نفض حزنه ولملم ذاكرته ولحمه وانطلق كالطائر الذي أفلت من قفصه دون توقع، يجوب الشوارع.



صحوة

قصة قصيرة

بسام الطعان

حين أخبروه بأن شقيقه قد مات، كان الصمت يدهمه، لأن الكلام قد هرب منه بكل اتجاه، وعجلات الليل تحمل فوجاً من الذكريات لتبرد نار قلبه الملتهب.. شعر برغبة في رميهم بالرصاص، فقد كان على يقين بأنهم مخطئون، وسوف يعود حاملاً معه كل أمنياته التي سافر من أجلها، وبعد يوم واحد جاء ولكن في صندوق طويل، حينئذ غسل وجهه بماء الدهشة ولم يقترب منه، لم يشأ أن ينظر إلى داخله لأن روحه كانت معلقة هناك بآخر صدفة زرقاء تنبض في شواطئ عروقه.. ولكن لم يعرف سبباً لكل تلك الأفكار التي كانت تغزو قلبه، وتنهش نفسه كسرب من النسور الجائعة، في تلك اللحظة فكر بالانتحار، فالموت راحة وخلاص لمن هو مثله، ولكن كيف؟ الروح غالية، أيذهب إلى النار؟ ألا تكفيه ناره هذه؟ عجيب أمر الإنسان، يتمسك بالحياة على الرغم من قسوتها!

حين كانوا يرددون الكلمات الحزينة، كانت قطرات الدهشة تصفع وجهه فيتجمد، وكان يسخر منهم في داخله حينما ينظرون إليه بأسف، وانتظر طويلاً إلى أن شاخ انتظاره، حتى تمزق بين الحنين وبين العذاب.

في كل ليلة وبعد أن يهجم الغسق ملوحاً بشفرته ذابحاً دونما استئذان آخر خيوط الضوء، كان يتسلل على رؤوس أصابعه إلى غرفة شقيقه، يفتح الباب بهدوء، يدخل وإيقاع قدميه تقرعان أعماقه وكأنه وحيد في غاب، والعتمة تتكاثر كالفطر في قلبه، وتتكرر المأساة، يظل ساهراً في ليلة نصف ميتة، يرعاها قمر شاحب، يمارس انكساره ووحدته، ظمآنة روحه وجسمه متعب ومستسلم، ولكنه لا ينام، ولا يغمض له جفن، يعوم ويغرق ويقاوم بنزق أفكاره الشريرة، فكلما جاء الليل، يسرق خصلة من روحه لتشتعل في جمرة الذكريات.

اقترب من السرير، وقف والسكون يلسعه كتيار يبعث الحياة في جهاز هامد، دفع ثقل الجفنين وهو يحس كأن ثمة أفعى في أحشائه تتلوى، وألف دمعة تنضح فوق كل جزء من جسده، وبكاء ينهمر يكاد يستبق الوجع، ثم ارتمى رمية اليتيم وانتحب طويلاً وهو يبحر في الذاكرة، يرسم تفاصيل وجهه ويتوه في غابات الشرود إلى أن غادره الظلام واخضّر بالضوء جفن الصباح. في كل يوم يمر، كان يزرع بذور الأمل في صدره، بأنه سيعود، ولكن الغد يأتي وتتساقط الأيام كسبحة قُطع خيطها.

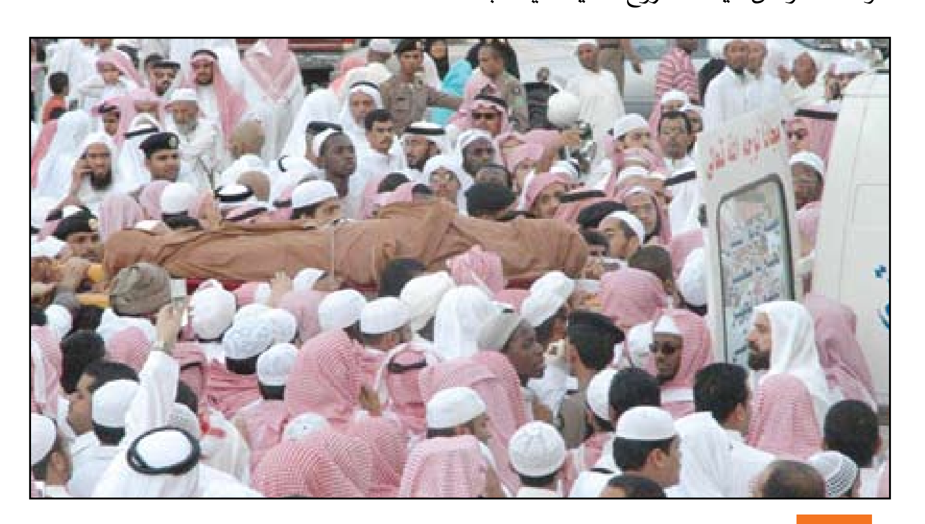
مرت أيام وشهور كان فيها صامتاً، حتى أنه لم يتكلم سوى بضع كلمات لم يفهمها من سمعها منه، حلم ذات يوم به محفوفاً بهالة قدسية من الملائكة، سلّم عليه، مد يده وقرّب فمه من خده، أراد أن يقبّله، ولكنه لم يجد سوى السراب، استيقظ من النوم، نظر إلى سريره الفارغ، ودون وعي بحث عنه في أرجاء البيت، لكنه لم يجد شيئاً، وعندما اصطدمت جبهته بالجدار، عاد إلى الوعي، عندها بكى بتشنج لأن قلبه قد صيّرته الجراح مدينة منكوبة.

في صباح أخرس غادر مختفياً في حافلة وخلّفه، يعيش وحيداً في بيت غاب عنه الدفء، منذ رحيله وهو يتمتم: «لماذا رحلت وتركت ذاكرتي تصبح مسلة للأحزان؟».

وبالرغم من آية الجوع، كان يقضي وحدته مع أشيائه، أوراقه، ثيابه القديمة، صورته، وحين تأملها، انتفض كالملدوغ وعض شفتيه: «يبدو أنه لن يعود أبداً». لم يدرِ كم من الوقت مر وهو جاثم أمام صورته يتأمل وجهه بذهول، وفجأة وجد نفسه يبكي بكل لوعته وضعفه، وخيّل إليه أنه واقف أمامه ويربت على كتفه بحنان، وأحس بدوار ثم بموجات متقطعة كأنها أمواج بحر تعبر رأسه، ثم تخرج إلى أن غلبه النعاس ونام.

في الصباح المبكر والكون ما زال نائماً صحا وكان صدى كلماته يخترق رأسه كالصاعقة، كان يقول: «الحياة تتغير، ولكنها تستمر فلا تيأس، الحياة وجهان: وجه يبكي وآخر يضحك».

وفجأة انسكب في أعماقه شعاع وهو يضيء كنيزك ويخترقها وينيرها، عندما اكتشف بأنه يقبع وسط قوقعة وهمية، سارع إلى ارتداء ملابسه، بعد أن نظف أجفان عينيه من تقرحات الأيام والشهور، خرج ليرتب أعوام عمره المتبقية المبعثرة فوق أرفف الأيام.■



رواية «الرمز المفقود»

د. مسفر القحطاني (*)

رواية «الرمز المفقود» هي الرواية الأخيرة لـ«دان براون» مؤلف الرواية الشهيرة «شيفرة دافنشي» التي احتلت قائمة أكثر الكتب مبيعاً في التاريخ.

بعد قراءتي لروايته الأخيرة، أتوقع أن يكون لها دوي صامت في أعماق الغربيين على وجه الخصوص، فعلى الرغم من كل الأحداث والمعلومات والألغاز التي حوتها الرواية؛ إلاّ أنها من وجهة نظري كانت تؤسس لعلاقة تكاملية بين العلم والدين، هذه العلاقة التي قامت على التنافر التام طيلة عصور النهضة الأوروبية؛ بدأت الأصوات العلمية نفسها تعود إلى حقائق الغيب واحتياجاته الروحية.

أمام تلك المعطيات التي ستؤدي في المستقبل القريب إلى نمو كبير للفلسفات الدينية التي تعتبر الدين أساس الحقيقة، ومنطلق العلم، ومصدر الهويات الاجتماعية، يتوقع كل من يرصد هذه الظاهرة بتحول في العلاقات الحضارية؛ إما نحو الصدام الحقيقي الذي بشّر به «هنتجتون» أو تداول حضاري، تكون فيه الغلبة للديانة التوحيدية التي تنسجم مع معطيات العلم وبراهين العقل، وتتوافق مع متطلبات الفرد والمجتمعات المدنية، ولا أظن أن ديناً يحمل تلك المعطيات مثل الإسلام إذا تجاوز ممارسات المغالين وجنوح المفرطين.

إنها الفرصة المستقبلية لنقدم الإسلام كبديل منقذ يفي بمتطلبات المجتمعات المعاصرة اليوم.

الحقيقة التي أودّ أن أختم بها مقالي، هي أن الرواية بقدر ما تأخذك إلى عالمها المثير، إلاّ أنها تجبر الخيال أن يسبح في المستقبل الذي لم يعد بعيداً، وتجبر العقل أن يكمل أحداث الرواية، ليس بين صفحاتها الصفراء، بل بين ما سيحدث في شوارع منهاتن أو أكسفورد أو الشانزليزية من متغيرات حتمية.■

(*) المصدر: الإسلام اليوم

واحة الشعر

وَبَلَغَتْ أشُدَّهَا..

شعر: شريف قاسم

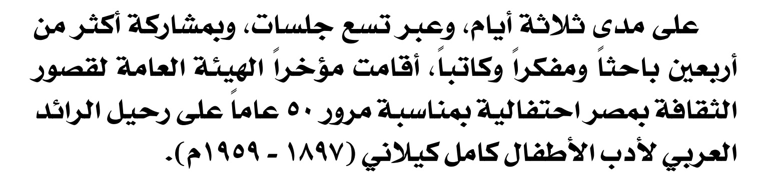
تتسامى وما انثنتْ مقلتاها ... رغمَ عصف الرياح عن مجتناها
إنَّه الفضلُ والندى والمثاني ... وهُدى المصطفى المكرَّم طه
فالتَّجنّي بئسَ التَّجنّي توارى ... مضمحلاً وخابَ مَن عاداها
هي صوتُ الإسلام أكبرَه المجدُ... ... وأغنى به الهدى منتداها
جدَّدتْ عهدَه الكريمَ بعصر ... غيَّبَ الخيرَ فيه مَن دسَّاها
وانجلتْ في ميدانه الرَّحب بالرُّشد... ... أذانًا فنعمَ مَنْ لبَّاها
إذْ أجابَ النِّدا أُولو الأنفس الظَّمأى... ... لدين الإسلام قد روَّاها
فهو الحقُّ والنَّجاةُ بكفَّيْه... ... فبشرى للنَّفسِ إذْ زكَّاها
كانَ يومُ انطلاقها يومَ فتحٍ ... إذْ تحلَّى بالصِّدق مَنْ جلاَّها
وتسامى الإعلامُ في وجهها الحُلو... ... بيانًا بنُبله أغناها
بوركتْ في الأسفار «مجتمعُ» الفخر... ... ففخرٌ ما قدَّمتْهُ يداها
حمَلَتْ همَّ المسلمين وألقتْ ... بينَ عينَيْ رُوَّادها جدواها
وأثارتْ بينَ الأضالع جمراً ... أطفأتْهُ أهواءُ مَنْ قد تاها
فأتاها من صوت «مجتمع» الفخر... ... ينادي لعزِّها مَنْ أتاها
سوف تصحو شعوبُنا رغمَ ليلٍ ... ويولِّي عن العيون كراها
حدِّثيها فأنتِ «مجتمعُ» الفخر... ... أزيلي الثَّقيلَ من بلواها
أنتِ يا سفرَنا لها أنتِ صوتٌ ... ردَّدتْهُ رغمَ العنا شفتاها
بوركتْ في السُّموِّ نشأتُك المُثلى... ... فربِّي سبحانه يرعاها
وسنون الرِّضا حواليْك تشدو ... حيثُ طابتْ بالأربعين رؤاها
بلغتْهُ... أشُدَّها فتثنَّى ... بالأشدِّ الميمون فجرُ علاها
وبحقل الإصلاح قد أزهرَ الكَلِمُ... ... فتلكم حروفُه أصفاها
وأشاعتْ نورَ الشريعة يجلو ... عن رؤى الأمة ادلهمَّ عماها
فإذا الحقُّ مشرقٌ في بيانٍ ... وإذا زهوُه يُنيرُ الجباها
لك طوبى «مجلَّة» شاعَ فيها ... ما على وجه فخرها من سناها
في يديْ أربعينها ما تخلَّتْ ... عن معانٍ جليلة في صباها
فشموخُ الإسلام فيها سَبانا ... وثباتُ الأبرار فينا سَباها
ربِّ فاحفظْ مسيرَها من عثارٍ ... وعدوٍّ يريدُ وأدَ بهاها
واجعل العونَ ربِّ منك وآزرْ ... كلَّ شهمٍ يقولُ: إنِّي فتاها

هذه القصيدة مهداة إلى مجلة «المجتمع» الغراء المتألقة المتفوقة - لبلوغها عمر الأربعين سنة، وقد بلغت أشُدَّها لتتابع مسيرتها الميمونة.■









على مدى ثلاثة أيام، وعبر تسع جلسات، وبمشاركة أكثر من أربعين باحثاً ومفكراً وكاتباً، أقامت مؤخراً الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر احتفالية بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على رحيل الرائد العربي لأدب الأطفال كامل كيلاني (١٨٩٧ - ١٩٥٩م).

في الذكرى الـ ٥٠ لرحيل رائد أدب الطفل العربي

قصص كامل كيلاني موسوعة إبداعية للتربية المسؤولة

د. محمود خليل

وعلى محاور الاحتفالية تناول الكتّاب والمفكرون والأدباء الروافد الثقافية في أدب كامل كيلاني، والجوانب الإنسانية والإبداعية لديه، واستمع الضيوف إلى شهادات عن أدب كامل كيلاني، ثم قراءات من شعره وفعاليات أكاديمية حول «النسق التربوي في أدب كامل كيلاني»، والتراث العربي في علاقاته التبادلية وعلاقات الاتصال بالثقافات العالمية..

وكان من أجمل ما قدمته هذه الاحتفالية، ندوتها حول الأدب الحي والفنون «السمعبصرية»، وقد تخللت هذه الاحتفالية جلسات حكي للأطفال، لقصص «الأوزة الذهبية» مع الكاتبة صفاء عبدالمنعم بمشاركة مجموعة من الأطفال، وقراءة لقصة الملك «ميداس» مع الفنانة الكاتبة أسماء عواد، التي قرأت عليهم، وحكت لهم قصة «رحلة شنطح»، وأعقبت هذه الفعاليات الحكائية القرائية، ندوة الحضور الحكائي في مشروع كامل كيلاني للطفل»، التي تناول فيها د. مصطفى الضبع «بناء الحكاية وتقنياتها». وتناول د. محمد السيد إسماعيل «الظواهر الأسلوبية واللغوية في أدب الكيلاني»، وتحدث د. أشرف عطية في ورقته عن «القيمة المعرفية للحكايات الشعرية لكامل كيلاني» وأدار هذه الندوة المتخصصة في الوعي الحكائي الأديب عمر شهريار.

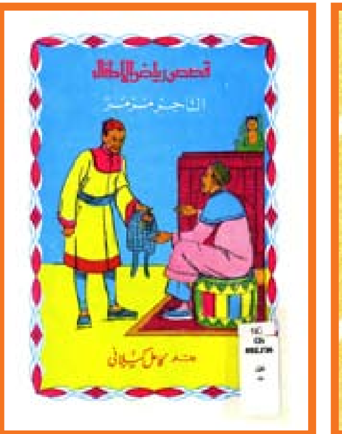
الروافد الثقافية في أدبه

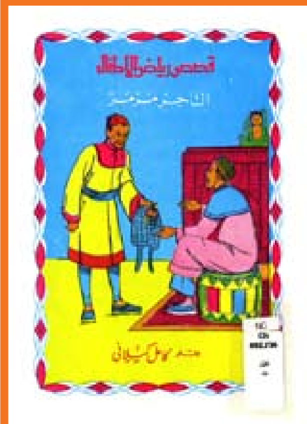
ولأن كامل كيلاني أديب موسوعي الثقافة بإجادته لعدة لغات أجنبية، في مقدمتها الإنجليزية التي كان فيها أمة وحده، إلى جانب الفرنسية والإيطالية، وتفرده في اللغة العربية كأحد أهم مراجعها، حيث كان فيها حجة لا يبارى، ومن ثم كان صورة صادقة لتاريخ الآداب العربية والشرقية،

كما أظهر ذلك الكاتب الكبير د. محمد حسن عبدالله في مساهمته في هذه الاحتفالية، وأشار الأديب يعقوب الشاروني إلى رافد الثقافات الغربية في أدب كيلاني، من آداب وتراث الهند والصين، إلى الأدب الإنجليزي واللاتيني، إلى الأساطير والقصص الأفريقية، إلى التراث العلمي العربي والغربي، الذي أجاد الكيلاني في إعادة تمثيله وإنتاجه للأطفال، فكان على حد قول أمير الشعراء أحمد شوقي: «كامل كيلاني كعقرب الثواني، قصير ولكنه سريع الخطى منتج، يأتي بدقائق الأمور»، ثم حياه بقوله:

يا كامل الفضل قد أنشأت مكتبة
يتيه في ركبها شيب وأطفال
جمال طبعك حلّاها وزيّنها
فأصبحت بجميل الطبع تختال

وحول الجوانب الإنسانية في حياة الرائد العربي لأدب الأطفال تحدث ابنه الشيخ الأديب رشاد كامل كيلاني.. فذكر





طرفاً من طريقته في الكتابة، ونظرته إلى رسالته في التربية والأدب ودوره في تقريب وتهذيب التراث العربي والعالمي للأطفال، وصداقاته وصحبته لكبار الساسة والمفكرين والعلماء والمصلحين في عصره، كما تحدث عن العديد من اللمسات الإنسانية العالية لدى الأب الروحي لأدب الأطفال العربي كامل كيلاني..

أما الشاعر أحمد عنتر مصطفى فقد تناول أشعاره للأطفال، خاصة الحكايات الشعرية وأثرها في ترسيخ القيم والأخلاق، كما تناول الأستاذ فريد معوض إبداعاته وإضافاته في البناء القصصي للطفل، ورد على قضية «صعوبة ألفاظه» بأن قصصه عبارة على سلّم لغوي وفنّي، يصعد عليه الطفل إلى المستوى الأعلى دائماً.

وأشار المشاركون في الندوة إلى أن الكيلاني قد بدأ حياته بأربعة أعمال كبرى في مجالات النقد الأدبي وتأديب التاريخ، والترجمة، وتحقيق الأعمال الأدبية الكبرى.. فكتب مصارع الخلفاء ومصارع الأعيان، وحقق رسالة الغفران وشرح ديوان ابن الرومي، وترجم الأدب الأندلسي، ونظرات في تاريخ الإسلام، ومن هنا فقد كتب للأطفال بعد هذه الأعمال الشاقة، وفي تقديره واعتباره، أنه إنما ينزل من قمته الرفيعة، ليأخذ بيد أطفالنا للصعود معه، ومن هنا فقد تضلع في الآداب الأجنبية وتبحر في التراث العربي، وتعامل مع هذه المصادر في مزج عجيب بينها وبين الفلكلور المحفور في ذهنه من بائع البسبوسة، وحوذي الحي والأسرة، ومربيته اليونانية التي علمته لغتين أجنبيتين في طفولته، إلى خاله الحكاء للروايات والقصص، إلى الحكايات الشعبية المشهورة بين أبناء طبقته وبيئته.



كتابات كامل كيلاني للأطفال سلّم لغوي وقيمي يأخذ بيد الطفل إلى التدرج والارتقاء نحو التربية وفق المبادئ الإسلامية المنشودة

قراءات شعرية: وقد تخللت هذه الاحتفالية، عدة مشاركات شعرية، منها أمسية شعرية للشعراء: أحمد مبارك، ورجب الصاوي، وشريفة السيد، وشوقي حجاب، ومحمود الحلواني، ثم قراءات شعرية من شعر كامل الكيلاني شارك فيها الموهوبون في الإلقاء بنادي أدب الطفل بالقاهرة، وهم الأطفال: إيمان أيمن زكريا، ونهلة محمد إبراهيم، ونورا محمود إبراهيم، وياسمين محمد عبدالجواد، ومنة الله فكري، ومحمد خليفة مع عرض غنائي للأطفال لفرقة أطفال بهتيم، وأطفال مسرح قصر ثقافة الطفل بجاردن سيتي، إلى جانب عروض فنية من مسرحية «كامل كيلاني نصوص وأغاني» للشاعر أحمد سويلم، الذي قال: إن شعار كيلاني على مدى عمره هو «النحلة العاملة» التي تقول:

أنفع الناس وحسبي ... إنني أحيا لأنفع
أنفع الناس وما لي ... غير نفع الناس مطمع

ويرد عليها «اليعسوب» من نفس «القصة»:

النحل أنشط عامل ... وأبرّ مخلوق بكم
في شهده أشهى الغذا ... ء وشمعة نوركم

الأنساق التربوية

وعلى المحور الأخير للندوة الموسعة، كانت الحلقة النقاشية حول أبحاث أ.د.محمد معوض، د.أسماء الجابري، د.محمود خليل، حول الرؤية الأدبية لمنظومة القيم الاجتماعية في أدب كامل كيلاني، والمفاهيم التربوية في مشروعه الثقافي في رسالته التربوية.

حيث أشار المشاركون في الحلقة إلى أن المنظومة القيمية في قصص كامل كيلاني قد بينها بنفسه في مقدمته موسوعة «من حياة الرسول»، حيث أشار إلى أنها تتلخص في الإيمان وعمل الصالحات، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وسمى هذه الرباعية «شعار النجاح» وهي مأخوذة من سورة العصر، وهي بالغة بأصحابها سعادة الدارين، كما أن إغفالها كفيل بالتردي في مهاوي الذل والشقاء.

كما أنه عاش كل كلمة من إبداعاته ودراساته وتراجمه وهو:

١- ينتصر للغة العربية على أنها لغة مقدسة، وأنها عنوان الهوية وبوابة الاستقلال، وأن حمايتها من حِمى الدين والعرض والوطن.

٢- النسق القيمي وراثة ودراسة، ووهب وكسب، ومن ثم فإنه دائم التطوير والإصلاح والارتقاء، بناء على مبادئ ثابتة.

٣- انتصاره للفضيلة والحق وذلك في كل قصصه، والاحتيال لانتصار الخير في كل صراع ومواجهة.

٤- وكذلك كانت تراجمه، عبارة عن «مصفاة قيم» و«غربلة مبادئ»، فهي ترجمة تخضع لعملية تهذيب وتأديب كامل، لا تجرح شعور قارئها، خاصة الطفل الصغير.■

كامل كيلاني في سطور

● أديب عربي مسلم ولد في ٢٠ أكتوبر ١٨٩٧م بالقلعة بمدينة القاهرة، في منزل يطل على جبل المقطم؛ وقد نشأ في أسرة متوسطة، وكان أبوه مهندساً مشهوراً.

● تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في طفولته بالكُتّاب، وحفظ مئات القصائد لصفوة الشعراء العرب، وهو ما مكّنه من التفوق في اللغة العربية، وكان يتردد على الجامع الأزهر لحضور دروس العلم.

● قدّم للأطفال ما يزيد على ٢٥٠ كتاباً على مدى ٣٢ عاماً منذ ١٩٢٧م حتى رحيله في عام ١٩٥٩م.

● اشترك في العديد من الروابط الأدبية، وأسس ندوة أسبوعية كانت تقام مساء كل سبت، كان من روادها: الشاعر أحمد شوقي، وخليل مطران، وأحمد زكي أبو شادي، والأمير علي عبدالكريم، والأستاذ أنور الجندي.

● وهو غير الأديب الكبير نجيب الكيلاني (١٩٣١-١٩٩٥م) يرحمه الله.■

منهجية دراسة

السيرة النبوية

(٦-٦)

الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات؛ الأحداث، والشمائل، والدلائل.



التفسيرات الثلاثة للتاريخ



د. عبدالرحمن الحجِّي (*)

أكدنا في الحلقة الماضية أن تفسير التاريخ الإسلامي ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة يمكن الجيل الحالي من استرداد ما فقده من أمجاد، وذكرنا أيضاً أن دراسة السيرة النبوية الشريفة تمكننا من فهم الإنسان وحياته وحركته وعوامل تقدمه أو تخلفه ومنجزاته وابتكاراته، وفي هذا المقال نستكمل الحلقة الأخيرة من دراستنا حول منهجية دراسة السيرة النبوة الشريفة:

لقد غدا واضحاً لجمهرة الدارسين- سيما هذا الميدان - أن هناك ثلاثةَ تفاسير للتاريخ، تكاد تحتكر هذه الدراسات وتتحكم في هذا اللون من التوجه المرغوب، لولا أنْ واجَهَها تفسيرٌ جديد - التفسير الإسلامي للتاريخ - ما كان يُحْسَبُ له أَيُّ حساب، إلى عهد قريب.. هذه التفاسير الثلاثة تكاد تَنْبُعُ مِنْ مورد واحد في حقيقتها، إذ هي تتفق في الأمور الرئيسة للحياة الإنسانية - كوناً وحياة وإنساناً - ومجريات أحداثها، لها نفس التناوُل، وإن اختلفت بجزئيات أو منطلقات أو نظرات، إلى الجانب الذي ركزت عليه لأي سبب. وهذه التفاسير الثلاثة هي: التفسير الغربي الليبرالي، (الليبرالية Liberalism التحررية غير المهنية)،الذي انتهى إلى النظام الرأسمالي الغربي المعروف.. والتفسير المادي الشرقي الشيوعي Materialism[1]، والتفسير العملي الأمريكي (البراجماتزم) Pragmatism

محضن التفسيرات

كلِ هذه التفسيرات، مهما بَدَتْ مقبولةً، فذلك قائم ومُسْتَمَد ومُعتَمِد على تَمَكُّن هذه الجهات التي تعتنقها وتأخذ بها، في خلو ميدانها من بديل.

لابد من البيان المؤكَّد أن المقارنة لا يجب أن تُدْخِل في حسابها ما يَعُم عالَمَنا الإسلامي حالياً، الذي يحبو أمام إمكانيات وأحوال هذه العوالم التي تنبض بهذه النظريات والتفسيرات.

كما لا بد من ذكر أن هذه الدراسة الحالية تُقدِّر تماماً كُلَّ ما في هذه الحضارات القائمة اليوم، محضن هذه التفسيرات، من الخير للإنسانية وما قدمته من منجزات نافعة رائدة[2]، نتمنى أن تحتوي بلدانُنا خيريتها حضارياً وإنسانياً وبشكل متمكن الجذور.

لكن المنهجية هي أعلى من ذلك بكثير حين يُؤْخَذُ بها، مثلما جرى سَلَفاً، إذ تجعلها ساميةَ الوُجْهَة عالية المنزلة مباركة الثمار، بكل ثقة واعتبار يقود إلى النمو والاستمرار والاستقرار.

تفسيرات قاصرة

هذه التفسيرات الثلاثة تحمل من الجهل أو التجاهل للحياة بكل مكوناتها ما يجعلها غير صالحة ولا مؤهلة لهذه المهمة الإنسانية الخطيرة، إلى حد تَمَلَّكَتْها الروحُ الطاغية، التي حَمَلَتْها على إنكار كل ما عداها بكل غُرور واسْتَغلال وطغيان. فَشلَتْ جميعُها فيما ادعته من تخصصها فيه، وقَدَّمت لنفسها وللإنسانية أحياناً مُرَّ الثمار التي نذوق مرارتَها، لكن يخفف من ذلك أنها ما زالت وَحْدَها التي تمتلك الأزمَّة، وغيرُها منه أعزل. أعني بها على ذلك

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

تمكنها السياسي والعسكري والتقني، وأمور أخرى إيجابية، الآخرون مازالوا يَحْبُون نحوها تقريباً.

مقابل سليم

هل لشُيوع تفسير ما، لا بد من امتلاك قوة سياسية؟ حتى لو كان كذلك، فهو غير كاف لرسوخ أي من التفاسير للحياة الإنسانية وتاريخها، في كل الأحوال لابد من توافر مقابل سليم.

مَــنْ يَـحْـمـل ويُجيد فهمَها ويُحْيي تقديمَها، يكون مثالاً في توفير واقع يؤيده ويشرحه، واقعاً شاهداً مَرئياً على أحقيته ومصداقيته وجدارته، هذا ما نفتقد الكثير منه من رُوَّاد وأتْباع وأهل هذه التفسيرات، مثلما افْتُقدَ من الساحة ما يُرَجَى توفره، لعله آت عما قريب إن شاء الله تعالى، في وقت يُقدِّره العلي القدير جل جلاله.

تفسيرات التاريخ غير الإسلامية مهما بَدَتْ مقبولة فذلك قائم على حكم الجهات التي تعتنقها وتأخذ بها لخلو ميدانها من بديل

هذه التفسيرات الثلاثة تحمل من الجهل أو التجاهل للحياة بكل مكوناتها ما يجعلها غير صالحة ولا مؤهلة للمهمة الإنسانية الخطيرة

التفسير الإسلامي

لكن هناك تفسيراً آخرَ مُغايراً لكل تلك التفسيرات، غريباً عنها لجدَّته، وبُعْده عن التداول والتناول، وأنه ليس وراءه منَ القوة الحاكمة الضاغطة المتمكنة، بدا قَبُوله ولو محدوداً فذلك لوجود جُمهور قليل يأخذ به.. هو غائب تقريباً، يأخذ ويسير ويتوجه بسلاسة في نظرته نحو الحياة والفكر والعلم، أضف سبباً آخر لبعده عن الساحة: الجهل به جهلاً تاماً لدى الكثيرين الذين يثيرون الاستغراب منه، لكنه هو الذي ينسجم في حقيقته مع بناء الأمة التي تعتنقه ومع الحياة الإنسانية كافة، وإن جَهِلَه وتَنَكّر له البعضُ، مثلما تَنَكّر للمعاني الحياتية الأساسية، ويمتلك التفسير الإسلامي بمنهجيته وكافة تطبيقاته المسارَ الطبيعي الفطري، ليس فقط للأمة المسلمة بل للحياة الإنسانية، التي ترعى فطرتَها إليها وموئلها ألا وهو التفسير الإسلامي للتاريخ.. وما عداه من تفاسير ليس فقط مخالفاً لعقيدة هذه الأمة وبنائها الحياتي والفكري والحضاري، بل للفطرة الإنسانية ذاتها.

استقراء تاريخي

فدراسة التفسير الإسلامي للتاريخ دراسة علمية، تعتمد الاستقراءَ التاريخي السليم وتفسيره وتقويمه أمر مهم في فهم السيرة النبوية الشريفة وإظهار نوعيتها، والتنويه بصيَغها، مرتبطة بالمنهج الذي صاغها، لولاه ما كانت إلا به وليس بأية عوامل أخرى، آخذاً بتفسيرها في ضوء هذا اللون من التفاسير، وتسجيل أحداثها وتعليلها وتقويمها، على هذا الفهم والتوجه والتفسير المأمون.

هذا لا شك ينمو نمواً طبيعياً مع انتشار الفهم الإسلامي السليم، الذي يُسْهِمُ التاريخُ الإسلامي ودراستُه بشكله السليم في نموه نمواً طبيعياً، ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة(على صاحبها الصلاة والسلام)، تُقدَّم بكل طريقة، مع تفضيل تقديمها وفهمها وتقويمها على النهج المفضل (الترتيب غير الزمني)، أي على الموضوعات، الذي به تُتوَّج كُلَّ أساليب التناوُل الدراسية المستوعبة للسيرة النبوية الشريفة (على صاحبها الصلاة والسلام).

والحمد لله رب العالمين وصلى على محمد الهادي الأمين رسول الله إلى أهل الأرض أجمعين، وعلى آله والصحابة والتابعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

الهامشان

(١) انظروا كتاب المؤلف: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ٧٩ - ٩٩ .

(٢) تم ذلك لها بعد اتصالها بالعالم الإسلامي وحضارته، لكنها نقلت ما أرادت - حسب بناتها ورغبتها - بعيداً عن جذورها، وهو ما أوقعها في الأخطار المحيطة بها والتي توشك أن تأتي عليها من القواعد، حسب سنن الله تعالى.



التسبيح في السجود

• هل يجوز أن أقول في السجود: سبحان ربي الأعلى وبحمده، أم بدون: «وبحمده»؟

– الأحاديث التي ورد فيها زيادة «وبحمده» ضعيفة، ولكن كثرتها يقوي بعضها بعضاً، ولذلك فلا بأس من قولك: سبحان ربي العظيم وبحمده في الركوع، وسبحان ربي الأعلى وبحمده في السجود.

الصلاة على النبي ﷺ

• كيف نصلي على النبي ﷺ؟ وما حكم من لم يصل عليه حينما يُذكر عنده؟ وهل هناك ألفاظ مخصوصة للصلاة على النبي ﷺ؟

– الصلاة على النبي ﷺ هي الدعاء والاستغفار له، وقد بيّن الله مكانة النبي ﷺ وطلب منا الصلاة عليه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾(الأحزاب).

والصلاة على النبي ﷺ قد تكون واجبة وقد تكون مستحبة، على خلاف بين مواطنها عند الفقهاء، فتكون واجبة في التشهد الأخير، وبعد التكبيرة الثانية في صلاة الجنازة، وفي خطبتي الجمعة والعيدين.

ودليل الوجوب الآية السابقة، وحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه حيث قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد علمنا أو عرفنا كيف نسلم عليك؛ فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»(البخاري ٨/٥٥٣٢).

وهذا ما قال به الشافعية والحنابلة وهو الراجح لقوة دليلهم.

وذهب الحنفية والمالكية إلى أن الصلاة على النبي ﷺ سنّة في التشهد الأخير.

ودليلهم قوله ﷺ في تعليم أصحابه التشهد: «إذا قلت هذا أو فعلت فقد تمت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد»(أبو داود ١/٥٩٣). فاللفظ ظاهر في أن الأمر ليس للوجوب.

وأما الصلاة على النبي ﷺ خارج الصلاة فهو مستحب وليس واجبا.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الدعاء ببر الوالد

• هل يجوز أن أدعو بقولي: اللهم بما قدمت من عمل صالح من برّ والدي - مثلاً - فاغفر لي يارب أو حقق لي الأمر الفلاني؟

– نعم، يجوز هذا الدعاء بل هو مستحب، لأنك دعوت بأحب الأعمال الصالحة المخلصة التي قدّمتها، وهذا مشروع أن يدعو المسلم بصالح عمله، وقد ثبت في هذا حديث ابن عمر رضي الله عنهما: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. قال رجل منهم... الحديث»(البخاري ٤/٤٤٩، ومسلم ٢٩٩).■

رفع أجهزة الإنعاش عن مريض السرطان

الإجابة للشيخ محمد صالح المنجد

• أحد إخوتي مصاب بمرض السرطان وهو يخضع للدواء منذ سنة، ومنذ ثلاثة أسابيع أصابته نوبة شديدة حُمل على إثرها إلى المستشفى حيث وُضع في عناية عالية التركيز وهو الآن في غيبوبة، ويقول الأطباء: إن حالته ميؤوس منها، وإنه لا دواء له، وإن معظم أعضائه لا تعمل. وتكلفة بقائه في هذه العناية يعادل ٢٥ ألف ريال سعودي لليوم الواحد، وهذا شاق جداً كما هو معلوم. ويقول الأطباء كذلك: إنه إذا خرج من هذه العناية فإنه سيموت.. فهل يجوز أن نخرجه؟ ولمن القرار في ذلك؟ هل للأطباء أم الأسرة؟

– إذا كان أخوك مصاباً بالسرطان في مراحله المتقدمة، وقرر ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات بأن موته محقق لو رُفع الإنعاش عنه، وأنه لا جدوى من العلاج، فلا حاجة لاستعمالها.



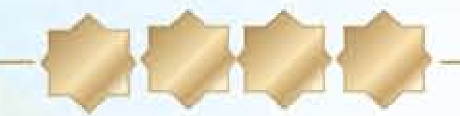
جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢٥/٨٠) في بيان الحالات التي لا تتخذ فيها إجراءات الإنعاش للمريض:

أولاً: إذا وصل المريض إلى المستشفى وهو متوفى.

ثانياً: إذا كانت حالة المريض غير صالحة للإنعاش بتقرير ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات.

ثالثاً: إذا كان المرض مستعصياً غير قابل للعلاج، وأن الموت محقق بشهادة ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات.

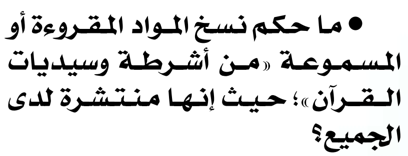
رابعاً: إذا كان المريض في حالة عجز، أو في حالة خمول ذهني مع مرض مزمن، أو مرض السرطان في مرحلة متقدمة، أو مرض القلب والرئتين المزمن، مع تكرار توقف القلب والرئتين، وقرر ثلاثة من



الإجابة للدكتور أحمد الحجي الكردي خبير الموسوعة الفقهية بالكويت



نسخ المواد الصوتية



● ما حكم نسخ المواد المقروءة أو المسموعة «من أشرطة وسيديات القرآن»؛ حيث إنها منتشرة لدى الجميع؟

– منع بعض الفقهاء نسخ هذه الشرائط وأمثالها بدون موافقة مالكها، وأجاز البعض نسخها مطلقاً من غير حاجة لموافقة أحد إذا كانت مفيدة ولم يمنع من نسخها ولي أمر المسلمين، وإلا لم يجز.

استضافة المواقع الإلكترونية

● هل شركات استضافة المواقع الإلكترونية مسؤولة عن محتوى المواقع التي تستضيفها من حيث موافقتها للأحكام الشرعية؟

وإذا كان الموقع المستضاف في مجمله لا يتعارض والشريعة، ولكن تشوبه بعض المخالفات مثل: وصلات لمواقع مخالفة، بعض الصور المخالفة، بعض الأفكار أو التوجهات المخالفة.

وهل مقدم الخدمة، أو بائعها، أو مقدم الدعم الفني مسؤولون أمام الله عما يحتويه هذا الموقع؟

– أظن أن هؤلاء جميعاً مسؤولون عن نظافة الموقع من كل محرم، كل على قدر عمله فيه، ولا يخلو أحد عن المسؤولية عن ذلك.

الاستفادة من وراء عملي بالشركة

● أعمل بشركة نظم المعلومات، وقد بنيت علاقات مع شركات محلية، وبالتالي أحصل على خصومات عالية (سعر الجملة) عند شرائي لأغراض الكمبيوتر.

١- فهل يجوز لي الاستفادة من هذه العلاقات لشراء نفس القطع لاستخدامي الشخصي بسعر الجملة الذي أحصل عليه للشركة؟

٢- عندما يطلب مني أصدقائي شراء كمبيوترات أو ملحقاتها بسبب خبرتي ومعرفتي بالسوق؛ فأستفيد من فارق سعر الجملة الذي أحصل عليه عن سعر المستهلك العادي؛ فأجعل ذلك ربحاً لي من دون علمهم بذلك ودون أي غش في الجودة، هل هذا جائز لي؟

٣- هل بالتالي أستطيع شراء قطع بسعر الجملة لحسابي الخاص - مستفيداً من اسم الشركة التي أعمل لديها - ومن ثم إعادة بيعها للسوق بسعر المستهلك لأحقق الفائدة؟ (علماً بأن الشركة التي أعمل بها شركة استثمارية ولا تقوم بهذا العمل، أي لا أنافسها على ذلك، ولا أستهلك من وقت العمل فيها).

– (١-٣) لا يجوز لك الاستفادة مما بينت وقدمت بدون إذن الشركة ورضاها، لأنك تتعامل باسمها، ولولا اسمها ما حصلت على ما تريد الحصول عليه، فإن أذنت لك جاز وإلا لم يجز.

(٢) لا يجوز لك أن تكسب من ذلك بدون علم من تشتري لهم بخصوماتك وربحك، فإن أخفيته عنهم كان ذلك من الغش، لأنهم يظنون أنك تشتري لهم دون أن تكسب شيئاً.■

الأطباء المختصين الثقات ذلك.

خامساً: إذا وُجد لدى المريض دليل على الإصابة بتلف في الدماغ مستعص على العلاج بتقرير ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات.

سادساً: إذا كان إنعاش القلب والرئتين غير مُجْد، وغير ملائم لوضع معين حسب رأي ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات – فلا حاجة لاستعمال آلات الإنعاش، ولا يلتفت إلى رأي أولياء المريض في وضع آلات الإنعاش أو رفعها، لكون ذلك ليس من اختصاصهم. انتهى.■

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز- عبدالرزاق عفيفي

الإجابة للدكتور منير جمعة

هل في أحكام التجويد خلاف؟

● كان الراديو مفتوحاً على إذاعة القرآن الكريم، وفجأة أغلقه السائق وقال لي: أغلقته لأن القراءة بالتجويد بدعة، فهل هذا الرجل على حق؟

– التجويد علمٌ كامل يختص بضبط التلاوة، أي إن معناه: إعطاء كل حرف حقه، كما قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾﴾(المزمل)، وكان من هدي النبي ﷺ في قراءة القرآن أن قراءاته كانت ترتيلاً بدون عجلة، بل كانت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، وكان يمدّ عند حروف المد. وعلى هذا فإن التجويد في المصطلح هو الترتيل.

لكن.. الزيادة على ما ورد في المد مثلاً لا يجوز؛ لأن القراءة سُنّة متبعة، والأصل أن القراء يتبعون مشايخهم، وإن كان هناك بعض الخلاف في بعض أحكام التجويد، فمن العلماء من رأى المد المنفصل مطلقاً، ومنهم من يمده ثلاث حركات، ومنهم من يمده أربعاً، ومنهم من يشبع مد هذا النوع كغيره، ومنهم من قلل الإمالة، وهو ما يسمى عندهم بالتقليل، وهي مرحلة من الإمالة بين الفتح والإمالة، ومنهم من فخّم اللام مع بعض الحروف.

ومعلوم أن اختلاف القراءات هو أصلاً من اختلاف طريقة النطق بالكلمة عند العرب.

فكان هذا من تيسير الله – عز وجل – على هذه الأمة، أن أنزل القرآن على سبعة أحرف، وقد وصفها النبي ﷺ في حديث فقال: «أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، كلها شاف كاف»(صحيح الجامع، ١٤٩٦).

فهذا الاختلاف الواقع بين الأئمة في أحكام التجويد هو من هذا الباب، وهو خلاف معتبر ولا يضر في شيء أبداً، فليس من حق أحد أن ينكر على القراء إلا إذا كان ذا علم بالقراءات، ووجد خروجاً ليس له دليل.■

إن سعادة الإنسان وفرحته ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يشغله، وهي تختلف باختلاف الفكر والاعتقاد والمستوى المعيشي والأخلاقي، فبينما نجد رجلاً كل سعادته امتلاك أحدث سيارة في العالم، نجد آخر يحلم بامتلاك درّاجة، بل نجد أن السعادة تختلف بالنسبة للشخص نفسه حسب تغير فكره واهتمامه، فبينما في فترة من عمر امرأة تمثل السعادة لديها امتلاك ثوب قصير وتصفيف الشعر على آخر صيحة، نجدها نفسها في فترة أخرى من حياتها تمثل لها السعادة امتلاك وارتداء طرحة وعباءة، وآخر قمة سعادته في الحصول على فيلم عالمي والسهر على رؤيته للمباهاة على أقرانه من غده، نجده نفس الشخص بعد أن تغيرت اهتماماته يسعد بركعتين في قيام الليل.

سعادة التغيير

سمية رمضان أحمد (*)

ويمكن أن تتحول فرصة رؤية ممثلة ومتابعة أخبارها وتقليد ملابسها إلى فرحة غامرة بتوبتها وحضور دروس العلم معها، ونجد فتاة غير متزوجة كل سعادتها أن تتزوج، وبعد فترة يتغير مفهومها للسعادة إلى تمني الإنجاب، ويعطي الخالق فتصبح السعادة إنجاب جنس بعينه، ثم السعادة بتربية الأبناء فتزويجهم، فتمني إنجابهم.

السعادة اللحظية

ويعطي الخالق بسخاء، ونطلب بإلحاح، ومع كل أمنية ننسى ما دعوناه سابقاً، فقد اختلف مفهوم سعادتنا بتغير اهتماماتنا، وكل ما ذكرناه آنفاً يمثل سعادة وقتية تنتهي بانتهاء نشوة الحصول عليها، والتطلع دوماً إلى المزيد، والسؤال المطروح: كيف يمكننا أن نضيف إلى مفهوم السعادة اللحظي المؤقت ما يديم علينا الفرحة والسعادة الأبدية، وكيف يمكن أن تتغير اهتماماتنا؟

شرنقة المطبخ وتغيير الاهتمامات

لن نذهب بعيداً، وسنحاول الاقتراب رويداً رويداً من إحدى الأخوات وهي تقوم بذلك بشكل تطبيقي عملي، فقد تزوجت أختنا، وكانت تجيد الطهي بشكل ممتاز، وزينت ذلك بدراسة لكثير من أنواع المأكولات، فكانت سعادتها تتمثل في مدح الآخرين لإنجازاتها المطبخية، وبدأت تسرف في إعداد الأصناف المختلفة، وتسرف في متعة تذوق ما أعدته، وأبى جسدها أن يفرط فيما أسبغت عليه من دهون وشحوم، وتوالت الأيام فالشهور فالسنوات، وهي تزداد حباً للطعام، ويحمل جسدها المزيد من الأثقال والأحمال، وبدأت تداعبها الأمــراض، فتهتز لذلك مفاصلها، فتقل حركتها وتستقر الأمراض معها مصاحبة لها، فأصبحت تشعر وكأنها في بحر لجي يغشاه موج، من فوقه موج، من فوقه سحاب، فاستغاثت مستعينة بالله، وبدأت في تغيير الاهتمامات، وخرجت من شرنقة المطبخ إلى الاستعانة بتوجيهات الله في القرآن، وتنقلت من آية إلى آية تبحث عن مبتغاها كالفراشة المحلقة، حتى وجدت بغيتها تتلوها إحدى الداعيات.

﴿ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾(الأعراف).

فتشربت تلك الآية الكريمة التي تلمس وترها الحساس، وتعجبت أن الله يأمر بعدم الإسراف في الحلال، وزال عجبها حيث إنها نموذج حيّ معبّر عما وصل إليه حالها بهذا الإسراف، وشرعت في تغيير الاهتمام بشكل مباشر، فهي لن تكون أبداً مع من لا يحب الله، وستحاول أن تخفف من طعامها وشرابها من أجل حب المولى، ولكنها حاولت كثيراً قبل ذلك، وكلما نجحت سحقها الفشل، فكانت تحاول من أجل ارتداء ما تريد من ملابس،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

وحاولت من أجل التخلص من الأمراض، وحاولت من أجل زوجها، وحاولت من أجل... ومن أجل... ومن أجل...

ولكن في هذه المرة تحاول من أجل الله وحده، الله الذي تصوم من أجله، ونجحت وتصلي من أجله وتنجح، وتصل الرحم من أجله وتنجح، ولم تتحاور كثيراً مع نفسها، فقد كتبت الآية على لوحة معلقة أمامها في مكان ظاهر.

ولنتطلع إلى محاولاتها، فقد وضعت الطعام الشهي أمامها، وبدأت تلقي في معدتها دفعات منتظمة، وقررت أمراً، فقد قسمت الطعام لأجزاء، جزء لها تأكله، وجزء لله ستتركه من أجله سبحانه، واستطاعت أن تكتفي بنصيبها، ونجحت، وتوالى النجاح تلو النجاح، وبدأت تعتمد أساساً على النافع من الطعام وتبتعد عن الضار، واستعانت بأهل الخبرة، وبدأت صحتها في التحسن، وبدأ الجسد يتنازل عن دهونه رويداً رويداً، وبدأت الأمراض لا تأنس بصحبتها، والأمر الملاحظ هو أن سعادتها أصبحت بدلاً من الإكثار من الطعام إلى الاعتدال في الطعام، فقد تغير اهتمامها من إشباع نفسها بكل ما لذ وطاب إلى إرضاء ربها بكل ما طلب وأراد.

بين صداقة السيجارة وصحبة الملائكة

وأصبحت لها تجربة لطيفة، فقد عرضت على زوجها المدخن لسنوات طويلة نفس ما توصلت إليه ونفعها، فقد طلبت منه بعد أن أعادت على مسامعه رواية الثلاثة الذين أغلق عليهم الغار، وذكر كل شخص منهم عملاً صالحاً قد أعانه الله عليه ولم يكن يقصد منه سوى إرضاء المولى، وكلما ذكر أحدهم عملاً صالحاً فيما بينه وبين الله كان الغار يفك عنهم قبضته بانفراج جزء من الصخرة، وقالت لزوجها: لو أردت أن تكون من أولياء الله مثلهم فاجعل سيجارة لك تشربها وسيجارة من أجل الله تتركها، وذكرت لنا أنها قالت له ذلك وهي تعلم أن الأمر يكاد يكون في حكم المستحيل، ولكن زوجها بدأ في تغيير اهتماماته، فحتى يصبح من أولياء الله بترك شيء مهم في حياته لله هذا أمر يستحق، ولاحظته وهو يشرب سيجارة، والتي بعدها يطفئها بعد أن يشعلها لله، ونجح نجاحاً مبهراً في الانفكاك من أسر عادة كان يكن لها كل بغض وكراهية، وذكرت أنه قال لها: إن هذه السيجارة كانت تشعرني بالخجل فهي كالسكّاتة (البزازة) للطفل، الذي يأخذها يتلهى بها في وقت ما، وبعد أن أصبح كبيراً نوعاً ما تم فطامه منها، وعانى كثيراً ليتركها ولكنه نجح، ولا يمكن أن يضعها على فمه بعد ذلك إلى أن يموت، فقد أصبح كبيراً، ويقول: وأنا صغير كنت أضع السيجارة في فمي لأثبت أني كبير، وبعد أن أصبحت رجلاً بالفعل كنت أريد إثبات ذلك بفطامي منها، ولكني لم أنجح طوال تلك السنوات العجاف، أما الآن أشرب واحدة لنفسي وأترك الأخرى لله، ومن أجل الله وإخلاصاً لله، فقد تيسرت المهمة بأمرٍ معجز، ولا أخفيك أني كنت أدعو المولى دوماً أن يتقبل عملي، والحمد لله أنا في طريقي للتحرر الكامل من هذا الأسر المتسلط، فقد رفضت «صداقة السيجارة» وأصبح لي أصدقاء من الملائكة، وأناجي ربي برائحة طيبة، ولله الحمد على ذلك من قبل ومن بعد.

ثلاث قصص حية للتفاعل العملي مع آيات القرآن الكريم.. وعطاءات الله سبحانه وتعالى بغير حدود

كيف يمكننا أن نضيف إلى مفهوم السعادة اللحظي ما يديم علينا الفرحة والسعادة الأبدية؟

زيارة اليتيم وزيارة الطبيب

وقصتنا التالية بطلها شاب تزوج فتاة أسعده الله بصحبتها، وكان كل همّه أن تنجب له أحد الصالحين أو الصالحات، وطال الانتظار، ومرت الشهور ثقيلة متثاقلة، وقررا المتابعة الطبية، فكان نصيبه منها الأسى والحزن، فقد اعترف الطب بعجزه تماماً عن مساعدته على الإنجاب حيث إنه عقيم، كان هذا التصريح بمثابة مطرقة الهموم، التي توالت عليه بضرباتها، فطلب من زوجته اللحاق بأهلها لتفكر فيما ستفعل، وودع زوجته، وبغيابها عن نظره شعر وكأن روحه فارقته معها، فأهمل عبادته، وأهمل عمله، وشعر وكأن دوره في الدنيا قد انتهى قبل أن يبدأ، وترك زوجته في دوّامة لا يعلمها إلا الله، تخشى أن تدور بها إلى قرار سحيق، وسألت أهل العلم فهي تحب زوجها كثيراً، وتحب أيضاً أن تتمتع بغريزة الأمومة، فطمأنتها إحدى الداعيات بقولها: حبيبتي، إنك بالفعل متزوجة، ولن يضيرك أن تكوني مع زوجك لفترة أخرى، فإن لك رباً لا يعجزه شيء، ومشيئته بلا حدود، وهو يوافق على لقياك، فلماذا لا تبثين له شكواك وتسألينه سبحانه المعونة بتلمس أوقات الدعاء المستجاب وزيادة الصدقات؟

وكأن هذه الداعية انتشلتها من حيرتها فقررت الرجوع إلى زوجها والاستعانة بالله، وكأن الدنيا حيزت له عند رؤيته لزوجته مرة أخرى، واتفق الاثنان على كفالة أحد الأيتام قربة من المولى، والاجتهاد في الفرائض ناهيك عن النوافل، وأن يتشاركا في قيام الليل، وأخرجته من حالة اليأس التي كان يعاني منها، وجعلا اهتمامهما الأول رضا المولى عنهما، وانزوى موضوع الإنجاب عن بؤرة الاهتمام، وأصبحت السعادة تمثل لكل منهما بسمة ترسم على وجه قدما له مساعدة، وانشغلت هي وهو بحفظ القرآن، وقالا: لنحفظه حتى نحفّظه لأولاد المسلمين جميعاً، لعل الله يرزقنا بمثلهم.

وكان الاهتمام برضا الله قد غيّر لديهما أسباب السعادة فنهلا منها واغترفا، وفي أحد الأعياد أراد الشاب أن يسافر إلى حيث يقيم اليتيم الذي يكفله حتى يعطيه هدايا العيد بيديه، ويراه في موطنه، ويطمئن قلبه عليه، وبالفعل سافر إلى حيث اليتيم، وبعد أن مسح على رأسه تلبية لوصية رسول الله ﷺ، وغمره بالحنان والود أخرج هداياه ليعطيها له، فمد اليتيم يديه الصغيرتين لتلقي الهدايا، وهنا اغرورقت عينا الشاب بالدموع التي انهمرت انهماراً، وحدث الله في نفسه بأسرار لا يمكن أن يطلع أحد عليها سواه سبحانه: «يارب، هذا اليتيم مد يديه الصغيرتين فلم تخذله بتسخيري لرعايته، وأنا أمد لك يديّ الصغيرتين راجياً إياك أن تهب لي مثل هذا الولد، وأنت سبحانك لا يسخرك أحد ولا يعجزك شيء»، وانتهت رحلته وعاد إلى وطنه، وقد أنست نفسه واعتادت على أن الله قبل كل شيء في حياته، ولم ينقض الشهر إلا وزوجته حامل، وهي الآن في شهور الحمل الأولى، وقد نشر الخبر الدهشة على وجوه الاختصاصيين، ولكن رؤسهم تهتز ولسانهم يردد: ﴿...إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾(البقرة).

تغيرت اهتماماتهما، فاختلفت أسباب سعادتهما حتى شاء سبحانه بالعطاء.■



المسؤولية الفردية في ضوء القرآن

(١ - ٣)

من صور تكريم الله للإنسان أن وهبه سر الإرادة المستقلة التي تختار الطريق، إن اهتدى فلنفسه، وإن ضل فعليها، وما من نفس تحمل وزر أخرى، وما من أحد يخفف حمل أحد، إنما يُسأل كل عن عمله، ويجزي كل بعمله.

ومن أمثلة أفعال الإنسان وأثرها على نفسه: ما قاله مكحول - يرحمه الله: أربع من كنّ فيه كنّ له، وثلاث من كنّ فيه كنّ عليه: فالأربع اللاتي له: الشكر، والإيمان، والدعاء، والاستغفار.

د. توفيق علي

قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾(النساء: ١٤٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾ (الأنفال)، وقال الله سبحانه: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾(الفرقان: ٧٧). وأما الثلاث اللاتي عليه: فالمكر، والبغي، والنكث، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾(فاطر: ٤٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾(يونس: ٢٣)، وقال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾(الفتح: ١٠)(١).

أولاً: المكر

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾(فاطر: ٤٣)، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣)﴾ (الأنعام).

قال الطبري: «ولا ينزل المكر السيئ إلا بأهله، يعني بالذين يمكرونه»(٢)، وهو الكفر وخداع الضعفاء، وصدهم عن الإيمان ليكثر أتباعهم(٣).

وهنا تساؤل: كثيراً ما نرى أن الماكر يمكر ويفيده المكر، ويغلب الخصم بالمكر، والآية تدل على عدم ذلك؟ فنقول الجواب عنه من وجوه: أحدها: أن المكر المذكور في الآية هو المكر الذي مكروه مع النبي ﷺ من العزم على القتل والإخراج ولم يَحِق إلا بهم، حيث قُتلوا يوم بدر وغيره.. وثانيها: أن الأمور بعواقبها، ومن مكر به غيره ونفذ فيه المكر عاجلاً في الظاهر، ففي الحقيقة هو الفائز، والماكر هو الهالك، وذلك مثل راحة الكافر ومشقة المسلم في الدنيا، ويبين هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾(فاطر:٤٣)، يعني إذا كان لمكرهم في الحال رواج، فالعاقبة للتقوى والأمور بخواتيمها، فيهلكون كما هلك الأولون(٤).

الشكر والإيمان والدعاء والاستغفار فوز عظيم للمؤمن.. والمكر والبغي والنكث خسران مبين للعاصي

ثانياً: البغي

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾(يونس: ٢٣)، أي: إنما يذوق وبال هذا البغي أنتم أنفسكم ولا تضرون به أحداً غيركم. ودَلَّت الآيَةُ عَلَى أَنَّ الْبَغْيَ يُجَازَى أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

– فَأَمَّا فِي الآخِرَةِ فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ إِنْذَارُ أَهْلِهِ الرُّجُوعَ إِلَى الله، وَإِنْبَاؤُهُ إِيَّاهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَهُ، إذ الْمُرَادُ بِهِ لَازِمُهُ وَهُوَ الْجَزَاءُ بِه.

– وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ يُعَجِّلُ اللهُ لِصَاحِبِه الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»(٥).

قَالَ الشيخ رشيد رضا – يرحمه الله: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرْجِعَ فِي تَحْقِيقِ الْحَقِّ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، إِلَى سُنَنِ الله تَعَالَى فِي الْعُمْرَانِ وَطَبَائِعِ الِاجْتِمَاعِ الْبَشَرِيِّ الَّتِي تُثْبِتُهَا وَقَائِعُ التَّارِيخِ، فَهِيَ الَّتِي تُفَسِّرُ لَنَا أَنَّ الْبَغْيَ – وَهُوَ مِنْ أَخَصِّ ضُرُوبِ الظُّلْمِ لِلنَّاسِ – يَرْجِعُ عَلَى فَاعِله، ذَلِكَ بِأَنَّهُ سَبَبٌ مِنْ أَقْوَى أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ، وَإِيقَادِ نِيرَانِ الْفِتَنِ وَالثَّوْرَاتِ فِي الْأَقْوَامِ، فَالْفَرْدُ الَّذِي يَبْغِي عَلَى مِثْله يَخْلُقُ لَهُ بَغْيُهُ عَدُوًّا أَوْ أَعْدَاءً مِمَّنْ يَبْغِي عَلَيْهِمْ، وَمِمَّنْ يَكْرَهُونَ الْبَغْيَ وَأَهْلَهُ، فَوُجُودُ الْأَعْدَاءِ وَالْمُبْغِضِينَ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْعُقُوبَةِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِيذَاءَ الْبَاغِي لِعَجْزِهِمْ، فَكَيْفَ إِذَا قَدَرُوا وَفَعَلُوا وَهُوَ الْغَالِبُ؟

وَأَمَّا بَغْيُ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ عَلَى الْأَقْوَامِ وَالشُّعُوبِ فَأَهْوَنُ عَاقِبَتِه عَدَاوَتُهُمْ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ تُفْضِي إِلَى اغْتِيَالِ أَشْخَاصِهِمْ، أَوْ إِلَى ثَلِّ عُرُوشِهِمْ وَالْقَضَاءِ عَلَى حُكْمِهِمْ، إِمَّا بِثَوْرَةٍ مِنَ الشَّعْبِ تَسْتَبْدِلُ بِهَا عَرْشًا بِعَرْشٍ، أَوْ نَوْعًا مِنَ الْحُكْمِ بِنَوْعٍ آخَرَ، وَإِمَّا بِإِغَارَةِ دَوْلَةٍ قَوِيَّةٍ عَلَى الدَّوْلَةِ الَّتِي يُضْعِفُهَا



الْبَغْيُ تَسْلُبُهَا اسْتِقْلَالَهَا، وَتَسْتَوْلِي عَلَيها[6].

ثالثاً: النكث

قال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾(الفتح: ١٠)، أي: إنما يعود وبال ذلك على الناكث، والله غني عنه[7]. فمن نقض ما عقد من البيعة، فإنما ينقض على نفسه؛ لأن ضرر ذلك راجع إليه لا يجاوزه إلى غيره[8]. فالعبد «هو الخاسر في كل جانب، هو الخاسر في الرجوع عن الصفقة الرابحة بينه وبين الله تعالى، وما من بيعة بين الله وعبد من عباده إلا والعبد فيها هو الرابح من فضل الله، والله هو الغني عن العالمين، وهو الخاسر حين ينكث وينقض عهده مع الله فيتعرض لغضبه وعقابه على النكث الذي يكرهه ويمقته، فالله يحب الوفاء ويحب الأوفياء»[9]، وَالْمُرادُ نَكْثُ الْعُهُودِ مَعَ اللهِ أَوْ مَعَ النَّاسِ.

رابعاً: كسب الإثم

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾﴾(النساء)، أي «ومن يأت ذنبًا عن عَمْد منه ومعرفة به، فإنما يجترح وَبَال ذلك الذنب وضُرَّه وخِزْيه وعاره على نفسه، دون غيره من سائر خلق الله»[10]. وهذا يشمل كل ما يؤثم من صغير وكبير، فمن كسب سيئة فإن عقوبتها الدنيوية والأخروية على نفسه، لا تتعداها إلى غيره، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(الإسراء: ١٥)، لكن إذا ظهرت السيئات فلم تُنكَر عمت عقوبتها وشمل إثمها؛ لأن من ترك الإنكار الواجب فقد كسب سيئة، وفي هذا بيان عدل الله وحكمته، أنه لا يعاقب أحداً بذنب أحد، ولا يعاقب أحداً أكثر من العقوبة الناشئة عن ذنبه[11].

الباغي يَخْلُقُ لنفسه أَعْدَاءً يبغون عليه ويبغضونه وهذا ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْعُقُوبَةِ العاجلة له

الله عز وجل يكفي المسلمين أمر أعدائهم ما استقاموا على إيمانهم فلا يصيبهم كيد الكائدين

مَن نقض البيعة فهو الخاسر لأن الضرر في ذلك راجع إليه ولا يجاوزه إلى غيره

خامساً: الضلال

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾﴾(سبأ)، أي: إثم ضلالتي يكون على نفسي[12]، وقال تعالى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾﴾(آل عمران)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾(النساء)، «لأنهم يعملون عمل الضالين، فوباله لهم راجع عليهم»[13]، وإضلالهم أنفسهم يحتمل وجوهاً:

١- منها إهلاكهم أنفسهم باستحقاق العقاب على قصدهم إضلال الغير.

٢- ومنها إخراجهم أنفسهم عن معرفة الهدى والحق؛ لأن الذاهب عن الاهتداء يوصف بأنه ضال.

٣- ومنها أنهم لما اجتهدوا في إضلال المؤمنين، ولم يلتفت إليهم المؤمنون صاروا خائبين خاسرين، حيث اعتقدوا شيئاً ولاح لهم أن الأمر بخلاف ما تصوروه[14].



٤- ومنها: إنهم إذا أضلوا الناس فقد صاروا هم أيضاً ضالين؛ لأنّ الإضلال ضلال[15].

من لطائف الآيات

أن المسلمين مكفيون أمر أعدائهم هؤلاء ما استقاموا على إسلامهم وما لهم عليهم من سبيل، والله سبحانه يتعهد لهم ألا يصيبهم كيد الكائدين، وأن يرتد عليهم كيدهم ما بقي المسلمون مسلمين.

سادساً: الظلم

قال تعالى: ﴿... وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾(البقرة)، وقال تعالى: ﴿... وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾(آل عمران)، وذلك أن المكلف إذا أقدم على المعصية فهو ما أضر إلا نفسه حيث سعى في صيرورة نفسه مستحقاً للعقاب العظيم[16]، فالآية تَقْرِيرٌ لِقَاعِدَةٍ مُهِمَّةٍ: وَهِيَ أَنَّ كُلَّ مَا يَطْلُبُهُ الدِّينُ مِنَ الْعَبْدِ فَهُوَ لِمَنْفَعَتِه، وَكُلُّ مَا يَنْهَاهُ عَنْهُ فَإِنَّمَا يَقْصِدُ بِه دَفْعَ الضَّرَرِ عَنْهُ، وَلَنْ يَبْلُغَ أَحَدٌ نَفْعَ اللهِ فَيَنْفَعُهُ، وَلَنْ يَبْلُغَ أَحدٌ ضَرَّهُ فَيَضُرَّهُ، كَمَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدسِيِّ: «فَكُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ»[17]، وَمَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ كَانَ لِغَيْرِهِ أَظْلَمَ، وَإِنْ كَانَ ظُلْمُهُ لِنَفْسِه ممَّا يَجْهَلُ أَنَّهُ ظُلْمٌ لَهَا؛ لأَنَّهُ يَتَجَلَّى لَهُ فِي صُورَةِ الْمَنْفَعَةِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ عَاقِبَتُهُ الْمَضَرَّةَ، وَهَكَذَا شَأْنُ جَمِيعِ الظَّالِمِينَ وَالْمُجْرِمِينَ، يَنْوُونَ بِظُلْمِهِمْ وَإِجْرَامِهِمْ نَفْعَ أَنْفُسِهِمْ جَهَالَةً مِنْهُمْ[18]. ■

الهوامش

(١) القرطبي٥/٤٢٧.
(٢) الطبري ٢٠/٤٨٤.
(٣) القرطبي ١٤/ ٣٥٨.
(٤) تفسير الرازي ١٢/ ٤٩٢.
(٥) سنن أبي داود: في النهي عن البغي،(٤٢٥٦).
(٦) المنار ١١/ ٢٨٢ .
(٧) تفسير ابن كثير ٧/٣٣٠.
(٨) فتح القدير ٦/ ٤٩٣ .
(٩) في ظلال القرآن ٦/٤٧٥.
(١٠) الطبري ٩/١٩٦.
(١١) السعدي ٢٠٠.
(١٢) فتح القدير ٦/١٢٠.
(١٣) القرطبي ٥/٣٨٢.
(١٤) الرازي٤/٢٥١.
(١٥) التحرير والتنوير ٣/١٢٨.
(١٦) الرازي٧/٢٧٧.
(١٧) المنار١/٢٦٨.
(١٨) المنار ٩/٣١٢.







د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

واحبيبتاه!!

أشواقي إليك حارّة يا حبيبتي.. طال الفراق بيننا، فيا لهفتي على يوم اللقاء.. حبيبتي لو كتبت إليك رسالتي بدمع العين، ووجيف القلب، وخفقان الضلوع لما عبرت عن حرارة شوقي إليك، ولا عن لهفتي للنظر إليك.. ولو ظللت أبكي حتى ينفطر قلبي وكبدي على تقصيري معك لما أعطيتك حقك، ولو وهبتك روحي وحياتي وكل ما أملك لما وفيتك حقك، فأنتِ نبض قلبي في عروقي، أنت شهيقي وزفيري، ويقظتي ومنامي، أنت نور عيني، عِشْقك ملَكَ عليّ أحاسيسي ومشاعري.. أنت صمتي ونطقي وحُلمي وواقعي.

لا تحسبوا أيها القراء الكرام أني أناجي حبيبة إنسية، كلا، إنها حبيبة من طراز خاص، هي حبيبة الأمة كلها، عشاقها كثيرون، ولكن أكثرهم لا يعلمون، وإن علموا لا يعملون.. باعوها للأعداء، وفرطوا فيها، وأنستهم الدنيا تلك المحبوبة، وغرتهم زخارف الدنيا وزينتها، وخاف بعضهم من بطش غيرهم، فجبنوا وتخلوا عنها!! فهل عرفتم: من تكون حبيبتي؟ لعلكم تعرفونها من خلال الأبيات التالية:

يا قدس ما لي أرى في العين أسئلة
على بحار من الأحزان تحملني
ما لي أرى قسمات الوجه بارزة
وقد عَلَتْها جراح البؤس والألم

نعم هي الحبيبة الحزينة التي هجرها أحبابها، أخَالُها تناديني وفي عينيها أسئلة وقد كست وجهها الآلام الأحزان.

لبيك يا قدس

لبيك يا قدس السلام ومرحباً
بالعاديات وويل لِمَنْ لا ينفِر
تبقين ما بقي الزمانُ عزيزة
يا قدسُ مهما حاولوا أو دبروا
وطني الكبير أسامعٌ أمْ يا ترى
صُمّت بك الآذان لا تتأثر؟

إن حبنا للقدس نابع من حبنا لله تعالى ورسوله ﷺ، لأن الله بارك أرضها، واستمدت قدسيتها من اصطفائه - سبحانه - لها بالمقدسات والذكريات، كما أن بها المسجد الأقصى، وهو نهاية مسرى النبي ﷺ، وبداية معراجه.

يا قدس حياك ربُّ العرش والفلق
والحمد لله عند الصبح والغسق
قُلْها وصَلِّ ولا تبخل بقوْلتها
على النبي عظيم الخَلْق والخُلُق
ويوم أضحى وحيداً لا نصير له
إلاّك ربي وقد عانى من الرهق
سَيَّرْتَ والناسُ غرقى في سباتهم
بُراقَ يُمنٍ وقلت: احمله وانطلق
ما بين طرْفة عين وانتباهتها
إلا وأحمد والأحباب في نسق
والقدس صاحت: ألا أهلاً بزائرنا
أما تعبت حبيب الله في الطرق
إني لأعجب يا رباه كيف أتي
من أرض مكة نبع النور والعبق
وبعدها صعدَ المختار في صُعُد
يمرُّ من طُبق دنيا إلى طُبق
وظل يرقى إلى العلياء يسبرها
في رحلة ذِكْرها للكفر لم يرق
هذي هي القدس يا أبناء أمتنا
يحميك ربي من الطوفان والغرق
كم استغاثت وكم صاحت مولولةً
قبل السقوط وبات الدمع في الحدق
أختاه يا قدس لا تبكي بل ارتقبي
أن تطهري ليوم من دودٍ ومن عَلَق
بشراك يا قدس أمسى الخصم في حنق
الله يرعاك لا تبكي بل اصطبري

إن ما يحدث في القدس والأقصى كيد من القلب، فلقد نشط عباد الشيطان من اليهود ونام عباد الرحمن من المسلمين.

إن الصهاينة في نشاط دائم وحراك مستمر نحو تهويد الأقصى، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، وحملات اليهود المسعورة على الأرض والعرض لا تنقطع ولا تفتر، في ظل تقاعس عربي، وصمت مذهل، وانحياز أمريكي، وتواطؤ أوروبي.

إن الصهاينة لا يهجعون، ولا يتراجعون عن مخططاتهم، بهدف إعادة رسم الخريطة برمتها، وبصورة تلائم طموحاتهم التهويدية، ومازلنا في سباتنا، نغط في نومنا، ونغض الطرف عن أهلنا ومقدساتنا، وما سيؤول إليه المسجد الأقصى والقدس، في ظل أحداث متعاقبة وسريعة، كان آخرها إعلان الصهاينة افتتاح ما أسموه «كنيس الخراب»، على بعد أمتار قليلة من المسجد الأقصى، تهيئة لتحقيق الحلم الصهيوني في إقامة الهيكل اليهودي المزعوم على أنقاض الأقصى المبارك، وفي ظل ذلك، فإن الخطورة مزدوجة على الأقصى والقدس على السواء، بل تضاعفت هذه الخطورة وبلغت مبلغاً لم تصل إليه من قبل، وهي تنذ بخطر لا يُبقي ولا يذر، ليس على فلسطين فحسب، بل على عالمنا العربي والإسلامي كله.

نسمع صرخات أطفالنا وأهلنا في القدس، واستغاثاتهم تتوالى، ويسمع العالم كله صيحات من نفوس مكلومة وقلوب محزونة، يطلقها عرب فلسطين، وكلهم أمل في الله سبحانه وتعالى، ثم في أمتهم العربية الإسلامية.. لكن الآذان أُغلقت.

ما كان للصلف الصهيوني أن يفتك بأهلنا العُزل بالقدس وفي غيرها من مدن فلسطين الحبيبة السليبة إلا في ظل هوان تعيشه الأمة، فاستخف الصهاينة بنا، وهُنّا على أنفسنا، فهُنّا على أعدائنا، وصدق فينا قول الشاعر:

مَن يَهُنْ يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميِّت إيلام

وكأن ما يحدث من اعتداءات على أهلنا، ومن سلب للأرض والآثار، وقتل للشيوخ والأطفال، واعتقالات واستيلاء على المقدسات.. غير كافٍ لأن يوقظ الهمم، ويحرك العزائم، ويثير

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

النخوة.. فمتى تفيقين يا أمتي؟!!

أين نحن من حب نبينا؟

كلنا يزعم أنه يحب رسول الله ﷺ، فما علامات هذا الحب؟ يكفي مَن يزعم حب النبي محمد ﷺ أن يعرض نفسه على معايير الحب التي أقرها النبي نفسه؛ حيث يقول: «من أحب سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة»(رواه الترمذي).

والآن أتساءل:

يا من تحب رسول الله ﷺ ألا تنصر مبادئه؟ ألا تقتفي أثره؟ ألا تقتدي به في جهاده وشجاعته؟ ألا تهبُّ لتحرير مقدساته؟ فهو الذي علمنا كيف نحرر الأرض ونصون العرض والمقدسات.

وهو الذي علمنا أنّ عزّنا في جهادنا.

وهو الذي رسم لنا منهجاً واضحاً بيِّناً في التعامل مع اليهود الخونة الغادرين قتلة الصالحين والنبيين؟ فهل يهودُ هذا الزمان أمناء وصادقون؟ أم خونة وكذّابون وغدّارون؟ أليسوا قد نقضوا العهود والمواثيق؟!!

من نصدق؟

إن كل مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ينبغي له أن يسأل نفسه هذا السؤال: من أصدق؟ اليهود الذين لم يفوا بوعد ولا عهد، أم نبيِّنا الصادق الأمين؟ أليس هو الذي أخبرنا هذا الخبر؟: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود». فهل تكلّم الحجر والشجر؟ كلا.. هل صدقنا نبينا الصادق الأمين؟ هل تأكدنا أن المعركة لما تنته بعد؟!!! إذا كان الحجر والشجر لما ينطقا بعد؛ فهذا يعني أن وعود الصهاينة بالسلام كذب وبهتان، وأن المعركة مستمرة وقادمة لا محالة، فهل عرفنا كيف نحرر الأرض والمقدسات.

إن من اللطائف العجيبة أن الإمام النووي - وهو مؤلف كتاب «رياض الصالحين» - في شرحه لحديث «لا تقوم الساعة...» قال: وهل ستقوم دولة لليهود حتى يقاتلهم المسلمون؟ فقد كانت هذه من الأمور العجيبة في عصر الإمام النووي، لأن دولة اليهود لم تكن قد قامت آنذاك، وكانوا متفرقين في الأرض، ثم يعلق الإمام النووي على ذلك قائلاً: «ولعلها من نبوءاته ﷺ»، أي مما تنبأ به النبي محمد ﷺ قبل أن يقع أو يحدث.

فيا أمتي.. جددي العهد واصدقي في الوعد واشحذي الهمة، «فرُب همة أحيت أمة».. تعالوا يا رجال الأمة ويا شبابها ونساءها وفتيانها وفتياتها لنقول للأقصى والقدس ولأهلنا جميعاً في فلسطين: «إذا كان بعضنا تخلى عن واجبه نحوكم.. فلا تزال فئة أو طائفة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله»، وهذا الخبر ليس من عندي، إنما هو خبر من الصادق المصدوق ﷺ.. تعالوا لنقول لهذه الفئة المرابطة بالقدس والأقصى: «نحن معكم»، بل:

- ترقبونا في كل آنٍ بدعائنا ورجائنا وصلاتنا وقنوتنا.

- إن لم نأتك يا قدس ليلاً فمع تنفس الصبح سنأتيكِ ونحررك، فترقبي يا قدس مع نور الفجر قدومنا بأمر الله.

- إن لم نحررك اليوم يا أقصى.. فغداً سنأتيك، فإن قبضنا الله قبل ذلك فسنُحمِّل أولادنا تلك الأمانة، أجل.. سنربي منهم صلاح الدين ورفاقه.

- يا أهلنا جميعاً في فلسطين، سنضع أرواحنا على أكفنا، وتهون من أجلكم الحياة، ولن يطيب لنا عيش أبداً إلا بعد تحرير مقدساتنا.

- يا أمتي الإسلامية العربية، لقد كان عبدالله بن رواحة يقول: «استعدوا بفعل الخيرات للقاء عدوكم»، إن أهلنا ومقدساتنا في حاجة إلى دعائكم وركوعكم وسجودكم وخيركم وجهادكم ووحدتكم وقوتكم ونصرتكم، فليكن جدول أعمالكم يا أبناء أمتي آخر آيتين في سورة الحج حتى نحرر مقدساتنا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨)﴾ (الحج).■









حصلت على أفضل أُمّ لأولادي وفقدت زوجتي

د. يحيى عثمان (*)



الأخ الفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: لقد تابعت تناولك لبعض المشكلات التي عرضتها مجلتنا الغراء «المجتمع» مجلة كل المسلمين، وهذا ما شجعني للكتابة إليك، ولكن أرجو ألا تظن أنني أطلب الكمال في الدنيا، فهذا مستحيل، ولكنني حقاً أعاني، وبعد أن كنت خائفاً على مستقبل حياتي الزوجية، أيقنت أنها قد انتهت، وينقصها فقط شهادة الوفاة الرسمية، رغم أنني محسود على تلك الزوجة الجميلة الوفية الملتزمة وأم الأولاد الفاضلة، وأقر بكل ذلك، بل وأضيف على كل ما يقوله أقاربنا وخاصة أمي: إنها متفانية في رضائي.

ولكن كل هؤلاء لا يشعرون بمعاناتي، فأنا أعيش وحيداً مع زوجة لا تعلم من حقوق الزوج سوى حقه في أن يراها بدون حجاب، وعلى مضض، ومستعدة أن تسلمه نفسها، وكأنها مُغتصبة لقضاء حاجته؛ لأنها يومياً تصحو مع الفجر للقيام بأعباء بيت الزوجية والأولاد.

ولنبدأ الحكاية: كنا معاً في الجامعة، وكنت متفوقاً ولي نشاطي الجامعي، وتم اختياري الطالب المثالي، وأنا في البكالوريوس، وتعرفت عليها في حفلة التكريم، حيث كانت الطالبة المثالية بالسنة الثانية، وبهرني جمالها وثقتها بنفسها، ودار بيننا حديث، ولكنها أنهته بأدب ولباقة وانصرفت، ثم تخرجتُ وعملتُ بإحدى الشركات، وبعد ٥ سنوات من عملي كلفتُ لإجراء مقابلة لبعض المتقدمين للعمل، وكانت المفاجأة أني وجدت زميلتي (زوجتي فيما بعد) وقد تم ترشيحها، وخلال ستة أشهر تم الاتفاق على الزواج، وكانت في قمة التجاوب العاطفي، واتفقنا على أن تترك العمل بعد أن رزقنا الله بأول مولود، فالحمد لله، راتبي من الوظيفة كاف.

ودارت الأيام، ولم أكن أعلم أنني سأفقد محبوبتي، وأكتسب أفضل أم لأبنائي، ولاحظت بداية التغيير، واعتبرت ذلك طبيعياً لفرحتها بالأمومة، وكانت أعباء العمل ومسؤولياته تزداد، واحتياجاتنا المادية تتطلب المزيد، فانشغلت أنا الآخر، وكنت أظل إلى ما بعد منتصف الليل في العمل لنبني بيتنا، وفجأة وبعد مرور أكثر من ١٥ عاماً استيقظت على فاجعة، من أنا ومن هذه الست؟ الحاجة أم محمود!!

وزنها تضاعف! وفترت عاطفتها! أصبحت بالنسبة لها «أبو عيالها» الملبي لطلباتها المادية، حقاً إن لدينا أربعة أبناء محل تقدير وأفخر بهم، ولكن الثمن كان غالياً، لقد ضاعت محبوبتي وضيعتني معها.. أنا في داخلي رجل يصرخ: أريد أن أعيش، فأنا مازلت في منتصف الأربعينيات، لماذا أدفن مع هذه الأم الفاضلة؟ أريد زوجتي.

إن استمرار حياتي معها سيقضي على القدر الباقي من شبابي، أليس من حقي أن أعيش حياتي؟! أنا والحمد لله وفيّ وسأعطيها كل ما يكفيها وأولادها وأكثر، فهذا هو كل ما يهمها مني.

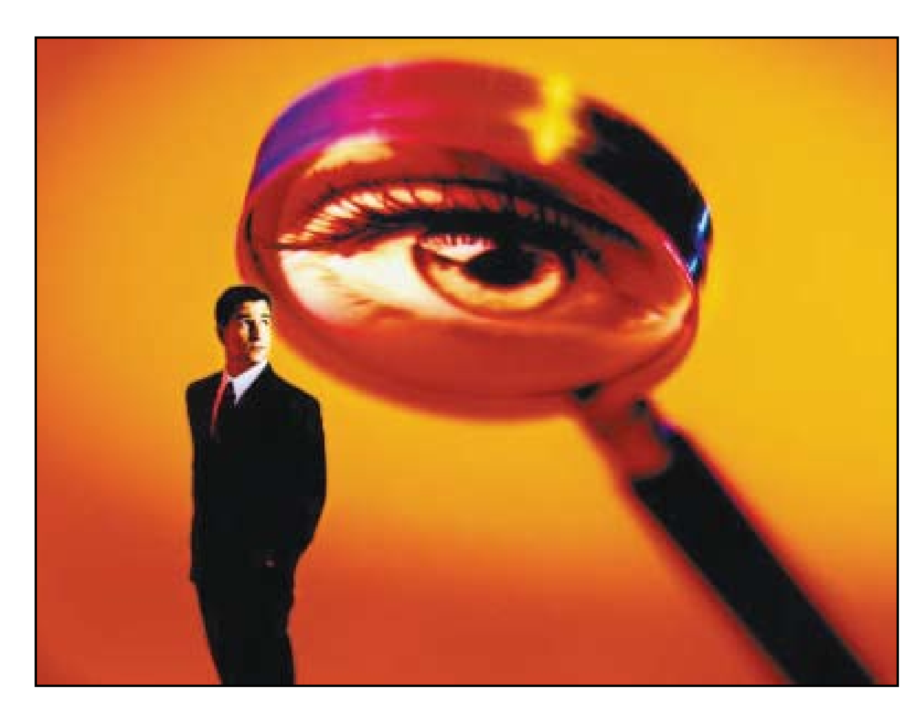
ودعني أهمس في أذنك! إنه في إحدى جولاتي كمدير مشروعات تعرفت عليها، مهندسة في بداية الثلاثينيات لم تتزوج بعد، أشعر بارتياح عندما أزور المشروع الذي تعمل به، أرجوك أرجوك لا تتسرع وتقول: إنها السبب فيما تشعر به. قد يكون أنا الذي أبحث عن شيء ما، ثم شاء الله أن أجده، لعلي أكون قد خلطت الأوراق.. بانتظار ردك، وأدعو الله أن يوفقك وييسر الخير على يديك.

التحليل

الباحث عن شبابه

عندما كنت أقلب أوراقي وأعيد قراءة رسائل القراء الأعزاء وأعيش شخصيات كل محاور المشكلة، زارني مجموعة من الأصدقاء المقربين، والطريف أن أحدهم قال عندما اطلع على هذه الرسالة: إنني أعاني من عدم تجدد حياتي، فرد عليه الآخر ضاحكاً: كلنا

(*) مستشار التنمية الأسرية



ذلك الرجل، إلا أنني تألمت كثيراً أن تعبر هذه الرسالة عن حالة ليست فريدة... ودعونا نعود إلى المشكلة.

إن الغذاء العاطفي ضروري وأساسي لنمونا الوجداني، ولا يقل أهمية عن غذاء الروح وغذاء الجسد وغذاء العقل؛ حيث تشير كل الدراسات والأبحاث التطبيقية وعلم النفس الاجتماعي إلى أن أي اضطراب في المنظومة الوجدانية لأنفسنا يؤثر سلباً على كل محاور حياتنا، وإذا ما غفل الزوجان عن التغذية العاطفية لزواجهما فقد ينمو، ولكن كما تنمو الثمار في «الصوبات» الزجاجية بالهرمونات، قد يبدو شكلها منتظماً وكبيراً، ولكنها للأسف بدون نكهة، ثم لا نفيق إلا وقد ولت سنوات نبكيها، وواقع نحاول الهرب منه، ومستقبل غامض.

وتقع مسؤولية الغذاء العاطفي على كلا الزوجين، ولا يمكن أن يلقي أحدهما بالتبعية على الآخر، ورغم أن عطاءاتنا واحتياجاتنا العاطفية قد لا تكون متوافقة مع زوجاتنا لاعتبارات كثيرة، منها التنشئة وطبيعة الاختلافات البشرية وتجاربنا وتوقعاتنا عن إمكانيات واحتياجات أزواجنا وغيرها الكثير، كما تشير لذلك نتائج أبحاث أثر عوامل الإشباع العاطفي على التوازن النفسي، إلا أنه يجب أن يتوافق الزوجان في تبادلهما العاطفي، وهذا ليس معناه تساويهما سواء في الكم أو الكيف، ولكن الأهم أن يحرص كل طرف على إشباع ذاته بالعطاء العاطفي؛ لأننا نحتاج إلى الشعور بالقدرة على العطاء العاطفي لأزواجنا، فإننا نحتاج إلى عطاءات أزواجنا العاطفية وإشعارهم أنهم قادرون على تلبية احتياجاتنا العاطفية، ولابد لكل من الزوجين أن يكون لديه من الأحاسيس التي يستشعر بها حاجة زوجه دون طلبه، وعليه أيضاً أن يبث إليه حاجاته حتى دون جرح مشاعره بإحساسه بالقصور أو عدم القدرة على العطاء، حتى يزيد أو يطور من عطاءاته العاطفية.

إن من الأخطاء الفادحة، بل المدمرة - وإن استمر عقد الزواج لدى الجهات الرسمية قائماً، أو حتى لو كان الأزواج لديهم من ضبط إيقاع حركتهم كزوجين أمام الأهل - أن يغفل أو يتغافل أحد الزوجين عن الإشباع العاطفي لشجرة زواجهما، وإلا فسرعان ما تجف ثم تتحجر إن استمرت قائمة.

ولنا في رسولنا الحبيب ﷺ الأسوة الحسنة، فرغم أعباء الرسالة وبناء أمة التوحيد، وترسيخ معالم المجتمع الإيماني، وجهاد الشرك، إلا أنه ورد في سيرته ﷺ كيف كان زوجاً يحسن التعامل مع زوجاته.

فكما ورد عنه ﷺ فيما يرويه البخاري، قوله ﷺ عن خديجة رضي الله عنها: «إني رزقت حُبّها»(رواه مسلم)، في حين يرى بعض الأزواج أن مجرد التعبير عن الحب نوع من الضعف ومنقص للرجولة!! كما كان من هديه ﷺ تجاهل المنقصة والتركيز على الإيجابية، حيث قال: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها بآخر»(رواه مسلم).

أما حديث مسابقته لعائشة فهو درس للتواصل والمعايشة الزوجية.

وبعد السيرة العطرة - عسى الله أن يوفقنا إلى الاقتداء بها - نرى أن المشكلة لم تبدأ الآن، ولكن ما يعنيه «الباحث عن شبابه» هو أعراض لمشكلة هو المسؤول بالقدر الأكبر عنها، بصفته نال تكليف القوامة على الأسرة، فلم تتحول الزوجة الجميلة الرشيقة المتفاعلة إلى أم الأولاد وتفقد سمات الزوجية كما يصفها «صاحبنا» وغيره فجأة، فقد كان مشغولاً ببناء مستقبل الأسرة، وأعتقد خطأ أن نبع الحب بينهما سيظل يروي شجرة زواجهما وتظل مورقة مزدهرة دون حرص وبذل منهما، واضطربت أولوياته فأصبح في سبيل تحقيق أحلامه المادية يقضي كل وقته وجل جهده في العمل، فلم يبق شيء حتى يغذي وجدانه وزوجته بما يحافظ على رونق حياتهما، فلم يلحظ التغيير البطيء الذي بدأ يتسرب لهما، وغفل أو تغافل عن «فيروس الفتور العاطفي» الذي خيم عليهما الآن، أو لاعتقاده - كقول بعض البسطاء: لقد تزوجنا بعد قصة حب ثم لنربي أولادنا ونصنع مستقبلهم، فتتحول الأسرة إلى مصنع لإنتاج وتربية الأولاد، وكأن الحب مرحلة تمهيدية للزواج، ثم تكفي الإشباعات - إن تمت حيث لا يمكن أن تشبع دون حب، وإنما تكون مجرد قضاء حاجة - لاستمرار الزواج والحرص على تربية الأولاد كدافع للاستمرار.

وعلى الجانب الآخر يقارن «الباحث عن شبابه» الصورة الحالية لزوجته بما كانت عليه في بداية زواجها قبل الحمل والولادة وما فعلته السنون بها وعدم معايشته الوجدانية لها، وهذا في رأيي



مشكلتي



هو العامل الأكثر سلبية فيما وصلت إليه حالتها، فمن غير الطبيعي أن تعيش الزوجة في أمان نفسي وإشباع عاطفي وحسن معاملة من زوج هو أيضاً يعتني بنفسه بدءاً من كلمات رقيقة تخرج من فم ذي رائحة زكية حتى التغافل عن الأخطاء، ثم بعد ذلك تهمل نفسها وتنسى دورها كزوجة وتعيش دور الأم فقط، لذا أرى أن الباحث عن شبابه هو المسؤول عنه؛ لأنه هو الذي أضاعه وضيَّع معه شباب زوجته.

الأثر

واضح في أنه محاولة لاستعادة عجلة الزمن، يكون هذا النوع من الأزواج عادة مستعداً للتأثر بأي نسمة تهز مشاعره وتوقظ عواطفه، وفي كل الأحوال يكون الأولاد الذين هم - كما يدعي - السبب في التضحية بسنوات العمر المتأثرين سلباً نتيجة ضياع البيت الذي تسوده المودة والرحمة بين أبويهما، وإن استمر شكلاً، أو كما يحدث عادة يُنسف بالزواج الثاني.

ولا أعارض الزواج الثاني على الإطلاق، ولكني لا أوصي به هروباً من مشكلات الزواج الحالي دون البذل المناسب لإصلاحه؛ لأن الزواج الثاني لن يخلو أيضاً من مشكلات، فهل يتم الهروب منها إلى زواج ثالث؟!

أما إن أخلص الزوج النية وبذل الجهد الجهيد للإصلاح ولم يتمكن فلا حرج أن يتزوج زواجاً ثانياً.

الحل

إجابة سؤالك: «أليس من حقي أن أعيش؟!» بلى، من حقك ولكن لست وحدك فقط الذي من حقه أن يعيش، بل زوجتك أيضاً من حقها عليك أن تحيا معاً كل لحظة بكل حب وأمل للغد، بل واجبك أن تعيش ولكن قد تختلف الكيفية.. ولعلي أوضحت في التحليل أنك مسؤول بالقدر الأعظم عما وصلتما إليه أنت وزوجتك، وحتى لا أدعك تجتر الماضي للتعرف على الأسباب دعنا نرسم معاً برنامج إعادة الحياة إلى شجرة زواجكما، بدافع مهم جداً هو رغبتك في أن تعيش، ولعلك تلاحظ أنني قلت: «معاً» لأنني سأسرد إطاراً عاماً، ولكل إنسان بصمته النفسية، ولكل زوجين خصوصياتهما، فالسعادة الزوجية ليست معادلة كيميائية، ولكنها محصلة تفاعل بين زوجين لصياغة وشائج سعادتهما، فعليك أن تبدع وتتفنن في تطبيق البرنامج لتصوغ سعادتك وزوجتك:

١ - الإخلاص والدعاء واتخاذ قرارك المصيري بإنجاح زواجك.

٢ - العناية بذاتك، وكأنك سوف تتقدم لزوجة جديدة، ولا حرج، بل يجب أن تتعلم كيف يعبر المحب عن حبه، وأن تتعلم ما الجديد في العلاقة الخاصة، فهناك عشرات المواقع العلمية، وحتى بعض المواقع الإسلامية التي تتناول المعاشرة الزوجية دون خدش حياء القارئ، بما يساعد على تحقيق المودة والرحمة بين الزوجين، وقم بإجراء اختبارات صحية عامة، وابدأ برنامجاً صحياً للحياة.

٣ - أحسن الظن بنفسك وبزوجتك، بصياغة صورة ذهنية إيجابية عن نفسك وزوجتك كزوجين قادرين على النجاح.

٤ - تفنن في عمل علاقات متعددة مع زوجتك، بدءاً من الأخوة في الله بأن يكون لكما وردكما اليومي معاً، التريض على الأقل مرة أسبوعياً، على أمل أن تنتظم ٣ مرات، وتكون فرصة لبناء جسر من الصداقة والمصارحة بذكاء وجداني، احرص على أن يكون هناك حديث عاطفي يومياً ولو لدقائق، تنسيان فيه أعباء البيت والحياة، وأسبوعياً أعد لنزهة ولو ساعة، و شهرياً ولو يوماً، وسنوياً إجازة بمفردكما ولو ٣ أيام.

رائع جداً أن نهرب من أعباء العمل بحديث عاطفي ولو لدقيقة واحدة، أهدِ زوجتك هدايا تذكرها بالأيام الأولى لزواجكما: عطراً، ملابس نوم، حاول بحذر أن تستثير غيرتها برابطة عنق لم تتعود على لونها، أو عطر جذاب، متهرباً من إجابة سؤالها: إلى أين؟! فاجئها بعلاقة حميمة بعد ذهابك إلى العمل، اطلب إجازة وكلمها بالتليفون لتخبرها بشوقك إليها - أو تصنع - وادعها إلى نزهة وغداء، وكرر ذلك بعد شهر، ولكن لتقضيا وقتاً طيباً في غرفة النوم.

أخي الكريم، ثق في توفيق الله لك، وأنك مأجور لبعث المودة والرحمة بينك وبين زوجتك، ولكن احذر أن يومئ لك الشيطان أن البرنامج مكلف نفسياً ومادياً.

أود أن أوضح أن البعض ينظر بتعجب لزوجين في العقد الثامن أو التاسع من عمرهما، ويتمتعان بل ويشعان مودة ورحمة في المكان الذي يحلان به، إن المودة والرحمة توفيق من الله لزوجين اجتهدا في تطبيق برنامج حياتي كامل، وتعبدا لله بالإحسان لبعضهما، فمنّ الله عليهما بالمودة والرحمة بينهما، وإن شاء الله نتناول نموذجاً لهذا البرنامج في حلقات قادمة، مع أطيب دعواتي لك بالتوفيق.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك
أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

أعرف أن موضوع التعدد طُرق كثيراً، ونوقش كثيراً، وكُتب عنه كثيراً، وربما ملّ البعض من كثرة الحديث عنه وكأنه قضية العصر، وما يكاد يذكر إلا وتنشب المعارك الضارية بين النساء والرجال!! ولكنني أريد هنا أن أطرح فكرة لمعت في ذهني حول الموضوع، وأظن أن عنوان مقالتي هذه قد استثار حفيظة الكثيرات من الأخوات، وأنا أدعوهن أن يتريثن وألا يتعجلن بإصدار الحكم قبل قراءة الفكرة والتفكير فيها وأبعاد النظر في عواقبها، فأنا لا أظن إلا أن فيها خيراً كثيراً سيعود على النساء قبل الرجال، بل على الأمة جمعاء، والله أعلم.

لِمَ تستأثر امرأة واحدة بزوج كهذا؟!!

لبنى شرف (*)

هناك رجال حباهم الله بصفات وميزات في الشخصية والعقلية، وعلى درجة عالية من حسن الرعاية والتدبير والإدارة والقوامة، ولديهم حكمة في التربية والتوجيه، فلماذا تستأثر امرأة واحدة بزوج كهذا؟!! وخاصة إذا كان الزوج نفسه لديه رغبة في الزواج بأكثر من امرأة ؟! ولماذا نحصر ونحجر هذه المنافع والميزات في بيت واحد وأسرة واحدة، طالما أنه بالإمكان أن تعم وتشمل أكثر من بيت، وهذا الزوج مؤهل لإدارة أكثر من أسرة؟ وهذا طبعاً مع وجود التقوى والعدل.

لست أدري.. ربما تكون الفكرة غريبة نوعاً ما بهذه الصورة بالذات، ولكن لولا أنني أعتقد أن فيها نفعاً كما ذكرت للنساء والرجال والأمة جمعاء لما ذكرتها، فالتاجر الذكي الماهر يسعى لتوسيع تجارته وتحقيق أعظم الأرباح، فلماذا لا نفكر بالزواج بهذه الطريقة الربحية؟ تكثير الأسر الناجحة، والذرية الصالحة، وإعفاف أكبر عدد من النساء، والإعانة على غض البصر، ونشر الفضيلة وسد أبواب الفاحشة، وغيرها من الثمار النافعة التي تقطف في الدنيا قبل الآخرة.. سيكون الزواج مشروعاً ضخماً بهذه الطريقة.

أخواتي الطيبات، أعلم أنه ليس من السهل أن تقبل المرأة بـ «الضرة»، وخاصة إذا كانت تحب زوجها، والغيرة أمر فطرت وجبلت عليه المرأة، وإن الزوجة لتغار أحياناً من حماتها، والحماة تغار أحياناً من كنتها، هذا أمر طبيعي ويجب أن يتفهمه الزوج ويراعيه ويتصرف تجاهه بحكمة، فليست المشكلة في الغيرة، وإنما فيما قد يصدر عنها من أقوال وأفعال خارجة عن الجادة وتصب في معصية الله.

هناك رجال حباهم الله بصفات وميزات في الشخصية والعقلية ولديهم حكمة في التربية والتوجيه.. فلِمَ نحصر هذه المنافع في بيت واحد؟

ولكن على المرأة في المقابل أن تراعي فطرة الرجل في حاجته للتعدد أحياناً وعدم اكتفائه بزوجة واحدة، وأنا أظن أن معظم الرجال يرغبون في قرارة أنفسهم بالتعدد، وأن تنظر كذلك لحاجة أخواتها غير المتزوجات للزواج والإحصان والسكن النفسي، والذرية، فتحب لهن ما تحب لنفسها.

الحساسية تجاه التعدد ليست فقط عند النساء، وإنما هناك رجال يرفضون تزويج بناتهم لرجال متزوجين، بل إن هناك من يقول: إن المشغول بقضايا أمته ليس لديه وقت للتمتع بالنساء! والأمر ليس كذلك

(*) كاتبة من الأردن





بالضبط، وإنما يختلف الحال وتختلف الحاجة والقدرة على إدارة أكثر من أسرة من رجل لآخر، وإلا فهل هناك أكثر همّاً وشغلاً من رسول الله ﷺ؟ وماذا نقول عن الصحابة - رضي الله عنهم - الذين أعطوا نماذج مضيئة للتعدد بصلاحهم وعدلهم وتقواهم وخوفهم من الله؟! وأين نحن منهم ومن فضائلهم وتضحياتهم وما قدموه من أجل الدين؟!!

أعطوا ضريبتهم للدين من دمهم
ونحن نزعم نصر الدين مجانا
أعطوا ضريبتهم صبراً على محن
صاغت بلالاً وعماراً وسلمانا
عاشوا على الحب أفواهاً وأفئدةً
باتوا على البؤس والنعماء إخوانا
الله يعرفهم أنصار دعوته
والناس تعرفهم للحق أعوانا
والليل يعرفهم يبكون في وجل
والحرب تعرفهم في الخطبِ فرسانا

ربما سيحتاج الأمر إلى وقت طويل وجهد كبير لتعديل الصورة التي شوهها الإعلام الفاسد والمفسد وأعداء الإسلام عن التعدد، ورؤيتها كما كانت عليه في قرون الخيرية المباركة التي لم يكن فيها فقط التعدد بصورته الوضيئة، وإنما كان أيضاً الزواج المبكر الناضج وإعداد الذكور والإناث لتحمل المسؤولية في سن مبكرة، وهذا الذي نحن بحاجة إليه لإعفاف بناتنا وأولادنا في زمن كثر فيه الفساد والفتن، ثم لا ننسى أن هناك من أساء للتعدد من بعض المعددين أنفسهم بسلوكياتهم المنفرة البعيدة عن منهج الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

التوازن في تربية الأبناء

خالد مال الله

من الأمور المهمة جداً التي يجب أن يراعيها الوالدان، الموازنة في تربية الأبناء بما يحقق الصلاح لهم والتقويم السليم، بعيداً عن الإفراط في التدليل وتلبية كافة المتطلبات والحاجات سواء الضرورية كانت أو غير الضرورية، والنقيض لذلك هو إهمال رعايتهم والتكاسل عن تربيتهم أو التأفف منهم وتركهم هملاً دون توجيه أو تربية أو تقويم.

فلا تعني التربية توفير الطعام والشراب والملبس والكماليات فقط وينتهي دور الوالدين، بل المطلوب هو استشعار هذه الأمانة والمسؤولية والقيام بها على أكمل وجه.

ومن الأمور التي تفسد سلوك الأبناء، التدليل المفرط والمستمر دون ضوابط، وهذه عشرة أسباب تجعل التدليل الزائد مفسدة للأبناء:

- يساهم في ضعف شخصية الأبناء.
- يجعل ثقة الأبناء بأنفسهم ضعيفة لاعتمادهم المستمر على الوالدين.
- يجعل الأبناء يخشون مواجهة الآخرين والخوف من التعامل مع الغير.
- يفسد أخلاقيات وسلوكيات الأبناء.
- يجعلهم لا يتحملون المسؤولية ويصبحوا اتكاليين.
- يصبح الأبناء عدوانيين مع الآخرين وأنانيين.
- لا يتحكمون في مشاعرهم المختلفة.
- يجعلهم فريسة سهلة للغرباء.
- لا يشعرون بأهمية المال أو الحرص عليه والصرف دون اهتمام.
- عدم معرفة قيمة أو أهميته وضياع الأوقات بالتوافه.

وكم رأينا من الأبناء مَن ساءت أخلاقه أو تعرض للانحراف بسبب التدليل الزائد من قبل الوالدين؛ مما جعلهما يغضّان الطرف عن مساوئه وانحرافه خوفاً على مشاعره حتى انجرف إلى الهاوية، وسقط في وحل الإدمان أو الجريمة أو الانحراف. أبناؤنا زينة الحياة الدنيا؛ فيجب الحفاظ عليهم ورعايتهم حق الرعاية وأداء هذه الأمانة كاملة، ولنحسن تربيتهم وتعليمهم وتقويمهم حتى لا نخسرهم أو نضيعهم بأيدينا.

وهذه خطوات عملية للموازنة في عملية التدليل للأبناء:

- العدالة والمساواة بين جميع الأبناء وعدم تفضيل أحد على أحد.
- التدليل بانضباط للأطفال الصغار إلى سن معينة، وعدم المبالغة أو الإفراط فيه.
- ليس كل ما يريده الأبناء يُلبى، بل نعلمهم بتلبية الأمور الضرورية.
- نوجّه الأبناء ونعلمهم المحافظة على الأوقات والأموال والممتلكات.
- تعويد الأبناء على ضبط مشاعرهم منذ الصغر، ويجب على الوالدين ألا يلتفتا لهم إذا أجهشوا بالبكاء لطلب حاجة معينة غير مهمة.
- تعويد الأبناء على القيام ببعض المسؤوليات التي تنمي الثقة في نفوسهم وتعززها لديهم.
- معالجة السلوكيات الخاطئة أولاً بأول، حتى لا تتأصل ويصبح من الصعب تغييرها بسهولة.
- عدم التساهل ببعض الأخطاء التي يقوم بها الأبناء، كالتعدي على الآخرين أو أخذ حاجاتهم دون وجه حق وعدم احترام الغير، ويجب أن تُعالج وفق برنامج تربوي مدروس.
- التوجيه والتعليم دون قسوة أو عقوبة شديدة حتى لا نخسر أبناءنا.
- ديمومة الدعاء للأبناء بالصلاح.

هذه مجموعة من النقاط العملية والمعينة على تحقيق التوازن في تربية الأبناء دون إفراط ولا تفريط؛ حتى يتحقق لنا الجانب المشرق المطلوب في أبنائنا، وحتى نفرح بهذا الغرس الذي غرسناه بأيدينا ورعيناه حق الرعاية.

فلنحرص على هذا الجيل حتى يُرضي الله تعالى، ويفخر به الوالدان، ويعتز به الوطن، ولنعالج أخطاءنا ولنقوّم تعاملنا مع أبنائنا حتى نفخر بغراسنا ونسعد بتربيتهم. والله الهادي إلى سواء السبيل.■



الملفوف (الكُرنب).. وقاية من سرطان الثدي للنساء

عرض باحثون متخصصون فوائد تناول النساء الشابات للملفوف في المؤتمر السنوي الأخير للرابطة الأمريكية لأبحاث السرطان.

وأشارت الدراسة إلى أثر تناول الشابات للكرنب أربع مرات في الأسبوع، وأن من يتناولنه منهن أقل من مرتين من المحتمل أن يعانين من سرطان الثدي في مراحل لاحقة من العمر.

كانت الدراسة قد قارنت بين نساء شابات بولنديات، حيث يكثر تناول البولنديات لنوع من الملفوف - ترتفع فيه نسبة المواد المقاومة للسرطان - وبعض النساء البولنديات اللاتي هاجرن إلى أمريكا وقلّ بالتالي تناولهن له.

وأسفرت الدراسة عن ثلاث نتائج مهمة:

١- تدني نسبة الإصابة بالسرطان كانت أوضح لدى من يتناولن الطازج أو المطبوخ شيئاً قليلاً بالبخار.

٢- لتناول الكرنب في مرحلة المراهقة والشباب فائدة كبيرة؛ حيث أسهم في الوقاية - عند تقدم العمر - من سرطان الثدي حتى لو قل تناوله في الكبر.

٣- بدء الإكثار من تناول الكرنب في الكبر له أيضاً تأثير إيجابي لدى من لم يكن يكثرن من ذلك عند مرحلة الشباب.

تجدر الإشارة إلى أن هناك حوالي ١٠٠ دراسة حول علاقة تناول الكرنب والزهرة (القنبيط) والبروكلي في الوقاية من السرطان، وأكدت ٧٠٪ منها أن تناول الكرنب بالذات يقلل من الإصابة بالسرطان، خاصة الرئة والمعدة والأمعاء.■

«الغضب» يزيد ٣ مرات احتمالات الإصابة بالنوبة القلبية

أكد أطباء في كلية الطب بجامعة هارفارد أن الغضب قد يكون سبباً في الإصابة بالنوبة القلبية أو السكتة الدماغية.



وأظهرت الدراسة التي شملت أكثر من ١٣٠٠ شخص معدل عمرهم نحو ٦٠ سنة، أن الرجال الأكثر غضباً ترتفع لديهم بمقدار ثلاثة أضعاف، احتمالات الإصابة بأمراض القلب؛ مقارنة بالرجال الأكثر هدوءاً وتعقلاً. كما أن قلوب الرجال الأكبر سناً أكثر عرضة للمعاناة جراء نوبات الغضب.

وفي دراسة طبية أخرى صدرت عن كلية «جونز هوبكنز» للطب، تابع الباحثون الحالة الصحية والنفسية لنحو ١١٠٠ من طلبة كلية الطب، ولمدة وصلت إلى ٣٦ عاماً.

وبالمقارنة بين الأشخاص الذين يتمتعون بالهدوء وضبط الأعصاب، مع الأشخاص «ذوي الرؤوس الحارة» والغضب السريع، تبين للباحثين أن احتمالات الإصابة والمعاناة من أمراض القلب قبل بلوغ عمر ٥٥ سنة، ترتفع بمقدار ستة أضعاف لدى «مجموعة سريعي الغضب»، أي أنهم أكثر عرضة لكي يصبحوا مرضى قلب في «سن مبكّرة» وفق التعريف الطبي الرسمي.

وكانت دراسة سابقة قد أشارت إلى أن «انفلات السيطرة على الأعصاب» في خلال الساعتين التاليتين للتعرض لموقف مثير للغضب؛ يؤدي إلى ارتفاع احتمالات الإصابة بالنوبة القلبية، بنسبة الضعفين عند المقارنة مع سيطرة الشخص على أعصابه عندئذ.

جدير بالذكر، وعلى نحو مشابه؛ فإن دراسة شرق أوسطية - تناولت ٢٠٠ حالة من الإصابات بالسكتة الدماغية - وجدت أن نوبة الغضب الشديد ترفع بمقدار ١٤ ضعفاً من احتمالات الإصابة بالسكتة الدماغية، في غضون الساعتين الأوليين.■

بائعو العقاقير المزيَّفة يستولون على مواقع أكاديمية على شبكة الإنترنت

أصبحت مؤسسات أكاديمية في بريطانيا عن غير قصد موطئ قدم لمجرمين يبيعون عقاقير وأدوية مزيفة عبر الإنترنت.



واكتشفت شركة أمنية العديد من الجماعات التي تستخدم نطاقاً معيناً domain على شبكة الإنترنت يحيل المترددين عليه إلى مواقع تبيع عقاقير مزيفة.

ويستغل هؤلاء المزيفون ثغرات في برامج الكمبيوتر للتسلل إلى مواقع تمتلئ بالكثير من الموارد من كليات وجامعات علمية.

الباحثون في شركة «أمبيرفا» الأمنية يعتقدون أن هناك الآلاف من المؤسسات قد وقعت ضحية لمثل هذه العمليات.

وقد وجدت شركة «أمبيرفا» أن العديد من مؤسسات التعليم العالي التي تستخدم النطاق ac.uk تساعد - دون أن تدرك - المترددين من خلال إحالتهم إلى المواقع التي تبيع عقاقير مزيفة.

ويستخدم المجرمون تقنية معينة تكفل إظهار مواقعهم التي تبيع الأدوية المزيفة.

ويقدر عدد المواقع التي وقعت في قبضة المحتالين بـ«الآلاف»، بما في ذلك مواقع العديد من الجامعات والكليات.■

وجبة الفطور تحمي من الأمراض الخطيرة



كشفت دراسة أمريكية أنّ تناول وجبة الفطور الصباحية يومياً بانتظام يقلل من خطر الإصابة بمرض السكري، عن طريق مقاومة «الأنسولين»، وتخفض من معدلات البدانة، هذا بالإضافة إلى مقاومة أمراض القلب الوعائية، وذلك بعد إجراء دراسة على ٣ آلاف شخص؛ حيث تبين أن الأشخاص الذين تناولوا فطورهم يومياً أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والذبحات الصدرية بحوالي ٥٠٪؛ مقارنة مع الذين لا يلتزمون بتناوله.

وقد بينت الدراسة أنّ تناول وجبة الفطور الصباحية تساعد في السيطرة على الشعور بالجوع خلال فترة النهار، مما يخفف من التوجه لتناول الوجبات الدسمة في الأكل أثناء وقت الغداء.■

بحث كندي يدمِّر نظرية «لا شيء بالفم» أثناء الولادة



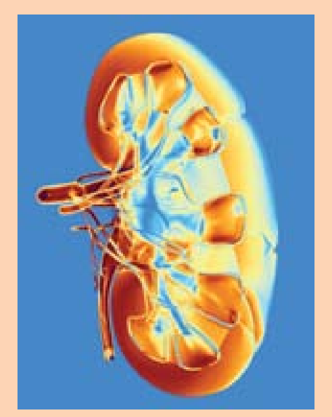
منذ ما يقارب الـ٧٠ عاماً وكل جراحي أمراض النساء والتوليد يحذرون مريضاتهم من النساء في المرحلة الأولى من الولادة، ويبالغون في التوصية بنصيحة واحدة «لا شيء بالفم حتى انتهاء الولادة»، أي الامتناع التام عن الأكل والشرب في الساعات التي تسبق حدوث الولادة، ولكن دراسة كندية حديثة شككت في تلك المقولة، بل طالبت بعكسها كلية.

قالت الدراسة: إن التطور الكبير الذي حدث في المجال الطبي على مدى الـ٦٠ عاماً الأخيرة، والذي يشمل الاستخدام المكثف للتخدير «لما فوق الجافية Epidural » المعروف بالاسم الشائع «التخدير النصفي» في أثناء إجراء الجراحات القيصرية، إضافة إلى اختلاف وتطور الأساليب الجراحية كثيراً منذ الأربعينيات من القرن المنصرم وحتى اليوم، كل ذلك أدى إلى تقليص الأخطار التي قد تتعرض لها المريضة، إلى مستويات قليلة جداً.

وأضافت: إن منع التغذية عن السيدات أثناء الوضع قد يشكل عاملاً من عوامل الضغط النفسي وعدم الراحة، خاصة عندما تطول مرحلة الولادة الأولى لأكثر من ١٢ ساعة، حيث تكون السيدات في حاجة ماسة إلى مزيد من مصادر الطاقة.

وعلى الرغم من كون المحاليل الوريدية تعد حلاً تعويضياً غذائياً جيداً بالنسبة إلى الأطباء، فإن الوجبات الخفيفة، من وجهة نظر الدراسة، قد تكون الحل الأمثل بالنسبة للسيدات ذاتهن.■

دراسة: الأحياء المتبرعون بالكلى لا يموتون سريعاً



أكدت دراسة أمريكية جديدة أن الأمريكيين الأصحاء الذين تبرعوا بالكلى غير معرضين بدرجة أكبر للموت، وهو ما قد يطمْئن المتبرعين المحتملين، ويساعد في تقليل صفوف انتظار التبرع بالأعضاء.

واستخلص هذا الاستنتاج من أكثر من ٨٠ ألف أمريكي - لا يزالون على قيد الحياة - تبرعوا بإحدى كليتيهم منذ أبريل ١٩٩٤م، وتم تتبعهم بعد ١٢ عاماً من الجراحة، مقارنة بـ٩٠٠٠ شخص لم يتبرعوا بأعضائهم.

وأضافت الدراسة: «لم تتغير نسبة الوفيات بسبب العمليات الجراحية خلال فترة الـ١٥ عاماً الماضية (بين ١٩٩٤ و٢٠٠٩م) برغم الفروق في كيفية إجراء الجراحات واختيار المتبرعين».

وكان هناك ارتفاع طفيف في احتمالات التعرض للموت بالنسبة للمتبرعين بالكلى خلال الـ٩٠ يوماً الأولى بعد الجراحة - والتي توفي فيها ٢٥ شخصاً فقط - ولكن في فترات المتابعة اللاحقة تطابق معدل الوفيات بين المتبرعين أو كان - أحياناً - أقل من الذين لم يتبرعوا».■

مهم.. لمرضى التهاب المسالك البولية



دعا بحث طبي.. الأشخاص الأكثر عرضة لالتهاب المسالك البولية إلى تناول الماء بكثرة، مع تناول عصير التوت البري بكميات كبيرة وتناول فيتامين «سي» يومياً؛ حيث إن التهاب المسالك البولية يعتبر من الأمراض الشائعة التي تصيب الملايين كل عام.

وأوضح البحث أن البول الطبيعي يحتوي على سوائل وأملاح ومخلفات الجسم، وهو خال تماماً من البكتيريا والفيروسات والفطريات.■

هل أنا كافر؟!

كثيرة هي الأسئلة المحرجة التي تعرض لأصحاب الأبواق والأقلام.. ومن تلك الأسئلة المحرجة التي كثيراً ما تعرض لعلمائنا سؤال يسأله النصارى عن عمد إثارة الحرج أحياناً وعن جهل أحياناً أخرى، ومفاده: «هل يعتقد المسلم بأن النصراني كافر؟».

وهو سؤال يمكن عكسه ليقع السائل في نفس الحرج: «هل يعتقد النصراني بأن المسلم كافر؟».

فالإجابة بـ«نعم» تعتبر في مجتمعاتنا سباً وإهانة، وتوقع صاحبها تحت طائلة التهمة بالإرهاب، والعمل على تمزيق الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد.

والإجابة بـ«لا» تخالف العقيدة: سواء لدى المسلم، أو النصراني؛ وتوقع صاحبها كذلك تحت طائلة التهمة بالجهل والنفاق وخلع ربقة الدين.

والإجابة الحق هي: بـ«لا، ونعم»!! ولكن كيف؟.. لابد أن نعرف أولاً ما معنى هذه الكلمة (كفر) في اللغة؟



د. جمال الحسيني أبو فرحة

إذا رجعنا إلى قواميس اللغة يتبين لنا أن لهذه الكلمة عدة معانٍ تدور حول «الستر والتغطية»:

فإن كان الستر والتغطية لنعمة الله بعدم أداء شكرها، كان الكفر «كفر نعمة»، كما في قوله تعالى: ﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾(البقرة)؛ وقوله: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ (إبراهيم). وإن كان الستر والتغطية عن ركن من أركان الإيمان بجحده بالقلب أو باللسان دون إكراه، كان الكفر «كفر ملة»، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾(البقرة).

وإن كان الستر والتغطية للفصل والمباعدة بين اثنين، كان الكفر هنا بمعنى «البراءة»، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾(العنكبوت:٢٥).

وإن كان الستر والتغطية للذنب، كان الكفر بمعنى «التوبة»، كما في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ ﴾(المائدة:٨٩).

وإن كان الستر والتغطية للبذرة في التراب كان الكفر بمعنى «الزراعة» والكافر بمعنى «المزارع»، كما في قوله تعالى: ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾(الفتح:٢٩)؛ وقوله: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ (الحديد:٢٠).

ومن ثم يتبين أنَّا جميعاً كفار وغير كفار؛ فنحن جميعنا: مسلمين، ونصارى؛ كفار بمعنى أنا نكفر بعقيدة الآخر، ولا نؤمن بها، وكفار بمعنى أنا نتبرأ من كل عقيدة تخالف عقيدتنا، وهو أمر طبيعي لا ينكره حر على حر؛ وجميعنا كفار ما رجونا التوبة والمغفرة، وفينا كفار يعملون بالزراعة.

ونصبو جميعاً (مسلمون ونصارى) ألا نكون كفاراً يجحدون نعمة الله ولا يشكرونها.■

د. جمال الحسيني أبو فرحة
أستاذ مساعد بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

طلب «المجتمع»

• قرأت أنا وأصدقائي بعض أعداد مجلة «المجتمع» الغراء التي أرسلتموها مجانية إليّ، ووجدنا بها أخباراً وقضايا تهم كل مسلم.. لذلك أرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة.■

شكير بن جلال الدين
Shakeer Jalauddeen
No: 41
Maliyadda - Beminiwatta
SRILANKA



• مؤسسة المأمون الخيرية في بنجلاديش، إحدى المؤسسات التي تقدم الخدمات الإنسانية، ولديها مكتبة عامة مفتوحة للجميع للاستفادة منها، وتحتاج إلى الكتب الإسلامية والعصرية والفكرية والصحف الدورية، لذلك نطلب منحنا اشتراك مجانياً بمجلة «المجتمع» الغراء حتى يستفيد منها رواد المكتبة.■

محمد أبو الكلام آزاد
Al-Mamun Foundation
Vill:Shahnagar
Post#Sannasirhat
P.S Fatikchari - 4350
Chittagong, Bangladesh

حبيبكم كيف وصل إلى السجن؟!

في هذه السطور أتحدث عن ظاهرة وجدتها في أكثر من سجن وبسبب عدد من الجرائم والمخالفات.

ومهما تعددت الأسباب فالإثم واحد والخسارة واحدة.. فأبناؤنا رأسمال حياتنا، وأغلى ثروة نملكها.. وأي معصية يقعون فيها وأيُّ مخالفة يرتكبونها تعد فاجعة للأب والأم والإخوة والأخوات والزوجة إن وجدت!!

يقول أحدهم: لم يخطر ببالي حينما خرجت من المنزل بلا وجهة أن يصل بي المشوار إلى السجن!!

ويقول الآخر: هي أول مرَّة أزور هذه المدينة، ولا أعرف فيها أحداً.. بل جئت مع «ربعي» فقبض علينا في معصية لله



انزلاق «الرئيس»!

حملت لنا الأنباء خبر سقوط أو انزلاق «عباس» في غرفة نومه، وحاجته للعلاج والراحة بضعة أيام، طبعاً نتحدث هنا عن انزلاق وسقوط جسدي عضوي، لا عن السقوط السياسي والوطني ومن سنوات طوال، هو ومن معه من رهط المقاطعة في رام الله المحتلة.



محمود عباس

يحق لنا ومن خلال الأسلوب الذي صيغ به الخبر والتعليق الرسمي من «أبو ردينة»، ومع مغادرة عباس إلى عمان للنقاهة والراحة كما جاء في الخبر، إلا أن نتوجس ريبة ونشكك في التوقيت والصياغة، لأن الأمر لا يحتاج لبيانات وتصريحات وتأكيدات إن كان فعلاً انزلاقاً وسقوطاً لمن سقط منذ زمن، خاصة أننا تعودنا على «المصايب» في فلسطين المحتلة وقت وجود «سيادته» خارج الوطن!

أكثر ما نخشاه أن هناك أمراً يدبر بالخفاء، ربما يصل حد جريمة عدوانية احتلالية جديدة، وأن غياب عباس «للنقاهة» هو لإعفائه من اتخاذ القرار بحجة المرض، تماماً كما كان المرض والغياب للعلاج والنقاهة والعلاج الطبيعي عذر «دحلان» إبان أحداث غزة عام ٢٠٠٧م.

لنتذكر أن كل الأحداث الجسام التي مرت بها الضفة وغزة خلال السنوات الأخيرة كان عبّاس خارج فلسطين المحتلة، ولم يقطع زياراته، وإن فعل فتحت وطأة الضغط وبشكل متأخر، جريمة «سجن أريحا»، وتقرير «جولدستون»، والعدوان على غزة أمثلة على ذلك.

بدأت التهكمات على «زحلقة» الرئيس، بين مستغرب من عدم تحميل «أبو ردينة» مسؤولية «الزحلقة» لـ«الانقلابيين» في غزة، وبين متضرع أن تكون «الوقعة» قد سببت ارتجاجاً تصحيحياً في دماغه، وبين متسائل عن طبيعة «السقوط» وإن كان سياسياً أو وطنياً.

لا يهمنا في هذا الشأن الانزلاق «الرئاسي» أو السقوط «العباسي»، لكن ما يهمنا ما قد يكون وراء هذا السقوط الجسدي، من سقوط جديد سياسي يضاف إلى سقطات «سيادته»، لأن مرضه أو انزلاقه أو حتى وفاته لا تقدم ولا تؤخر، فهو كغيره من منظومة «أوسلو» البائدة عاجلاً أم آجلاً، موظف لدى الاحتلال، لا يملك من أمره شيئاً.

لا نصدق بياناتهم ولا تصريحاتهم، فحتى لحظة أسلم عرفات الروح كانوا يصرون أنها «أنفلونزا»، ولا نصدق خبراً أو تعليقاً لهم، لأنهم عودونا على الكذب الصريح البواح، من كبيرهم عبّاس وحتى أصغر تابع عندهم، وما الإعلان إلا لغاية في نفس يعقوب.. ننتظر ونراقب، ولا نامت أعين الجبناء.■

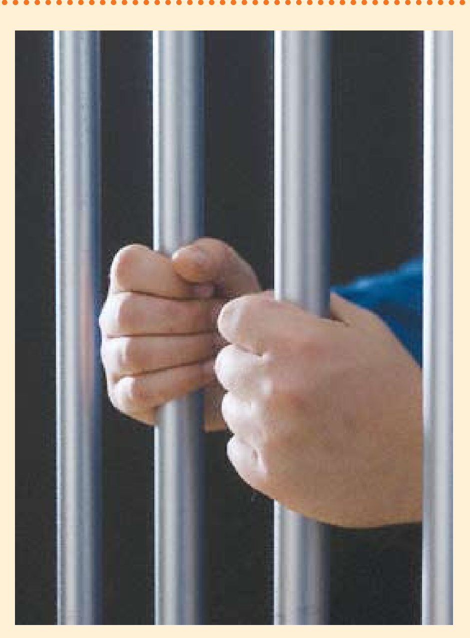
د. إبراهيم حمّامي - فلسطين

خطط لها بعضنا!!

وهنا أقول لكل شاب وكل ولي أمر: كيف وصل ذلك الشاب أو الشابة إلى السجن؟!! وليس على هذا السؤال إلا جواب واحد هو:

السبب: تفريط وإهمال استغله دعاة الضلالة ومروجو الرذيلة وتجار الفساد، وقد وجد لصوص الأعراض ومحترفو التمرُّد على القيم والأخلاق وجد أولئك فرصة وثغرة و«منفذاً» فكانت النتيجة أن دخلوا إلى شخصيات أولادنا، ووصلوا إلى عقولهم وسيطروا على عواطفهم ومشاعرهم.. وكان أقوى سلاح حاربوهم به وكبلوهم بحباله هو سلاح: الخمور والمخدرات.. ولا تسل عن شاب أو شابة يقع في براثن الخمور والمخدرات.. إنه من المؤكد أن من وقع فيها سيقتل ويسرق... و... و... بلا وعي أو مبالاة أو خوف من أحد لأنه وباختصار قد فقد عقله فباع كرامته وليس نفسه!!

أما إن سألت: كيف وصلت الخمور والمخدرات إلى أيدي أبنائنا وبناتنا؟



فالجواب: لقد أوصلها: الأصدقاء والزملاء والقرين والرفيقُ الصاحب..

ولقد صدق الرسول ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أبو داود والترمذي).

وقد سمَّى الفقه الإسلامي الخمور «أم الخبائث» وهو وصف دقيق صادق، فهي أم القتل والزنا واللواط والسرقة وكل موصل إلى تلك الجرائم وغيرها.

وحق لكل أب أو أم أن يندم على أول مرة ذهب ولدهم دون أن يعرفوا إلى أين ذهب ومع من ذهب... ورضوا أن يقول الابن: أنا حُرٌّ وتقول البنت: أنا حُرَّة..

أحبابنا: سُدُّوا أبواب الشر بالتربية الصالحة، والقدوة الصالحة، وحسن الرعاية، والقرب من الأبناء والبنات ومصاحبتهم وتعميق الحب لهم.. وإشاعة روح الحوار والتفاهم والوضوح والصراحة مع الأبناء والبنات لكي لا يبقى في حياتهم: مناطق مظلمة، أو ساعات ضائعة، أو أزمات مقلقة، أو مشكلات لم تُحلْ..■

عبدالعزيز صالح العسكر

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

بين الحرص والغفلة

يقول أحد الدعاة: حدثني رجل أنه مر بغرفة مريض مشلول لا يتحرك منه شيء أبداً، فإذا المريض يصيح بالمارين.. فدخلت عليه فرأيت أمامه لوح خشب عليه مصحف مفتوح.. وهذا المريض منذ ساعات كلما انتهى من قراءة الصفحتين أعادهما.. فإذا فرغ منهما أعادهما؛ لأنه لا يستطيع أن يتحرك ليقلب الصفحة ولم يجد أحداً يساعده.

فلما وقفتُ أمامه قال لي: لو سمحت.. اقلب الصفحة.. فقلبتها.. فتهلل وجهه.. ثم وجه نظره إلى المصحف وأخذ يقرأ، فانفجرتُ باكياً بين يديه.. متعجباً من حرصه وغفلتنا!■

مخترعات جديدة

١٣ جائزة للمخترعين السعوديين من معرض جنيف الدولي



تمكن المخترعون السعوديون من حصد ١٣ جائزة مختلفة في معرض جنيف الدولي للمخترعين الـ ٣٧، وحصل الأمير نايف بن ممدوح بن عبدالعزيز جائزة أفضل اختراع مقدمة من الاتحاد الدولي للمخترعين؛ عن اختراعه «وحدة إطفاء وإنقاذ محمولة جوا بطائرة عمودية»، ونال الميدالية الذهبية.

كما حقق د. مازن باعباد جائزة أفضل اختراع مقدمة من جمعية السياحة السويسرية؛ عن اختراعه «معالج مياه الصرف الصحي»، ونال الميدالية الذهبية.

ونال محمد المطرفي جائزة أفضل اختراع مقدمة من الجمعية الماليزية للأبحاث والعلوم، عن اختراعه «نظام حماية المسابح الذكي» (نجاة)، وحصل على الميدالية الذهبية.

وحازت على الميدالية الذهبية د. انتصار السحيباني عن اختراعها «صايغ الكرومونيدات الشقيقة»، ورادا الخليفي عن اختراع «جهاز لكشف وقياس وتمرين القدمين»، وفهد المالكي عن اختراع «جهاز وطريقة لمنع انفجار مولدات الطاقة داخل محركات الطائرات».

كما حصل المهندس خالد آل رشيد عن اختراعه (Total Integrated Ticketing system)، وعبدالرحمن العوهلي عن اختراعه «تحديد نسبة ازدحام وأعطال الطرق»، ونجلاء الثبيتي عن اختراع «جهاز لقياس خواص القص للأقمشة»، ومحمد عسيري عن اختراعه «وسيلة إنذار مطورة للمطبات الصناعية» حصلوا جميعاً على الميدالية الفضية.■

معلومات علمية عن جسم الإنسان



- كمية الحرارة التي تنبعث في اليوم الواحد من جسم الشخص العادي كافية لجعل ٤٠ لتراً من الماء تصل إلى درجة الغليان!
- الرئة اليُمنى لدى الإنسان تستوعب كمية من الهواء أكثر من الكمية التي تستوعبها الرئة اليُسرى، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود القلب أسفل الرئة اليسرى!
- حجم الجنين البشري في نهاية أسبوعه الثالث لا يزيد على حجم بذرة السمسم، أما وزنه فلا يزيد على وزن قطرة ماء!
- عندما تعطس، تتوقف جميع الأجهزة في جسمك عن العمل بما في ذلك القلب!
- مخ الإنسان يستهلك ٢٠٪ من إجمالي الأوكسجين الذي يمتصه الجسم!
- إذا فقد الإنسان ٢٠٪ من ماء جسمه فإنه يموت حتماً!
- يتألف جسم الشخص البالغ من حوالي مائة تريليون خلية!■

من ثمرات الحب في اللّه

ثمرات الحب في الله كثيرة، منها:

- أنه يجلب حلاوة الإيمان: في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار».



- **وبه يستكمل الإيمان:** فعن أبي أمامة رضي الله عنه: «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان»(رواه أبو داود).

- **وهو أوثق عرى الإيمان:** عن ابن عباس رضي الله عنهما - مرفوعاً: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله»(رواه الطبراني، وحسنه الأرناؤوط).

- **وهو طريق إلى الجنة:** روى مسلم من حديث أبي هريرة: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

- **ويجلب محبة الله:** عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فـيّ»(رواه الإمام مالك في «الموطأ» بإسناد صحيح، وصححه ابن حبان والحاكم، ووافقه الذهبي).■

هل تعلم أن.. ؟

- أول ما يُرفع من أعمال هذه الأمة الصلوات الخمس.
- أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ هي صلاة الظهر.
- أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة هو محمد ﷺ.
- أول من أذّن في السماء جبريل عليه السلام.
- أول من قدر الساعات الاثنتي عشرة نوح عليه السلام في السفينة ليعرف مواقيت الصلاة.
- أول من ركب الخيل هو إسماعيل عليه السلام.
- أول من سمى الجمعة كذلك كعب بن لؤي.
- أول من قال «سبحان ربي الأعلى» إسرافيل عليه السلام.
- أول من جاهد في سبيل الله إدريس عليه السلام.■

من القائل؟

١- «لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه».

٢- «بخ بخ! ليس بيني وبين الجنة سوى هذه التمرات؟ إنها لحياة طويلة»!

٣- «لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربِّنا، وإني لأكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف».

٤- «إن لله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الآخرة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقلت ذلك عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه في الآخرة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم في الدنيا، وحق لميزان أن يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً.■

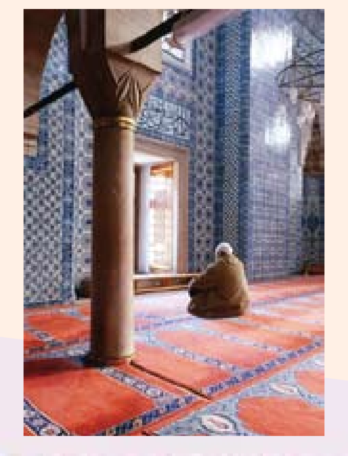
الإجابة

١- سعد بن معاذ رضي الله عنه، مخاطباً النبي ﷺ قبل غزوة بدر.

٢- الصحابي الجليل عمير ابن الحمام رضي الله عنه قبل غزوة بدر أيضاً.

٣- عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٤- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.■



قالوا عن الحرية

- متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ **(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)**
- الناس من خوف الذل في ذل، ومن خوف الفقر في فقر. **(علي بن أبي طالب رضي الله عنه)**
- إن الأمة المستعبدة بروحها وعقليتها لا تستطيع أن تكون حرة بملابسها وعاداتها. **(جبران خليل جبران)**
- ما رأيت شيئاً يسوق الناس إلى الحرية بعنف مثل الطغيان. **(فولتير)**
- أعظم الرجال شأناً هو الذي يقف وحده إلى جانب عقيدته. **(هنري فيلدنج)**
- أية قيمة للفضيلة إذا لم توجد حرية؟ **(لامارتين)**
- كن سيد إرادتك وعبد ضميرك. **(أرسطو)**
- نموت وقوفاً ولا نعيش راكعين. **(مأثور عربي)**
- يا ربِّ لا تجعلني أتهم من يخالفني الرأي بالخيانة. **(الشاعر الهندي طاغور)**

- حريتي من الله، فإن فقدتها فأنا وحدي المسؤول عن ذلك.■ **(أمين الريحاني)**



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

ما الذي حدث؟

يتألم الإنسان كثيراً وهو يرى بعض التقاليد ومفردات السلوك اليومي الإسلامية متجذرة في ديار الغرب، بينما تكاد تتلاشى وتغيب في ديارنا؟

ليس بالضرورة؛ لأن الغربيين تعلموها من قاموسنا الإسلامي، وإنما هي عندهم وليدة تنامي الخبرة الاجتماعية التي تتحرك (أحياناً) على خط صاعد، وتتصل بالجماعات والشعوب إلى اكتشاف «الحالات» و«الممارسات» السلوكية الأفضل والأحسن والأكثر ملاءمة لإنسانية الإنسان وحياته الاجتماعية.

في لندن.. في باريس.. في برلين.. في مدريد.. في كل عواصمهم ومدنهم وقراهم، تكاد ترى وأنت تتعامل معهم البسمة نفسها وهي تغمر الوجوه، والكلمة الطيبة ذاتها معلقة على الشفاه، والرغبة العفوية غير المصطنعة في إماطة الأذى عن طريق الناس..

أليس رسولنا ﷺ مَن علمنا أن «الكلمة الطيبة صدقة»، وأن تبسمنا في وجوه الآخرين صدقة؟ أليس هو الذي طلب منا، بل أمرنا، أن نميط الأذى عن طريق الناس، مادياً كان هذا الأذى أم معنوياً؟

والقرآن الكريم، ألم يأمرنا أن نردّ التحية بأحسن منها، أو أن نعيدها كما وجهت إلينا على أقل تقدير؟

ما الذي يحدث في ديارنا ونحن نتعامل مع بعضنا في الدوائر والأسواق والأماكن العامة والمؤسسات، فلا نكاد نتلقى كلمة طيبة، أو بسمة حانية، أو رغبة جادة في إماطة الأذى عن طريق بعضنا والبعض الآخر.. أيّاً كان هذا الأذى؟

وأين هو ردّ التحية بأحسن منها، أو حتى ردّها كما هي؟

تقول للموظف أو البائع، وأنت تتسلّم منه المعاملة أو تسلّمه النقود: «شكراً»، فلا يرد عليك.. ويا ليته يقف عند هذا، بل هو يمضي إلى أبعد من ذلك فيرمي بالمعاملة أو بقية النقود في وجهك وكأنها منّة يمنّ بها عليك..

تبتسم بمودة في وجه هذا الموظف أو البائع أو ذاك، فلا يبادلك الابتسام، بل إنه يمضي إلى أبعد من ذلك فيقطب في وجهك وملامح الغضب والازدراء تكسو وجهه..

تسلّم بحرارة على هذا الشاب أو تلك المجموعة من الشبان، فيردّون عليك همساً من أطراف أنوفهم، وقد لا يردّون أساساً، وأنت لا تريد سوى أن تسترجع تحيتك كما هي، فلا تحظى بما تريد..

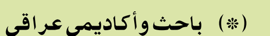
حياة متيبّسة لا تطاق.. ومشاعر نضب فيها كل ما هو عذب ورقيق.. ونفوس طغى عليها الجفاء.. ووجوه لم تعد ترى فيها ذرة من حنان.. ما هكذا أرادها لنا رسول الله ﷺ..

ومن عجب أن بعض هؤلاء الذين تتحدث عنهم يصلي ويصوم ولا تكاد تفوته صلاة في مسجد.. فأين ذهب إذن تأثير صلاتهم وصيامهم في تهذيب نفوسهم، وترقيق عواطفهم، وصياغة مفردات سلوكهم؟!

قد يقول البعض: إن الزمن الصعب الذي اجتازه المسلمون عبر القرون أو العقود الأخيرة بوجه الخصوص، استأصل من نفوسهم الكثير، واستلب من مفردات سلوكهم الكثير.. فقد يكونون معذورين في تصرفاتهم تلك!

والردّ على هذا الادّعاء ليس صعباً أو عسير المنال.. فها هي ذي الشعوب الغربية تجتاز عبر الحربين العالميتين الأولى والثانية متاعب وأهوالاً لا تقل عما ابتلينا به واجتزناه.. ولكنهم لم يفقدوا الكلمة الطيبة والبسمة الحانية وردّ التحية بأفضل منها..

لا، بل إن كلمة «آسف» تكاد لا تغادر شفاههم حتى وهم يتلقون أخطاء الآخرين، وربما تجاوزاتهم وعدوانهم..■



(*) باحث وأكاديمي عراقي